أبطال المسيحية : في الماضي والحاضر



لورن كونجهام



إلى العالم أجمع

بقلم
چانيت وچيوف بنج

أبطال المسيحية : في الماضي والحاضر

لورن كننجهام

إلى العالم أجمع

بقلم

چانيت وچيوف بنج



مكتبة المنار

Lighthouse Book Center
& Publishing House

Loren Cunningham	**لورن كننجهام**
Into All The World	إلى العالم أجمع
Author: Janet & Geoff Benge	المؤلف:چانيت وچيوف بنج
	ترجمة: إدوارد وديع
	مراجعة: مريم فؤاد
Published in Arabic:-	الناشر باللغة العربية:-
Lighthouse Book Center	**مكتبة المنـــار**
17, Murad El-Sherei st.,	١٧ ش مراد الشريعي
Saint Fatima, Heliopolis, Cairo, Egypt .	سانت فاتيما ــ مصر الجديدة
Tel: (02)26395030	تليفون: ٢٦٣٩٥٠٣٠ (٠٢)
Fax: (02)22403848	فاكس: ٢٢٤٠٣٨٤٨ (٠٢)
	رقـم الإيـداع : ١٦٥٩٨ / ٢٠٠٨
	الترقيم الدولي : 0 - 033 - 394 -977

www.lighthouseegypt.com

المحتويات

الفصل الأول

فجوة في السُحب

أقلعت الطائرة الصغيرة ذات المقاعد الأربعة في السماء الأفريقية. نظر لورن كننجهام الشاب البالغ من العمر ٢٥ سنة إلى أسفل، إلى الأرض العطشى المُزيّنة بمجموعات الأشجار، وهو يشعر بالإثارة لكونه قاب قوسين أو أدنى من تحقيق حلم حياته. كان في طريقه إلى مدينة كدوجو، الواقعة على حدود مالي. كانت قرى بأكملها في تلك المنطقة لم يسبق لها أن سمعت عن الإنجيل، وكان لورن يأمل في الكرازة لبعض منها.

كان يجلس بجوار لورن، قائد الطائرة في رحلة مدتها ساعتان، تالماج بتلر، وهو رجل مستدير الوجه ذو حكمة من تكساس، وهو كارز مُحنّك في أفريقيا. كان يجلس في المقعدين الخلفيين للطائرة بيتي زوجة تالماج، وابنهما الصغير ستيفي. كان تالماج رجلاً حماسيًا، وصريحًا، وقد خالج لورن شعور بالارتياح معه منذ البداية.

مضت الرحلــة على ما يرام حتى بدأت السُحب السوداء

المنذرة بالشؤم تظهر في الأفق. انطلقت السُحب بخفة ورشاقة بفعل الريح وسرعان ما ابتلعت الطائرة الصغيرة في جوفها. فصار كل ما يراه لورن من النافذة هو اللون الرمادي الذي يغلّف الطائرة.

قال تالماج بلهجته الخاصة بتكساس وهو ينظر إلى ساعته: "الرؤية سيئة حقًا. نحن نبعد عن نقطة البداية بساعة من الزمن، ولدينا من الوقود ما يكفي لمدة ساعة. فإذا كان ينبغي علينا أن نستدير راجعين، يُستحسن أن نبدأ الآن. نحن لا نستطيع أن نهبط في هذا المكان. الشيء الوحيد الآمن أن نستدير ونبتعد عنه. يمكننا أن نحاول مرة أخرى غدًا".

وافق لورن على ذلك، فقد بدأت طرقات المطر المستمرة على جسم الطائرة في جعله عصبي المزاج، ولذلك قال: "مهما تقول، فلسوف أكون مسرورًا أن أكون بعيدًا عن هذا المكان أيضًا".

سرعان ما اكتشفا أنه لا مَخرج من العاصفة. ومع أنهما استدارا بالطائرة وطارا لما يقرب من خمسين دقيقة في الاتجاه المعاكس، إلا أن العاصفة كانت لا تزال تحيط بهما، وهي تضرب الطائرة الصغيرة مثل قطة تلهو بفأر.

استطاع لورن أن يسمع "بيتي" وهي تصلي بهدوء في المقعد الخلفي. استدار ورأى أن "ستيفي" كان متسع الحدقتين وجالسًا في وضع عمودي فجأة. بدأ قلب لورن يدق بسرعة. هل ستنتهي حياته هكذا.. في حادث تحطُّم طائرة في أفريقيا؟ لقد كان مستعدًا ليموت في سبيل المساعدة على إتمام الوصية العظمى، ولكن الخدمة التي قد دُعيَ إليها لم تكن سوى البداية. هل ستنتهي قبل أن تبدأ بالفعل؟

اقتحم صوت تالماج أفكار لورن حين قال له: "يا لورن، إنه موقف خطير. نحن بحاجة للصلاة. أنا لا أستطيع أن أحدِّد المكان الذي نحن فيه، ولكن علينا أن نهبط حالاً".

مع أن لهجة تالماج كانت هادئة، إلا أن لورن عرف أنهم في مأزق. لم يتبق لهم سوى أقل من عشر دقائق من الوقود وليس لديهم وسيلة لمعرفة ما كان تحتهم.

نظر لورن إلى مؤشر قياس الوقود وتمنى ألا يكون قد فعل ذلك. كانت الإبرة تشير إلى الصفر. أحنى رأسه وصلى: "يا الله، أرنِا الطريق إلى الخروج من هنا. نحن عبيدك ونحن نتكل عليك لتقود هذه الطائرة الآن".

فتح عينيه، وعندما نظر إلى خارج النافذة، كانت

الشعيرات التي على ظهر رقبته تقف رعبًا. كانت الطائرة تطير فوق فجوة في السحب.. أول فجوة التقيا بها منذ أن حاصرتهما العاصفة. استطاع لورن رؤية المسافة نحو الأرض!

قال تالماج وهو يهبط بمقدمة الطائرة في الفجوة: "تلك هي فتحتنا. واصِل الصلاة. إني أتجه بالطائرة إلى أسفل. كان لورن يقبض على مساند الأذرع بينما كانت الأرض تسرع نحوهم.

صاح تالماج: "شكرًا يا الله" هل تصدق ذلك؟ هذا هو الطريق المؤدي إلى مهبطي. أعتقد أنه بإمكاني أن أهبط بالطائرة هناك". وعندما قال ذلك تراجع تالماج إلى الوراء، فاعتدلت الطائرة استعدادًا للهبوط.

كان المطر لا يزال يندفع بسرعة إلى أسفل بينما كان الركاب الأربعة يهبطون باهتزاز من الطائرة ويجرون بحثًا عن غطاء في حظيرة طائرات قديمة. ما أن تجمعوا داخل تلك الحظيرة، حتى قال تالماج للورن: "لقد كان ذلك الموقف من أخطر المواقف التي تعرضت لها. ولكن الله تدخل، أليس كذلك، يا لــورن؟ ما هي احتمالات وجود فتحة تظهر هناك

في السحب مما يقتادنا إلى أسفل نحو هذا المكان تحديدًا؟"

اتفق لورن معه على أن ذلك صحيح. لقد كان اختبارًا لن ينساه، وهو الذي مر بالفعل بالعديد من الاختبارات الشيقة في حياته. عاد لورن بذاكرته إلى الوراء، حين أنقذه الله هو وعائلته من موت محقق بينما كانوا يخدمونه.

الفصل الثاني

عندما يقول الله اذهبوا ، فنحن نذهب

دوى صوت فيليس كننجهام، البالغة من العمر ست سنوات وهي تقول:

"هل تدعو هذه ديانة؟

لا، لا

قابلت أخًا منذ بضعة أيام.

وصافحته بيدي اليمنى،

وبمجرد ما أن استدرت،

أهانني وأساء لاسمي،

أتدعو هذه ديانة؟"

فجأة شعر لورن البالغ من العمر أربعة أعوام بوخزة في ضلوعه. رمق أخته بنظرة سريعة ورتّل قائلاً: "لا، لا".

تجمّعت عائلتان مع أحد المتشردين حول الطفلين الصغيرين وهما يرتّلان في ركن حار ومترب من الشارع الرئيسي في السنترو، كاليفورنيا، على بعد ١٢ ميلاً فقط من الحدود المكسيكية. كانت الليلة، ١٨ مايو سنة ١٩٤٠ – قبل

عيد ميلاد لورن الخامس بحوالي شهر – مثل كل ليلة سبت أخرى يتذكرها لورن. كان لورن يرتل مع أخته فيليس كثنائي، ثم يعظ أبوه أو أمه للحشد القليل الذي يتجمع عندئذ. وعندئذ كان يحدث أفضل شيء. كانت أم لورن، جويل كننجهام، تدعو أي واحد يريد أن يعرف المزيد عن الإنجيل إلى منزلهم الصغير في شارع آدامز. كان فوق المائدة طبق كبير عليه كعكة الزنجبيل التي كانت تصنعها دائمًا لتلك المناسبة مع أكواب من اللبن البارد المأخوذ للتو من صندوق الثلج.

أكمل لورن العدد الأخير من الترنيمة دون أن يتلقى وخزة أخرى من فيليس، وخطا إلى الخلف عندما فتح أبوه، توم، كتابه المقدس الأسود الكبير.

فجأة همست والدة لورن قائلة: "يا توم، علينا أن نذهب الآن! إن الله يخبرني أنه يتحتَّم علينا أن نغادر الآن!"

شعر لورن بقبضة أمه الحازمة على كتفه، ثم قالت وهي تقوده نحو الشارع: "تعال. عندما يقول الله اذهبوا، فنحن نذهب".

استـــدار لورن ليسمع أبـــاه وهو يقول: "هذا كل ما لديَّ

الليلة، يا أعزائي. نرجو أن نراكم في اجتماع الغد في الساعة التاسعة صباحًا. نحن نرحب بكم لتأتوا إلى المنزل الآن إذا أردتم المزيد من الحديث".

بعد ذلك أسرعت عائلة كننجهام على طول رصيف المشاة المغطى نحو سيارتهم.

على الرغم أنه بالنسبة للكثيرين كان ذلك يبدو تصرفًا غريبًا يصدر من أم، إلا أن لورن لم يعتقد أنه غريب على الإطلاق. فمنذ نعومة أظفاره، كان والداه يخبرانه أن الله كان يتحدث إليهما. وعندما يتكلم الله، فمن واجبهما أن يطيعا.. وبسرعة! فإذا اعتقدت جويل كننجهام أن الله أخبر العائلة أن تنصرف، كان عليهم أن يفعلوا ذلك. اعتقد لورن أن الانصراف لا غبار عليه وهو يسرع السير في الشارع المزدحم، لأن والديه كانا يتوقفان دائمًا للحصول على أكلة مبتكرة في الطريق إلى المنزل.. كجيلاتي بالشيكولاتة.

زحف لورن وفيليس إلى سيارة والدهما البلايموث الجديدة موديل سنة ١٩٤٠، وأدار توم مفتاح التشغيل. أصدر المحرك صوته المعتاد بينما أخذت السيارة تنطلق بعيدًا عن موقفها.

كان لورنِ ينظر بلا هدف محدد من نافذة السيارة إلى صاري العلم في محطة البنزين المجاورة عندما بدأ الصاري يتمايل فجأة مثل شجرة النخيل عندما تهزها ريح قوية. قبل أن تتاح له الفرصة ليفكر مليًا فيما رأى، شعر بهزة قوية.

صاح توم قائلاً: "أوه، كلا. أعتقد أنني قد دهست شخصًا ما!". بدأت السيارة تهتز مرة أخرى، كان هناك صوت عميق كهدير الرعد.

صلت جويل بصوتٍ عالٍ: "يا يسوع، ساعدنا، إنه زلزال!"

جلس لورن متشبثًا بالمقعد، وهو يحملق خارج النافذة. كانت اللافتات المُعلَّقة في نوافذ المحلات التجارية تتأرجح بعنف، واندفع المارة إلى وسط الشارع. توقفت السيارات. ارتفعت أصوات الهدير. صرخ شخص ما. اهتزت المباني. شاهد لورن السقيفة التي كانت تغطي الممشى حيث كانوا يرتلون منذ بضع دقائق من قبل وهي تهوي إلى الأرض بصوتٍ مدوٍ وسط موجة من الغبار. تهاوت كل المباني على طول الشارع الرئيسي إلى الأرض مثل أحجار الدومينو، انقطعت الأسلاك الكهربائية، وراحت تبعث الشرر إلى

السماء التي غشاها الظلام.

بعد دقيقة انتهى الاهتزاز وامتلأ الهواء بالتراب، والصرخات، والفوضى.

تقدم والد لورن شيئًا فشيئًا في الشارع الذي انتشر فيه الدمار. وابتعد الناس عن الطريق ببطء لإفساح المكان للسيارة. كان الجميع يهزون رؤوسهم عندما نظروا إلى ما كان يبدو شارعًا منضبطًا منذ دقيقة مضت. عندما قاد توم كننجهام السيارة، كانت أم لورن تنادي الناس بصوتٍ عالٍ، للتأكد من عدم إصابة أحد. شقَّت العائلة طريقها ببطء نحو المنزل في شارع آدامز، حيث أمر توم جميع أفراد العائلة بالبقاء في الفناء في الوقت الذي دخل فيه هو إلى الداخل ليفحص البيت. قال توم للورن أنه سوف تكون هناك توابع للزلزال وأنه ينبغي على الجميع أن يبقوا بعيدًا عن المباني لعدة أيام.

سرعان ما خرج والد لورن من البيت ومعه كومة كبيرة من الألحفة والوسائد – وطبق كعكة الزنجبيل. فسر ذلك قائلاً: "لا جدوى من ترك هذه لتتلف!"

سألت جويل: "هل المنزل على ما يرام؟"

أجاب توم: "يبدو كذلك. لم يكسر شيء سوى أكواب وأطباق قليلة".

قالت أم لورن: "شكرًا لله لحفظه لنا. لقد كان ذلك زلزالاً رديئًا. أرجو ألا يكون أحد قد أصيب. ولكن من الصعب أن نتخيَّل عدم إصابة أحد، لأن معظم الشارع الرئيسي قد تحوَّل إلى حطام. وهناك المدن الأخرى في الوادي أيضًا".

علم لورن في اليوم التالي أن الزلزال قد أُطلق عليه رسميًا مُسمى زلزال الوادي الامبراطوري. لقد شعر به الناس حتى لوس أنجيلوس وأريزونا، وقتل تسعة أشخاص. كان من بين القتلى امرأة وابنتها قد تم سحقهما عندما سقطت سقيفة عليهما. وفي الطريق إلى "هولت فيل" Holtville، فتحت الأرض فاها وابتلعت فلاحًا، تاركًا وراءه البغلين اللذين كان يقودهما بحبل، واختفت حظيرة دجاج بأكملها في شق في الأرض. وحدث التواء في قضبان السكك الحديدية، وتحطمت الجسور. كانت هناك حادثة معينة جعلت الأطفال في المدارس يتحدثون عن الزلزال لعدة أسابيع بعد ذلك. كان هناك رجل يستحم في فندق في السنترو عندما ضرب الزلزال. ذهــل الرجل لما حدث، فأمسك بقبعته وجرى إلى

الخارج. وبعد أن هدأ قليلاً، أدرك أنه كان يقف هناك عاريًا!

كان كل مبنى في المدينة تقريبًا قد أصابه الضرر بطريقة ما في الزلزال، وظل الناس لمدة أسبوعين بعد ذلك ينامون خارج منازلهم. إن النوم في الفناء الأمامي جعل لورن يبدأ في الإحساس بأنه شبيه بالمشردين الذين كانوا يعيشون في الحديقة العامة عبر الشارع. كان الناس كثيرًا ما يأتون إلى البيت للتسول، وكانت أم لورن تعطيهم عملاً بسيطًا يقومون به قبل أن تُقدِّم لهم وجبة مشبعة وتخبرهم أن الله يحبهم.

ومن المُذهِل، أن كنيسة الله، حيث كان والد لورن راعيًا، لم يصبها الزلزال بأي ضرر. وبالرغم من ذلك، كانت الاجتماعات تُعقد بالخارج في مكان وقوف السيارات في اليوم التالي خوفًا من توابع الزلزال. لم يكن ذلك هو الشيء الوحيد غير العادي الذي لاحظه لورن بشأن الخدمة في ذلك اليوم. كان الحضور يضم أناسًا أكثر من المعتاد.. أناسًا لم يسبق للورن أن رآهم من قبل.

بينما كانت أم لورن ترحب بالقادمين الجدد قالت: "يبدو أننا كنا بحاجة إلى زلزال لتحريك الأمور!" كان موضوع العظة في ذلك اليوم عن عدم يقينية الحياة، وقد أصغى

الجميع إصغاءً تامًا لِما كان يُقال. وعندما قُدِّمت الدعوة لتسليم النفوس للمسيح، تقدم عدد كبير من الوافدين الجدد ليقبلوا المسيح ويصيروا مؤمنين.

بعد الزلزال بثمانية عشر شهرًا، حدثت حادثة أخرى أكدت فكرة الحياة والموت، ولكن على نطاق أكبر. في ٧ ديسمبر سنة ١٩٤١، قصف اليابانيون ميناء بيرل هاربور في هاواي. وكنتيجة لذلك، دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية.

جلس لورن البالغ من العمر ست سنوات صامتًا يستمع إلى الرئيس روزفلت في الراديو. قال روزفلت: "كل اليابانيين يمثلون تهديدًا لمجتمعنا. ولأجل سلامتهم وسلامة أمتنا، يتعين على جميع الأشخاص الذين ينحدرون من سلالة يابانية أن يبلغوا مناطق تم تحديدها لأجل انتقالهم إلى معسكرات اعتقال".

لم يفهم لورن بالضبط ما كان الرئيس روزفلت يتحدث عنه، ولكنه فهم الوجوه الحزينة للأولاد والبنات اليابانيين الذين رآهم يوم السبت التالي، بينما كانت عائلاتهم تبيع ممتلكاتهم في حدائق البيوت قبل أن يُنقلوا بعيدًا. ذهب لورن

وأمه إلى إحدى الحدائق التي جرى البيع فيها، ولاحظ لورن امرأة تقاوم الدموع وهي تبيع أطقم صيني وأثاث العائلة. اشترت أمه طقمًا جميلاً من أوعية الأرز. ولمدة طويلة بعد ذلك، كلما كان لورن ينظر إليه، كان يُفكر في كل الناس الحزانى الذين اضطروا لترك منازلهم، وكان يتساءل عما حدث لهم بعد أن صعدوا إلى حافلات الجيش المغطاة وتم ترحيلهم بعيدًا.

بعد مدة وجيزة من إبعاد كل الناس الذين من أصل ياباني من السنترو، أصبح توم كننجهام مراقب الحي السكني. كان ذلك يعني أنه عند صدور صوت الإنذار بالغارات الجوية المُحذِّرة من طائرات العدو، كان عليه أن يمر بمجموعة المباني، ويتأكد من عدم ظهور ضوء من نوافذ المنازل قد يمكِّن طائرات العدو من رؤيتها. لقد كان شيئًا مخيفًا أن تجلس في الظلام وتستمع إلى أزيز طائرة في السماء. كانت أم لورن تزحف تحت أغطية السرير معه ومع فيليس وتقرأ لهما قصصًا على ضوء الكشّاف الكهربائي.

أكد والد لورن له بأن الطائرات اليابانية في السماء كانت طائرات استكشافية. قال له: "إنها تلتقط صورًا فوتوغرافية.

إنها ليست طائرات تحمل قنابل".

وعلى الرغم من ذلك، فقد كان وقتًا عصيبًا بالنسبة للجميع. تساءل لورن إن كان والده، مثل كثيرين من أصدقائه، سوف يُستدعى للخدمة العسكرية. ولكن الحكومة أرادت أن يبقى الرعاة في كنائسهم، ويساعدوا الناس في مدنهم للتغلب على تجارب الحرب. ولذا بقيّ توم كننجهام في السنترو، وقد علَّق راية أمام الكنيسة عليها نجوم بعدد الرجال الذين ذهبوا للحرب. وكان يذكِّر الجميع بالصلاة لأجل أولئك الذين ذهبوا لميدان القتال.

إن صدمة الحرب وصدمة الزلزال سويًا قد أتت بأناس كثيرين إلى الله خلال تلك الشهور. وفي شتاء سنة ١٩٤٢، كان لورن يركع أمام المذبح طالبًا من يسوع أن يأتي إلى حياته أيضًا. ولكن مع وجود صف طويل من البالغين عند المذبح، يبدو أنه لم يلحظه أحد. وفي النهاية نهض وسار متجهًا إلى أمه قائلاً: "ماما، لا أحد يهتم بي!".

احتضنت جويل لورن وقالت له: "حسن يا بني، يمكنك أن تخبرني بما يشغل بالك".

شرح لها لـــورن كيف أراد هو أيضًا أن يقبل يسوع في

قلبه، فصلَّت معه أمه. كانت لحظة رائعة في حياة لورن الصغير، وقد أراد أن يشارك محبته الجديدة ليسوع مع كل من قابله. في بعض الأحيان كان يرقد في السرير في الليل محاولاً أن يجد طريقة يُخبر بها العالم كله مرة واحدة! كان يتمنى أن يضع أحجارًا سوداء كبيرة على سطح القمر تحمل كلمتي "الله محبة". ولكن بما أن ذلك لم يكن ممكنًا، فقد ركَّز جهوده على وطنه.

بدلاً من وضع أحجار على القمر، اتفق لورن مع مجموعة من طلبة الحضانة والصف الأول أن يلتقوا معًا في أتوبيس مدرسة الأحد الذي كان يقف خلف الكنيسة. كانوا يجتمعون لعدة أيام هناك بعد كل ظهر عند انصراف المدرسة. اتبع الأطفال مثال لورن وصلّوا واحدًا وراء الآخر ليسوع لكي يأتي إلى قلوبهم ويحمل عنهم خطاياهم. كان شيئًا معتادًا بالنسبة للورن أن يقدم تقريرًا عن اجتماعات الأتوبيس في وقت العشاء، تمامًا كوالديه اللذين كانا يتحدثان عن الناس الذين صلّيا معهم وأخبراهم بالبشارة أثناء النهار.

بعد مرور أسبوع من تسليم لورن حياته للمسيح، عمَّده أبوه. وقد انضم إليه العديد من الأطفال من اجتماعات

أتوبيس المدرسة في المعمودية.

كان والدا لورن يعظان ويقودان الجمهور المتزايد في السنترو لمدة ثلاث سنوات أخرى بعد الزلزال. وأخيرًا بلغ عدد الحضور بالكنيسة في كل أحد ما يزيد على ٣٠٠ شخص. ومما أثلج صدر لورن، أن والديه قد أحضرا له بوقًا بمناسبة عيد ميلاده السابع وشجعاه على الانضمام إلى جوقة الترنيم بالكنيسة النامية بمجرد أن تمكَّن من عزف القليل من النغمات الموسيقية.

وفي شتاء سنة ١٩٤٤، أعلن والدا لورن للجمهور أن الله قد دعاهما للانتقال إلى توسكن Tuscon، بأريزونا، لتقوية الكنيسة الجديدة هناك. كان لورن يبلغ من العمر تسع سنوات وقتها ولم يكن ميَّالاً لأن يترك خلفه أصدقاءه في المدرسة والكنيسة. كان قد انتقل عدة مرات من قبل، ولكنه كان صغيرًا جدًا حتى إنه لم يتأثر كثيرًا بهذه الانتقالات. في وقت ميلاده، في ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٥، كانت العائلة تعيش في ماريكوبا، بكاليفورنيا. كانت ماريكوبا مدينة صغيرة جدًا، حتى إن لورن وُلِد في تافت Taft، بكاليفورنيا، أقرب مدينة إلى ماريكوبا بها قابلة. كان والداه ينتقلان كثيرًا من

ماريكوبا، لرعاية العديد من الكنائس الصغيرة في كاليفورنيا، ولكن هذا الانتقال سوف يكون مختلفًا. في هذه المرة سوف يفتقد لورن ركوب دراجته مع أصدقائه ومشاركتهم في أكل البطيخ اللذيذ الذي كان يتساقط من خلف الشاحنات المُحمَّلة فوق طاقتها بالمحصول وهي تتحرك ببطء في المدينة في وقت الصيف. لقد كان يومًا شاحبًا عندما شدت العائلة الرحال واتجهت شرقًا لأريزونا.

في الربيع بدأ لورن وفيليس يذهبان إلى المدرسة في مدرسة فلوونج ويلز في توسكن، وبدأت الحياة العائلية تتخذ منحنى جديدًا. كان توم كننجهام يعظ مرتين في أيام الآحاد بالإضافة إلى ليلتي الثلاثاء والخميس، وكان الأطفال يرنمون في اجتماعات الشوارع. وفي نفس الوقت، أعلنت أم لورن أنها كانت تتوقع ميلاد طفل، سوف يُولد قبل عيد الميلاد بحوالي شهر.

وبعد شهور قلائل فقط في توسكن، كانت الكنيسة الجديدة التي كانت عائلة كننجهام تؤسسها قد وفرَّت مالاً كافيًا لشراء قطعة أرض والبدء في إنشاء مبنى للكنيسة. ولهذا السبب أُخذ لورن على حين غرة عندما دق جرس التليفون في

صباح أحد أيام السبت. كان الجميع جالسين في حجرة المعيشة، وعندما نهض والد لورن ليرد على التليفون، قالت أم لورن: "يا توم، إن كان هذا هو الراعي إلتون هيل من كوفينا يخبرنا أنه سوف يستقيل ويدعونا لنأخذ مكانه، قل له نعم!".

قال لورن لنفسه "يا له من كلام غريب" وهو ينتظر أن يلتقط والده السماعة.

كان لورن يراقب الموقف عندما وضع والده السماعة على أذنه ثم أومأ بالموافقة لأمه. قال توم: "مرحبًا يا إلتون، ما الذي يمكنني أن أفعله لأجلك؟"

استمر الحوار، وعندما انتهى، كان هناك ثلاثة أشخاص ينتظرون بشغف أن يسمعوا ما حدث.

بدأ توم حديثه هكذا، وقد كانت حدقتا عينيه متسعتين: "تمامًا كما قلتِ. سوف يستقيل الراعي هيل، ويريد منّا أن نكون الرعاة الجدد. أخبرته أنه إذا كان الرب يريد إحداث هذا التغيير، فإن الكنيسة سوف تصوِّت لصالح قدومنا دون ذهابي لمحاولة الحصول على ذلك المنصب".

لم يستطع لـــورن مقاومة توجيه السؤال التالي: "يا ماما،

كيف عرفتِ أن الراعي هيل سوف يكلمنا بالتليفون اليوم؟"

نظرت إليه أمه، وقد كانت عيناها البنيتان الداكنتان تشعان بالحماسة، وهي تقول: "والدك وأنا لم نكن قد رأينا الراعي هيل طيلة عامين. ولكن في الليلة الماضية بينما كنت أصلي، أظهر الله لي أن كوفينا هي المكان الذي سنذهب إليه بعد ذلك. وعندما دق جرس التليفون، عرفت أنه هو".

سألت فيليس: "وما شكل كوفينا؟ هل هي مثل السنترو؟"

أشرق وجه أم لورن وهي تقول: "أعتقد أنها ربما تكون أفضل. انتظري حتى ترين كل بساتين البرتقال".

أطلق لورن شهقة. لقد كان في توسكن لمدة أربعة شهور فقط، ولكنها كانت أحَر أربعة شهور في حياته، وقد كان سعيدًا أن يفكر في العودة إلى الغرب مجددًا. وهذا ما حدث بالضبط. وافق أحد الرعاة الجدد على تولي رعاية الجمع القليل وبرنامج مبنى الكنيسة في توسكن، وشدت عائلة كننجهام الرحال للانتقال مرة أخرى.

عندما قاد والد لورن السيارة نحو جنوب كاليفورنيا، شعر لورن بقدر كبير من الإثارة. لقد ذهب إلى لوس أنجلوس عدة مرات لحضور بعض المؤتمرات، ولكنهم الآن سوف

يجعلون المنطقة بيتًا لهم. وأخيرًا عبروا الصف الأخير من التلال ونزلوا إلى وادي أزوسا. كانت أشجار البرتقال ذات الزهور البيضاء تزين جانبي الطريق الذي يبلغ طوله ميلاً من الطريق العام إلى حدود مدينة كوفينا. انبهر لورن بالمشهد.. فبعد أن قضى معظم حياته في الصحراء، شعر بالإثارة لانتقاله إلى هذا الوادي الأخضر الخصيب.

سرعان ما توقفت السيارة عند الكنيسة، فحدقت عائلة كننجهام النظر من خلال نوافذ السيارة.

قال الراعي كننجهام: "هذا بيتنا الجديد، المنزل المجاور مباشرة".

اتجه لورن ليدرس المنزل الخشبي المكوَّن من طابق واحد، على شكل الفيلا، والذي كان مطليًا باللون الأبيض وجلس على ممر ضيق.

صاحت جويل وهي تدفع زوجها مازحةً: "توم، أيها المازح.. لقد قلت أني سأكره هذا المكان، ولكنه يبدو كالقصر بالنسبة لي!"

قال لورن لنفسه: "ولي أيضًا". لقد كان بالتأكيد خطوة إلى الأمام بالنسبة إلى البيتين السابقين.

قال توم وهو يفتح باب السيارة: "إنه ملكنا طالما أبقانا الله ها هنا. إني أتساءل عما يخططه الله لنا لكي نقوم به هنا".

الفصل الثالث

لا شك أنك وجدت كارزًا هنا

جاء صوت من أحد المنازل بآخر الحارة يقول: "يا جون! يا بيلي! حان موعد عمل واجباتكما". ركل لورن وصديقاه الكرة لبعضهم البعض المزيد من المرات، ثم قال جون: "يُستحسن أن نمضي من هنا".

حيث أن لورن لم يكن لديه أحد آخر ليلعب معه، فقد قرر أن يغادر فناء المدرسة ويعود إلى المنزل. وإذ بلغ أعلى درجة في سلم المنزل، بدأ لعابه يسيل. كانت الرائحة المُبهجة لطبق الفاصوليا، واللحم المملح، والخبز الطازج تملأ الجو. اتجه لورن إلى المطبخ مباشرة. سأل أمه، بعد أن أدرك فجأة مدى جوعه: "كم من الوقت تبقّى على تناول العشاء؟"

أجابت أمه وهي تقلِّب محتويات الوعاء الكبير على الموقد "حوالي عشر دقائق. ولكن اللبن نفد، هل يمكنك الذهاب بسرعة إلى دكان الأرملة للحصول على زجاجتين من اللبن قبل العشاء؟"

قال لورن: "بالتأكيد" وهو سعيد بالحصول على عمل يقوم به وهو ينتظر وجبة العشاء.

مسحت جويل كننجهام يديها على مريلتها ثم دخلت حجرة النوم لتحصل على بعض النقود.

قالت بعد أن عادت: "كن حريصًا على هذا المبلغ. ليس لديَّ عملة أصغر من ذلك"، ثم سلَّمته ورقة مالية بخمسة دولارات.

طوى لورن النقود بحرص، ثم دسَّها في الجيب الأمامي لبنطلونه الجينز. كانت الخمسة دولارات مبلغًا كبيرًا من المال آنذاك، ويكفي لشراء أصناف البقالة طيلة أسبوع بكامله. خرج لورن، تاركًا الباب يُغلق خلفه. كانت أخته جانيس البالغة من العمر ستة شهور تبكي وهي راقدة في مهدها.

كانت هناك بضعة عمارات سكنية تفصلهم عن متجر الأرملة، الذي لم يكن في حقيقة الأمر متجرًا، بل حجرة معيشة تم تحويلها إلى دكان تبيع فيه الأرملة قليلاً من مواد البقالة الأساسية لساكني الحي. صعد لورن درجات السلم ودخل الحجرة، وهو ينظر إلى بعض المأكولات في

البرطمان الزجاجي على الرف. أخذ زجاجتين من اللبن من الثلاجة وحملهما إلى الطاولة.

قالت المرأة خلف المنضدة: "عشرون سنتًا من فضلك".

وضع لورن يده في جيبه، ولكنه لم يشعر بورقة الخمسة دولارات. أخذ يتحسس جيبه الآخر. ولكن لم يكن هناك ورقة مالية بخمسة دولارات. ثم حاول أن يجد المبلغ في جيوبه الخلفية وفي جيب قميصه دون جدوى.. لقد ضاعت النقود! لابد أنها شقّت طريقها خارج جيبه في مكان ما بين المنزل والمتجر.

بعد أن تمتم بشيء ما عن فقدان المبلغ، ترك لورن اللبن على الطاولة خارجًا من الباب وهو يجري حتى وصل المنزل. كانت أمه تُطعِم جانيس موزة مهروسة عندما اندفع إلى غرفة المعيشة وهو يقول: "ماما، عليكِ أن تأتي وتساعديني في البحث. لقد فقدت المال، أنا آسف".

نظرت جويل إلى لورن وقالت: "حسن، يا بني. نحن لا نعرف أين هو، ولكن الرب يعرف بالتأكيد. دعنا نطلب منه أن يرينا إياه".

وفي الحال أغلق لورن وأمه أعينهما وصلّيا. وحالما انتهيا

من الصلاة، كانت هناك ابتسامة على وجه جويل. وضعت يدها برفق على كتف لورن وقالت: "كل شيء على ما يرام. لقد أراني الله أن النقود تحت شجيرة. دعنا نذهب لنرى".

بقيت فيليس لتلاحظ جانيس، بينما رجع لورن وأمه من حيث أتى. صلَّت جويل وهي تمشي بعزم وإصرار في الحارة وهي تصلي قائلة: "يا يسوع، أنت تعرف أين النقود. أرجوك أن ترشدنا إليها". توقفت أمام شجيرة هزيلة ذات أغصان منخفضة. قالت للورن: "دعنا نُجرِّب هذه الشجرة".

انحنى لورن في طاعة، ثم أخذ يستكشفها. كانت الورقة ذات الدولارات الخمسة موجودة على أشواك غصن سفلي". صاح لورن قائلاً لأمه: "إني أراها!"

أجابت جويل: "حمدًا لك يا يسوع! إنه لا يخيِّب رجاؤنا أبدًا".

في تلك الليلة عندما كان والد لورن يقدِّم الشكر لأجل الطعام، قال لورن آمين إضافية! كان شاكرًا جدًا لأجل الطعام، ولأجل اللبن، والفكة الموجودة في كيس نقود أمه، والتي كان بمقدورها أن تشتري بها بقية مواد البقالة طيلة الأسبوع.

بعد ثلاثة أشهر أصبح لدى لورن سبب آخر أكثر جدية يدعوه للصلاة. هذه المرة كان الأمر يتعلق بأبيه. كان والد لورن يذهب في رحلات قصيرة في بعض الأحيان بعيدًا عن المنزل؛ عادة للتحدث في كنائس أخرى أو لحضور اجتماعات عن القيادة. ولكنه، في هذه المرة، كان مسافرًا عبر البلاد إلى سبرنجفيلد في ميسوري لحضور مؤتمر مدارس الأحد القومي.

قال توم وهو يعبث بشعر لورن: "الآن عليك أن تعامل أمك وأختيك معاملة جيدة. أنت رجل العائلة أثناء غيابي".

شعر لورن البالغ من العمر تسعة أعوام بالفخر وقال: "بالتأكيد سوف أفعل ذلك يا والدي".

بعد ثلاثة أيام كان لورن يلتقط كرته وقفازه ليخرج خارجًا ويلعب عندما دق جرس التليفون. ردت أمه على التليفون، وسرعان ما لاحظ لورن أن صوتها قد أصبح هادئًا على غير العادة. سمعها تقول: "أفهم ذلك.. إذن فالتلوث قد بدأ ولن تجدي العملية الجراحية؟ ولكن عندما يكون الله هو المُمسك بزمام الأمور، لا شيء يكون ميئوسًا منه. ألا تؤمن بذلك يا دكتور؟" ثم كتبَت رقمًا على عجل ثم وضعت

السماعة.

اتجهت جويل إلى لورن وفيليس وأعلنت قائلة: "نحن بحاجة للصلاة. أبوكم يعاني من مشكلة خطيرة. إن زائدته الدودية قد انفجرت، والوقت قد أصبح متأخرًا جدًا لدرجة أن العملية الجراحية لن تجدي شيئًا. إن التهاب جدران الأمعاء الغليظة هو مرض خطير وقد بدأ".

سأل لورن: "هل يعني هذا أن بابا سوف يموت؟" كانت عائلته نادرًا ما تذهب إلى الطبيب، ولذا فإن الذهاب إلى المستشفى كان يُعد أمرًا خطيرًا.

قالت أم لورن: "ربما لا يستطيع الأطباء تقديم المساعدة له، ولكن الله يستطيع. ولهذا السبب علينا أن نصلي".

ركع لورن وفيليس وأمهما على أرضية حجرة المعيشة وصلّوا لأجل توم. عندما انتهوا من الصلاة، زحف لورن خلف الأريكة وصلى مرة أخرى. كان يتساءل عمّا يمكن أن يفعله إذا لم ينقذ الله حياة والده. في كل أسبوع كان الناس في المدينة يتلقون أخبارًا مأساوية بأن الوالد أو الابن أو الزوج قد قتل في الحرب، والآن كان والده يرقد على سرير في أحد المستشفيات وهو يصارع الموت.

في الأمسية التالية، جاء واحد من أعضاء الكنيسة، وهو رجل كالح الوجه كان يبيع الخضروات، وأخذ يطرق على باب عائلة كننجهام. أخذ لورن يرقب الموقف عندما فتحت أمه الباب.

قال الرجل وهو يخلع قبعته: "لديَّ كلمة لكِ، يا أخت كننجهام". كانت نغمة حزن بادية في صوته. قال الرجل: "لقد حلمت حلمًا يخص زوجك الليلة الماضية، فقد جاء إلى البيت في تابوت".

تغلَّب لورن على الدموع التي طفرت من عينيه.

أجابت جويل قائلة: "شكرًا لك لأجل مجيئك لإخباري بذلك يا أخي. سوف أصلي".

أومأ بائع الخضروات رأسه.

ثم أردفت جويل قائلة: "لو كان الله لديه شيء بتلك الأهمية ليقوله عن زوجي، لأخبرني أيضًا مثلك، أليس كذلك؟"

أخذ الرجل الواقف على الباب يتمتم بكلمات كهذه: "أعتقد أنه سيفعل ذلك" وهو يرتدي قبعته وينزل درجات السلم.

قالت أم لورن وهي تركع بجوار الأريكة مرة أخرى: "تعالوا يا أطفالي، دعونا نصلي ثانية".

في تلك الليلة عندما كان لورن يرقد في الفراش، كان يفكر في والده الراقد في المستشفى على بعد مئات الأميال. هل كان والده يموت أم كان يتحسّن؟ لقد كان سؤالاً لم يستطع الإجابة عليه، ولكنه كان يعلم شيئًا واحدًا.. فعندما كانت أمه تطلب من الله شيئًا، كان يبدو أن الله يستجيب لها.

في صباح اليوم التالي كان لورن يتجوّل في المطبخ، في الوقت الذي كانت فيه أمه تضع أواني حساء الشوفان المغلي على المائدة. كانت فيليس تدهن شريحة خبز محمص بالزبد، وكانت جانيس تحاول أن تنزل عن كرسي الأطفال المرتفع.

بمجرد أن جلس لورن، التفتت إليه أمه لتواجهه. فأدرك أن لديها خبرًا سارًا.

قالت: "لقد أعطاني الله حلمًا في الليلة الماضية. وقد رأيت فيه أباك، وقد كان راجعًا إلى البيت وهو بصحة جيدة.. وليس في تابوت. كلا! لقد كان حيًا ويرتدي بيجامته في القطار!"

انفجر لورن ضاحكًا. يا له من شعور بالارتياح! إنه لم ير من قبل والده مرتديًا بيجامته خارج المنزل.

بعـد عدة أيام تحدث كننجهام تليفونيًا ليخبرهم أنه يشعر

بتحسن كبير وأنه في طريقه للبيت بالقطار. أقامت العائلة احتفالاً صغيرًا في تلك الليلة، مع تقديم حصة إضافية من شراب الخوخ لكل فرد.

بعد يومين، كان لورن، وأمه، وأختاه ينتظرون جميعًا بفارغ الصبر في محطة سكة حديد "بومونا". أخذ قطار يهدر أمامهم وأصدر صافرة ثم توقف. تفحَّص لورن الجمهور. بعد مشاهدة عدة جنود وبحَّار ينزلون من القطار، لمح بنية والده الضخمة.

لوَّح الراعي كننجهام وأشار إلى عائلته التي كانت تنتظره. طوَّق توم زوجته في عناق طويل، وبدأ لورن يبتسم. كان والده يرتدي بيجامته تحت معطفه، وكان يرتدي خفيه أيضًا.

سرعان ما جاء الدور على لورن لكي يحتضنه أبوه. وكم كان رائعًا أن يشعر بذراعي أبيه القويتين حوله. وعندما انتهى العناق، لم يستطع لورن مقاومة توجيه هذا السؤال: "لماذا ترتدي بيجامتك يا بابا؟"

نظر توم إلى ملابسه وهو يقول: "لقد كنت ضعيفًا جدًا لدرجة أن المشرف على القطار قد زوَّدني بمضجع في

إحدى عربات القطار، وقد كنت نائمًا طيلة اليومين الماضيين. كيف أبدو؟"

ضحك لورن، وهو يتذكر حلم أمه وقال: "بنفس الكيفية التي اعتقدنا أننا سنراك عليها!"

في ٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥، أُقيمت الاحتفالات في كل أنحاء البلاد. فقد استسلم اليابانيون، وانتهت الحرب العالمية الثانية. ذهبت عائلة كننجهام إلى بومونا بالسيارة للاحتفال بالنصر مع الأصدقاء. كان الراعي كننجهام يُطلق النفير طوال الطريق، كما فعل السائقون الآخرون في الطريق. فتح لورن وفيليس النوافذ، وأخذا يلوحان بحماس للجميع.

بدأ الجنود والبحَّارة في العودة بكثافة إلى الولايات المتحدة. وقد رجع بعضهم إلى جمهور كنيسة الله بكوفينا، مما ساعد على زيادة نمو الكنيسة الناهضة بالفعل. وبالإضافة إلى الإشراف على الجمهور المتزايد، كان والد لورن يتحمَّل المزيد من المسئوليات في الطائفة، كعملية التنسيق وتوجيه الرعاة الآخرين ومد يد المساعدة عندما تواجه الكنائس مشكلات لا تستطيع أن تحلها.

استمرت الحياة بالنسبة لعائلة كننجهام كما هي في كوفينا

حتى دق جرس التليفون يومًا ما بعد عيد ميلاد لورن الحادي عشر. كان المتحدث هذه المرة هو رئيس كنائس الله في جنوب كاليفورنيا. طلب الرئيس العام "وودورث" من والد لورن أن يفكِّر مليًا في الانتقال إلى لوس أنجلوس لرعاية كنيسة كانت تعاني من مشكلات عديدة. لم ترق هذه "الفرصة" الجديدة لأي شخص في العائلة، خاصة لورن. وعد والداه أن يذهبا ويلقيا نظرة على الكنيسة، ولكنهما عادا إلى كوفينا وهما أكثر اقتناعًا بأن الموقف سيء. قالت والدة لورن: "نحن لسنا بحاجة للتورط في تلك المشاكل. ثم أن كوفينا مكان مناسب لتنشئة الأطفال".

في اليوم التالي أفادت مكالمة تليفونية أخرى أن والد لورن قد أُنتخب بالإجماع راعيًا جديدًا للكنيسة في غرب لوس أنجلوس. وهكذا وجد آل كننجهام نفسهم في مأزق. لم يعرفوا ماذا يفعلون، ولكنهم وعدوا أن يطلبوا من الله أن يرشدهم إلى الاتجاه الذي ينبغي أن يسيروا فيه.

في خلال أسبوع كانوا مقتنعين أنهم تلقوا إجابة –ليست إجابة "ابقوا مكانكم" التي كانوا يأملون في الحصول عليها، ولكنها كانت "اذهبوا". فكان على العائلة الانتقال إلى الجانب

الأقل جاذبية من المدينة. مرة أخرى حزم لورن كل أمتعته، وودع كل أصدقائه في المدرسة والكنيسة، وساعد في تحميل السيارة. وانتقلت عائلة كننجهام إلى مهمة جديدة.

عندما انتقلوا إلى المنطقة، لاحظ لورن أن غرب لوس أنجلوس كان قذرًا ومُكتظًا بالسكان. بعد نهاية الحرب، كان هناك نقص في المنازل. كانت والدة لورن قد أخبرت العائلة أنهم يجب أن يكونوا شاكرين لأجل أي بيت يُعده الله لهم. كان جيدًا أن هذه الفكرة رسخت تمامًا في ذهن العائلة قبل توقفهم أمام كنيسة الإيمان في شارع الأوليمبي. كانت الكنيسة عبارة عن مبنى كبير له باب أمامي مزدوج القوس وبرجان على جانبي المبنى المكوَّن من طابقين.

قابلهم أحد خدام الكنيسة وأخذ الراعي كننجهام جانبًا لحديث خاص. عندما عاد والد لورن، قال: "يبدو أننا سوف نعيش هنا في مسكن الكارز. ليمسك كل واحد بشيء. سوف نتجه إلى هناك ونلقي نظرة".

ساعد لورن جانيس في صعود السلم الخارجي خلف الكنيسة. في الطابق العلوي كانت هناك حجرة صغيرة بها حوض غسيل، وموقد غاز مُتنقِّل، وأريكة قديمة.

قال لهم الخادم: "هذا هو المطبخ وحجرة المعيشة". ثم أزاح ستارة وهو يقول لهم: "هنا حجرة نوم واحدة، وهناك حجرة لمدرسة الأحد يمكن أن تصلح كحجرة نوم في الجانب الآخر. بالإضافة إلى ذلك، إذا مررتم عبر الستارة من هناك، يمكنكم الدخول إلى العُلِّية حيث يمكن أن ينام أحدكم". ثم بدت على وجهه إمارات الأسف وهو يقول: "يؤسفني إخباركم أنه لا توجد دورات مياه هنا. سوف تضطرون لاستخدام دورات المياه الموجودة في ردهة الكنيسة خلف مبنى الاجتماعات العامة. وسوف تضطرون لجر ذلك إلى المطبخ عندما تريدون الاستحمام"، قال ذلك وهو يشير إلى حوض معدني مُجلفن.

بعد وقت قصير وصل أعضاء الكنيسة وساعدوا عائلة كننجهام في تفريغ حمولة أمتعتهم، وحملها إلى بيتهم الجديد في الدور العلوي. لم يشكو أحد من أوضاع المعيشة السيئة.

قالت والدة لورن وهي تحمل بعض الوسائد صاعدة درجات السلم: "حيثما يرسلنا الرب، سوف نكون شاكرين".

سرعان ما استقر الجميع في المكان الجديد. كان حجرة نوم لورن في العُلِّية ويحجبها ستار عن بقية العُلِّية. لم يكن

من السهل الدخول إليها، ولكنها كانت تتمتع بميزة كبيرة. كان من السهل الخروج منها إلى تلك المنطقة فوق المبنى الرئيسي للكنيسة. ومن خلال الزحف مقابل الدُعَّامات الخشبية، كان بمقدور لورن أن يصل إلى البرجين الكبيرين في مقدمة الكنيسة، حيث كان يحب أن يجلس. ومن خلال نافذة في الجدار، كان يستطيع مشاهدة كل الطريق المؤدي إلى شارع الأوليمبي. في بعض الأحيان كان يأخذ أصدقاءه المُقرَّبين إليه لكي يريهم مخبأه، ولكن في أغلب الأحيان كان يحتفظ بالسر لنفسه.

وفي وقت وجوده في مخبأه ، كان لورن يصلي كثيرًا لأجل الحصول على الفرصة ليُحدِّث الناس عن الله. وسرعان ما جاءت تلك الفرصة. كان الراعي كننجهام قد اعتاد تناول الإفطار مع ريد هاميلتون، مُنظِّف الملابس المحلي الذي قال أنه لم يكن مهتمًا بالأمور المسيحية. ولكن، لأن ريد والراعي كننجهام كانا قد أصبحا صديقين حميمين، فقد كان ريد يحضر إلى الكنيسة من وقت لآخر. وفي إحدى المناسبات حضر إلى اجتماع كرازي خاص عُقِد في قاعة كبرى في المدينة. وفي نهاية الاجتماع، قُدِّمت الدعوة، لمَن

يريدون أن يقبلوا عمل المسيح الكفاري أن يتقدموا إلى الأمام.

عندما عاين لورن الجمع، لاحظ أن ريد كان جالسًا في الشُرفة، فشق طريقه نحو الجزء الخلفي من القاعة وصعد السلم وجلس بجوار ريد. قال لورن: "عليك أن تُسلِّم قلبك ليسوع".

ابتسم ريد للورن قائلاً "ليس الآن. ربما في يوم ما، ولكن ليس الآن".

أصرَّ لورن على موقفه قائلاً: "لماذا ليس الآن؟ ما الذي سيختلف بعد أسبوع من الآن، أو بعد عام من الآن؟ ألا تريد أن تعرف السلام والفرح اليوم؟"

أجاب ريد، وقد كان يبدو عليه عدم الارتياح: "أوه، لا أعرف. إن الأمر ليس بهذه البساطة."

قال لورن: "إن الأمر في غاية البساطة. ليس عليك إلا أن تُسلِّم فقط لله، و هو سوف يتكفَّل بالباقي. ألا تريد أن تعرف أنك سوف تذهب إلى السماء؟" نظر لورن إلى عيني ريد اللتين كانتا مغرورقتين بالدموع.

قال ريد بهدوء، بينما كانت الدموع تتساقط على وجنتيه:

"أعتقد أني أريد معرفة ذلك بالفعل. ساعدني أرجوك".

أومأ لورن بالموافقة وأشار إلى ريد ليتبعه. مشيا سويًا في الممر، ثم صلى لورن لأجل ريد.

وسرعان ما حضر الراعي كننجهام. نظر ريد إليه، ثم نظر إلى لورن وقال: "لا شك أنك وجدت كارزًا هنا. لم أكن لأتواجد هنا لولا إصرار هذا الولد!"

ابتسم لورن. لقد شعر بالفخر بأن يُوصَف هكذا. كانت أمه دائمًا تقول أن الله لا يبارك الانهزامي أبدًا.

لم يكف لورن أبدًا عن دعوة أصدقائه إلى الكنيسة. وقد سهّل مهمته هذه شهرته في المدرسة. فمع أن وزنه كان ضئيلاً بالنسبة لسِنه، إلا أنه كان نشيطًا وسرعان ما كان يرمي الكرة لفريق البيسبول ويلعب في فريق كرة القدم. كانت مدرسة لورن تخدم منطقة واسعة غرب لوس أنجلوس، بداية من أفقر الأحياء التي كان يعيش فيها وحتى أغناها. كان عدد كبير من أصدقاء لورن قد جاءوا من عائلات ثرية، بل وكان بعضهم أطفالاً لنجوم السينما. كان لورن يعرف أنهم بحاجة لمعرفة يسوع على الرغم من شهرتهم وثرائهم، وقد حاول التأثير على أكبر عدد ممكن من

أصحابه الجدد. وفي الصيف التالي بدأت خطة ما تتضح بالنسبة للورن أكدت رغبته في تقديم الإنجيل للآخرين.. وأكدت كلمات ريد هاميلتون.

الفصل الرابع

حذاء جديد

"إنهم هنا!" هكذا دوّى صوت جانيس التي تبلغ من العمر ثلاثة أعوام من الحجرة الأمامية. فقد كانت جانيس مكلَّفة بمراقبة سيارة ريد هاميلتون. جاءت زوجة ريد وصديقتها لتصطحبا لورن وأمه وأختيه معهما بالسيارة إلى سبرنجديل، بولاية أركنساس.

كان صيف عام ١٩٤٨ وكان لورن ذو الثلاثة عشر ربيعًا على وشك أن يقوم بمغامرة كان يبحث عنها طيلة أسابيع. كان أفراد عائلة نيكلسون، وهي عائلة أمه، يحتفلون بلقاء عائلي للم الشمل. كانوا مجموعة مليئة بالحيوية، وعندما اجتمعوا معًا، أخذوا ينشدون التسابيح والتراتيل، ويتبادلون الكثير من القصص، ويأكلون الآيس كريم المنزلي. كانت لأم لورن ثلاث أخوات؛ ماري ليديا، وبيبل، وفرانسيس وأخ يدعى كوي. كانوا جميعهم باستثناء بيبل رعاة معتمدين في كنائس الله، وكانوا جميعهم متزوجين من كارزين. وكان من المقرر أن يحضر هذا اللقاء العائلي جد

ورن، روفس نيكلسون.

بالطبع، لم يكن لورن يتوقع أن يكون هذا اللقاء العائلي شبيهًا باللقاءات العائلية الأخرى. كانت لقاءات عائلة نيكلسون تتضمن نهضة تقام في كنيسة زوج خالته أورين. كان كل الكبار يشتركون في الوعظ. وقد كُلِفت أمه بمهمة قيادة اجتماعات الشباب. لم يعظ الكبار في الكنيسة وحسب، فحين لم تكن هناك خدمات كنسية، كانوا يعظون بعضهم بعضًا في البيت. في الحقيقة، فإن والدة لورن قد أخبرته أن الجد روفوس كان يقوم بالوعظ لشخص ما في كل يوم منذ أن تجدد. وفي بعض الأحيان كان نفس الشخص يتلقى الوعظ مرارًا وتكرارًا، ولكن روفوس ظل ملتزمًا بتعهده.

استغرقت الرحلة إلى سبرنجديل أربعة أيام، وأخيرًا وصلت العائلة المُنهكة، وتكوَّم أفرادها في بيت الخالة ماري ليديا وزوجها أورين باريس. كان المنزل يقع على بعد مربع سكني من كنيسة الله في سبرنجديل. كان أورين هو الراعي، وكانت زوجته ماري ليديا تقدم له يد المساعدة. وكان لهما ولدان، ابنا خالة لورن، أورين الصغير وليلاند. وفور وصول عائلة كننجهام من كاليفورنيا، هرع الأولاد الثلاثة

لاكتشاف المدرسة العامة، والتي كان بها زلاجة من ارتفاع طابقين. كانت هذه الزلاجة رسميًا عبارة عن مهرب من الحريق، ولكنها اشتهرت كذلك بمكان تجمع الأولاد المغامرين.

عندما عاد الأولاد إلى البيت، كان الجد روفوس قد وصل. وفي وقت لاحق بعد الظهر ظَهَر كل من خالة لورن فرانسيس وزوجها سيسيل فوجان على عتبة الباب. كانا يعيشان في منطقة فايتيفيل المجاورة، حيث كانا يقومان برعاية كنيسة وايت تشابيل. في تلك الليلة اجتمعت العائلة كلها في الشرفة الأمامية، يشربون الليمونادة ويتبادلون الشهادات. كان الكبار يتأرجحون في كراسيهم الهزازة، بينما جلس الأطفال على حافة الشرفة.

قالت الخالة ماري ليديا وهي ترتشف الليمونادة: "في مثل هذا اليوم خلصتَ يا بابا. لقد كان يومًا لن ينساه أحد منا أبدًا".

قال لورن: "أخبرينا عنه من فضلك".

هكذا بدأت ماري ليديا: "حسنًا، كنا جميعًا أطفالاً نجلس حول المائدة ذات صباح. وكانت ماما تستعد لتضع قطع

البسكويت الساخن على أطباقنا وتصب لبابا قدحًا من القهوة. ولسبب ما طلبت منه أن يقدم صلاة شكر".

قاطعتها والدة لورن قائلة: "كان ذلك أمرًا غير مألوفًا. فنحن لم نر بابا يصلي طوال حياتنا. لم نكن من رواد الكنائس، ولم نكن نذهب إلى مدرسة الأحد أو أي شيء مثل ذلك".

سأل أورين الصغير: "إذن ماذا حدث؟"

قالت الخالة ماري ليديا وهي تستأنف القصة ثانية: "بدلاً من أن يسب بابا، فإنه فتح فمه ليتكلم، ولكنه لم ينبس ببنت شفة. بدأت الدموع الغزيرة تسيل على وجنتيه، ثم بدأ يصيح قائلاً: "مجدًا! هللويا!"

تدخلت والدة لورن وهي تقول: "أُصبِنا بالصدمة لدرجة أننا لم نستطع أن نأكل شيئًا، بعد ذلك رأينا بابا وهو يجري حول المائدة ويحتضن كل منا. ثم رأى كلب الصيد العجوز عند الباب، فانحنى عليه وصاح قائلاً: "يا الله بارك الكلب! إنه خليقتك!" ثم احتضنه أيضًا.

نظر لورن إلى جده، والذي كانت على وجهه ابتسامة عريضة. قال الجد روفوس: "أجل. كنت أقول دائمًا، إذا

كانت لي ديانة، فأنا أرغب أن يصاحبها الهتاف. وأعتقد أن هذا ما حصلت عليه".

ضحكتْ أم لورن وهي تقول "هذا ما حصلت عليه بلا شك! إني أتذكر ذلك اليوم كما لو كان بالأمس القريب. فبعد أن هدأتَ بالدرجة الكافية، انطلقتَ لتخبر الجيران عن محبة يسوع". لقد قضيت اليوم كله خارج البيت. وهل تذكر ما حدث عندما عدتَ إلى البيت؟ لقد قلتَ لماما: "أنت تعرفين، أني كنت أعاني من الصداع من كثرة الشراب، وقد شعرت بالألم نتيجة لوقوعي من على الحصان. ولكن طوال حياتي التي تبلغ الأربعين عامًا، هذه هي المرة الأولى التي أشعر فيها بألم من الصياح الكثير! إن معدتي موجوعة من الضحك أيضًا، ولكني أشكر الله لأجل هذا الوجع".

ران الصمت لحظة فيما عدا صوت صراصير الليل، ثم سأل لورن: "أخبِرنا عن المعيشة في الشاحنة المغطاة، يا جدي".

كان لورن يحب أن يسمع قصص إنطلاق العائلة في عربة لتشارك قصة الإنجيل مع الفلاحين في أوكلاهوما وأركنساس وتكساس. وعلى طول الطريق أسسوا ١٨

كنيسة. كان معلم التاريخ في مدرسة لورن يقرأ كثيرًا للطلبة عن المستوطنين الأوائل. ولكن عندما تحدث جده عن تجاربه خلال تلك الأيام، أصبح التاريخ نابضًا بالحياة. كان من الصعب على لورن أن يصدق أن جده وخالاته وأزواج خالاته قد عاشوا فعلاً قبل عصر الكهرباء أو السيارات. في الواقع، عندما رأت أمه النموذج (T) من السيارات لأول مرة، كانت مقتنعة أن غطاء المبرد في وسط غطاء السيارة كان علامة، مثل تلك الموجودة بالبنادق، يستخدمها السائق ليحافظ على مسار السيارة!

وعلى الرغم أن أنظمة المواصلات قد تغيَّرت عبر السنين، إلا أن هناك شيئًا واحدًا أوضحته عائلة نيكلسون وهو أن الطريق ليصير المرء مؤمنًا لم يتغير أبدًا، وسرعان ما انهمكت العائلة في إدارة اجتماعات النهضة في كنيسة الخال أورين. تحدثت جويل كننجهام في اجتماعات الشباب، حيث وعظت نفس الرسالة التي سبق أن وعظتها هي وأبوها في أيام العربة المغطاة.

وفي أحد اجتماعات الشباب الخاصة في المنطقة في ليلة يوم الاثنين في كنيسة الخال سيسيل في فايتفيل بولاية

أركنساس، كانت أم لورن هي الضيفة المدعوة للحديث. وفي نهاية الخدمة، ركع لورن عند درابزين المذبح ليصلي. أغلق عينيه وصلى قائلاً "يا الله، أنا أحبك، وأنا على استعداد أن أذهب إلى أي مكان وأن أفعل أي شيء تطلب مني أن أفعله"، وفجأة شهق. إذ ظهرت كلمات بحروف كبيرة أمام ناظريه.. "اذهب إلى العالم أجمع واكرز بالإنجيل". دق قلب لورن فيما فتح عينيه وأغلقهما عدة مرات. كانت الكلمات لا تزال هناك أمامه!

ظل لورن راكعًا عند المذبح لمدة طويلة، وهو يحملق في الكلمات ويفكر في معناها. نسى لورن كل من حوله لأنه تعهَّد أمام الله بأن يتبع ما توصيه به الكلمات وأن يقضي حياته كارزًا بالإنجيل.

أخيرًا تلاشت الكلمات ونهض لورن ليجد أمه. همس إليها بما حدث، وابتسمت هي ابتسامة عريضة واحتضنته.

في اليوم التالي تركت جويل فيليس لتعتني بجانيس بينما أخذت لورن إلى المدينة.

سأل لورن: "إلى أين سنذهب؟"

أجابت أمه قائلة: "انتظر لترى".

سرعان ما كانا يقفان بداخل متجر أحذية في سبرنجديل. اتجهت مسز كننجهام إلى البائع وقالت: "هذا الشاب بحاجة إلى زوج من أفضل أحذيتك". ثم اتجهت إلى لورن وقالت مُوضِّحة: "إن ذلك بسبب ما حدث في الليلة الماضية، فالكتاب المقدس يقول "ما أجمل على الجبال قدمي المبشِّر المخبر بالسلام". وبما أنك سوف تقضي حياتك في الكرازة بالأخبار السارة للآخرين، اعتقدت أنه يجب عليك أن تحتفل بارتداء حذاء جديد. اختر الحذاء الذي يعجبك، وسوف أدفع ثمنه لك".

كان عدم اللجوء للتفكير في الثمن أولاً شيئًا جديدًا بالنسبة للورن، الذي سرعان ما وجد الحذاء الأبيض والأسود الذي كان يحبه. دفعت أمه ثمن الحذاء، وغادرت هي ولورن المتجر.

في طريق العودة إلى بيت الخال أورين، أخبرت أم لورن ابنها عن حذاء أسود تلقته ذات مرة. قالت: "كنت في حوالي الثامنة عشرة، وكنت أتوق شوقًا للحصول على حذاء جديد. في حقيقة الأمر، كانت أصابع قدمي الكبيرة تظهر من فتحات في الجزء العلوي من حذائي القديم. ولكن عندئذ كان

عليك أن تدبر أمورك بما لديك، خاصة إذا كنت كارزًا. ولذا فقد كنت معتادة على ارتداء الحذاء ثم أقوم بتلميعه. وبتلك الطريقة فقد استطعت تلميع أصابع قدمي الكبيرة أيضًا، وعندئذ لا يكون بمقدورك أن تلاحظ الثقوب في الحذاء ما لم تنظر بدقة. ولكن في النهاية بدأ النعل يبلى أيضًا، على الرغم من أني كنت أحشو حذائي بالكرتون".

قبض لورن بشدة على الصندوق المحتوي على حذائه الجديد، وهو سعيد لأنه لم يكن مضطرًا لتلميع أصابع قدميه. ثم سأل أمه: "وماذا حدث بعد ذلك؟"

أجابته بالقول: "بدأت أشك في الله. فقد سمعت الشيطان يقول لي: 'إذا كان الله لا يستطيع أن يعطيكِ حذاءًا جيدًا، فلو كنت مكانكِ لتركته'. ولذا فقد ركعْت على ركبتيَّ وأنا في الطريق، وقلت: 'يا الله، إني لن أتركك! ولا يهمني إذا اضطررت أن أذهب للكرازة بالإنجيل حافية القدمين!' وهل تعلم ما حدث؟"

أجاب لورن: "كلا، يا ماما"، على الرغم أنه كان متأكدًا أنه كان شيئًا غير عاديًا.

"فـــي اليوم التالـــي جاءتني استجابـــة الصلاة. كان هناك

صديق قد التقينا به منذ عدة سنوات وأرسل لبابا طردًا، كان فيه حذاء مع ملحوظة قال فيها: 'مرفق حذاء.. إنه هدية لأي واحدة من بناتك يكون مناسبًا لها'. خمن ماذا جرى؟ لقد كنت الوحيدة التي ناسبها الحذاء!"

ارتسمت ابتسامة عريضة على وجه جويل قبل أن تسترسل في الحديث: "إن أعطيت كل شيء لديك لله، فإنه سوف يُدبِّر حصولك على كل ما أنت بحاجة إليه. قد تضطر للانتظار قليلاً وتقاوم الشيطان الذي يخبرك أن ذلك لن يحدث، ولكنك سوف تحصل عليه في النهاية".

لم يمضِ وقت طويل قبل أن تتاح الفرصة للورن ليرتدي حذاءه الجديد. في اليوم التالي أخذ الخال أورين لورن جانبًا وقال له: "سمعت أنك مدعو للكرازة. هل تحب أن تعظ على منبري يوم الخميس ليلاً؟"

بلع لورن ريقه من الدهشة. كان ذلك منذ يومين فقط!

خلال اليومين التاليين، قضى لورن العديد من الساعات في الصلاة والتفكير في ما سوف يعظ به. وأخيرًا استقر على القصة الواردة في إنجيل لوقا الأصحاح الرابع عن تجارب يسوع في البرية. أعد عظته، وعندما حسب الوقت

الذي سوف يستغرقه القاؤها في حجرته، وجد أن العظة سوف يستغرق القاؤها عشرين دقيقة. ولكن عندما جاء يوم الخميس، كان لورن عصبيًا عندما وقف أمام الجمهور، وكان يتكلم بسرعة لدرجة أنه انتهى من توصيل الرسالة في أقل من عشر دقائق. جاءت أمه لإنقاذه، وملأت الوقت المتبقي بالمزيد من الأعداد الكتابية.

عندما انتهت الخدمة، اصطف حوالي عشرين من الحضور ليصافحوا لورن ويثنوا على عظته. في حين شك لورن أنهم أسخياء جدًا في مدحه، إلا أنه شعر في داخله بالرضا. لقد اجتاز معلمًا هامًا في حياته.. كانت أول عظة له وراءه. ثم أخذ يتساءل لحظة بينه وبين نفسه عن عدد العظات التي كان سيتعين عليه القاؤها.

وقف لورن في هواء المساء الدافئ وهو ينتظر بقية العائلة. خرجت أمه من الكنيسة قالت له وهي تزيح شعرها إلى الوراء: "أنا أعلم أن ذلك لم يكن سهلاً بالنسبة لك، ولكن لا تغلق باب أي فرصة للوعظ. فخلف كل باب توجد فرصتان أو أكثر. ولكن عليك أن تجتاز من الباب الأول لترى المزيد من الأبواب".

عندما انتهت النهضة، كان الوقت قد حان بالنسبة لعائلة كننجهام لمغادرة أركنساس. في هذه المرة استقلوا الحافلة، وقد ثبت أن الرحلة كانت شيقة تمامًا مثل الرحلة من كاليفورنيا إلى أركنساس. قبل الاتجاه غربًا، كانوا قد خططوا للذهاب إلى مونرو، بولاية لويزيانا للالتقاء بوالد لورن، الذي كان يعظ هناك. كان طريق الحافلة يلتف جنوبًا عبر أركنساس ويتجه بعدئذ إلى لويزيانا. كان ذلك هو "الجنوب القديم"، وطوال الطريق التقى لورن وجهًا لوجه مع التفرقة العنصرية، والتي لم يشهدها من قبل. في الحافلة، كان السود يُجبَرون على الجلوس في الخلف، وقد كانوا أخر من يغادر الحافلة.

وعندما كانت الحافلة تتوقف أمام مقهى على جانب الطريق في جنوب أركنساس، لم يكن السود فقط هم آخر من يغادروه، ولكن كان يتعيَّن عليهم أيضًا أن يتجهوا إلى مكان خلف المقهى للحصول على الخدمة. هناك كان المسافرون السود يسلمون طلباتهم للحصول على الطعام من خلال نافذة صغيرة. لم يرى لورن من قبل التفرقة العنصرية بهذا الوضوح. ولكن أمه قد شهدتها في البداية، عندما كانت

متزوجة حديثًا، وقد كانت تلتقط القطن في بعض الأحيان من الحقول مع العمال السود. لاحظ لورن كيف أن أمه كانت ساخطة على الطريقة التي كان الركاب السود يُعاملَون بها إذ كان يتعين عليهم أن ينأوا بأنفسهم بعيدًا عن الركاب البيض.

وصلت الأمور إلى الذروة عندما صاح السائق بأنه قد حان الوقت لعودة الركاب إلى الحافلة. وعندئذ فإن الركاب البيض، الذين قُدِّم لهم الطعام أولاً في المقهى، كانوا قد انتهوا بالفعل من تناول وجبة الغذاء وقد صعدوا في الحال إلى الحافلة. ولكن الركاب السود، الذين اضطر عدد كبير منهم لابتلاع طعامهم بسرعة لأن خدمتهم جاءت متأخرة، عادوا إلى الحافلة وهم يجرون لاهثين في حالة من الفوضى.

شاهد لورن الأوعية الدموية في خلف رقبة السائق وهي تبدأ في التذبذب. وعندما صعد رجل أسود عجوز إلى الحافلة، كان السائق يصرخ فيه قائلاً: "تحرك، أيها المسخ المشوَّه. فأنت لا يحق لك أن تركب الحافلة إذا لم تستطع أن تحافظ على المواعيد".

هز الرجل الأسود العجوز رأسه وجرجر رجليه.

كان السائق ينضح سمًا وهو يقول: "قلت لك تحرك، أيها الشيطان الأسود!"

التفت لورن ليرى أمه تنهض، وتأخذ نفسًا عميقًا، وتخطو بين الرجل العجوز والسائق. كان صوتها حادًا وواثقًا. أجابت بسرعة وحسم وهي توجِّه نظرها إلى السائق: "هذا الرجل إنسان، مثلك تمامًا ومثلي. ألا تعلم أنه كان مضطرًا للانتظار مدة أطول للحصول على غذائه أكثر مما انتظرنا نحن؟"

نظر لورن هنا وهناك في الباص. كان معظم الركاب يتظاهرون بأنهم لم يسمعوا ما دار من حوار، إلا أن شابًا خلفه قد تحول وجهه إلى اللون الأحمر. وأخيرًا انفجر قائلاً لجويل: "اجلسي أيتها السيدة.. نحن لسنا بحاجة إلى أحد الشماليين ليخبرنا كيف نصرف شئوننا هنا".

ثم صاح السائق: "نعم، اجلسي، وإلا سوف أطردك خارجًا لأجل هذا الإزعاج".

لم تهتز شعرة واحدة لجويل وقالت: "إن الله يحبه كما يحبكم تمامًا. لا يصح أن تكلمه بهذه الطريقة". قالت ذلك بصوت عالٍ لكي يسمـــع كل من في الحافلـــة الرسالـــة. ثم

انتظرت حتى جلس الرجل العجوز قبل أن تجلس هي.

اتجه لورن نحو أمه وهمس قائلاً: "كان يمكن أن تُطردي خارج الحافلة يا ماما".

همست قائلة: "أنا أعلم ذلك، ولكن بعض الأمور تستحق الوقوف للدفاع عنها، وكرامة كل إنسان هي واحدة من هذه الأشياء".

بينما كان لورن جالسًا يشاهد مستنقعات أركنساس ولويزيانا وهي تومض من خلف نافذة الحافلة، راح يفكر في الحادثة. وأخيرًا توصَّل إلى استنتاج: "ماما على حق. إن بعض الأشياء تستحق الوقوف للدفاع عنها".

الفصل الخامس

وجه فتاة صغيرة

في موطنهم في غرب لوس أنجلوس، كان لورن يساعد والديه بتقديم رسالة الإنجيل إلى اليهود مساء كل سبت في المدينة المجاورة، سانتا مونيكا. كانت مهمته أن يضرب البوق، ولم يكن يتضايق على الإطلاق عندما كان أصدقاؤه يأتون ويكتشفون أنه يعزف أنغام الإنجيل. في الواقع، إن بعض أصدقاء لورن قد أصبحوا مؤمنين نتيجة إعلان لورن إيمانه لهم ودعوتهم للكنيسة. أحد هؤلاء الأصدقاء كان جيمي أبوت، وهو صبي يشتهر باستخدام لغة تتسم بالعنف وكان يعيش مع جدته. كان لورن وجيمي يحبان أن يركبا دراجتهما في الحارة الوسطى من الطريق المتسع ذى الست حارات في لوس أنجلوس، ويتجاسران على إجبار السيارات بأن تفسح الطريق لهما. ومن الأمور المثيرة للدهشة، أنهما لم يصابا بأي أضرار في طريقتهما المتهورة لركوب الدراجات.

في ذلك الوقت كانت العائلة قد انتقلت من مأواها الضيق

في الدور العلوي في الكنيسة إلى منزل فسيح في شارع سوتيل. بادر توم وجويل كننجهام بإنشاء مدرسة مسيحية، كان يحضرها ١٢٠ طالبًا، بالإضافة إلى كنيسة للأطفال. كان كل من هذين المشروعين من الأفكار الجديدة بالنسبة لعدد كبير من المسيحيين. ولكن عائلة كننجهام كانوا يريدون الجميع، حتى الأطفال الصغار، أن يُطبّقوا كلمة الله على كل جانب في حياتهم. كان لورن يقدم المساعدة حيثما استطاع لذلك سبيلاً، على الرغم أنه قد أصبح له الآن عمل يقوم به بعد المدرسة كتوزيع الصحف اليومية على البيوت ليشغل وقته. فقد كان يدخر المال ليشتري سيارة جديدة، ولكن ليس مجرد سيارة. فقد كان يريد سيارة ماركة شيفي ٣٩، وحلم أن يطليها باللون الأزرق. كان يرى نفسه وراء عجلة القيادة، وشعره مصفف جيدًا تعلوه طبقة من "البريل كريم"، واضعًا حذاءً فاخرًا بثبات على دواسة البنزين.

ولكن الحصول على رخصة قيادة "كقاصر" قبل بلوغه الرابعة عشرة من العمر بشهرين، خلق مشكلة. ولأنه كان قصيرًا بالنسبة لسنه، فقد كان على لورن أن يشب لأعلى لكي يعلو عن عجلة القيادة في سيارة العائلة. وقد كان ذلك

بدوره يعني أنه كان يعاني صعوبة في الوصول إلى الدواسات. ومع ذلك، فقد ثابر حتى أصبح قادرًا أن يعلو فوق عجلة القيادة ويسيطر على الدواسات في نفس الوقت، وبذلك استطاع الحصول على رخصة قيادة كصغير في السن. كانت الرخصة تؤهله للقيادة بحد أقصى للسرعة لا يتجاوز ٦٠ ميلاً في الساعة طالما كان هناك بالغ لديه رخصة قيادة جالسًا بجواره. كان لورن ينتهز كل فرصة متاحة حتى يقود السيارة. وقد أتيحت له فرصة كهذه عندما كانت العائلة في أجازة في منطقة الجبال. فقد سمح له والده أن يقود السيارة صعودًا وهبوطًا على طول الطرق المتعرّجة وهم يشقون طريقهم في جبال سان برناردينو. لقد كان شعورًا مبهجًا لولد يبلغ الرابعة عشرة من العمر، حتى لاحظ سيارة فورد بيضاء وسوداء في مرآته الخلفية. لقد كانت سيارة شرطة، وكان ضوءها يومض.

أبطأ لورن السيارة ليتوقف على كومة من الحصى، وتوقفت سيارة الشرطة خلفه.

سأل لورن والده: "ما الذي فعلته؟"

فكان رد والده: "أنت السائق. اخرج واعرف ماذا يريدون"

خرج لورن من السيارة، وهو يدرك أنه لا يصل لارتفاع الباب. كان بنطلونه مرفوعًا لأعلى، ولم يكن يرتدي حذاء في رجليه.

خرج شرطيان فارعا الطول من السيارة الأخرى. سأل واحد منهما بحاجبين مرتفعين: "يا بني، هل لديك رخصة قيادة؟"

أجاب لورن، وهو يضع يده في جيبه ويخرج رخصة مثنية "نعم، يا سيدي، بالتأكيد لديَّ".

أخذها الضابط وفحصها بعناية، ثم سلَّمها للضابط الآخر قائلاً له: "انظر إلى هذه!" وهز رأسه: "الآن قد رأيت كل شيء!"

عاد لورن إلى السيارة، فخورًا بأنه قد أصبح بحق كبيرًا بما فيه الكفاية للقيادة.

كانت كنيسة خيمة الإيمان، كنيسة والدي لورن، تواصل نموها ونجاحها، وكان لورن يحب حضور الخدمات هناك. في مارس سنة ١٩٥٠، بعد عامين تقريبًا من الرحلة إلى أركنساس، تلقى والد لورن بعض الأخبار المثيرة. كانت طائفة كنائس الله قد اشترت طائرة بمحرك من مخلفات

الحرب العالمية الثانية من سلاح الطيران. وقد أسمتها الكنيسة "السفير". كانت الخطة تقتضي استخدام الطائرة لطيران المُرسَلين حول العالم. ولكن قبل استخدام الطائرة، قررت الطائفة أن يذهب مجموعة من الرعاة الأمريكيين حول العالم لزيارة مقار كنائس الله الموجودة في أوروبا والشرق الأوسط لاكتشاف أماكن جديدة محتملة للإرساليات. كان من المقرر أن تمر الجولة بروما، واليونان، ومصر، ولبنان والأردن وتنتهي في فلسطين. كانت إسرائيل كدولة تبلغ من العمر عندئذ عامين فقط.

كان لورن يعرف أن أباه كان شغوفًا بالانضمام لهذه الرحلة الكرازية، وبالأخص، لكي يمشي حيث مشى يسوع. ولكن لم يكن لدى العائلة المال الكافي لإرساله. وفي إحدى الليالي قبل الوقت المقرر لبدء الرحلة، اندفع الراعي كننجهام إلى حجرة المعيشة. كانت الدموع في عينيه وقال: "هل لكم أن تخمنوا ما فعله الرب اليوم؟"

قال لورن: "ماذا؟"

أجابه بالقول: "لقد سمعني ريد هاميلتون أروي لشخص ما أنني لا أعتقد أني سوف أشترك في الرحلة، وقد أخبر فصل

مدرسة الأحد عن ذلك. فقام التلاميذ بجمع تقدمة خاصة ودبروا مبلغ الخمسمائة دولار. هل يمكنكم أن تتخيلوا حدوث ذلك، يا أطفال؟ لقد دبَّر الرب مبلغ ٥٠٠ دولار لي!"

تدخلت أم لورن وهي تقول بابتسامة عريضة على وجهها: "أتذكر بالتأكيد أني أخبرتك عن حلمي بأنك كنت تقف عند الباب وفي يديك حقيبة ملابس. وقد عرفت أن الرب سوف يتكفَّل بذلك الأمر بطريقة ما".

وعد توم عائلته قائلاً: "سوف أحاول أن أتذكر كل شيء حتى أستطيع أن أخبركم بكل شيء عن الرحلة. سوف تكون معي كاميرا سنيمائية، حتى أتمكَّن من التقاط العديد من المشاهد. وعندما أعود لأرض الوطن، سوف نستعرض تلك المشاهد. ما رأيك في ذلك، يا لورن؟"

ابتسم لورن ابتسامة عريضة. كان والده يعرف دائمًا كيف يجعل الأشياء مثيرة.

دامت الرحلة ثلاثة أسابيع، وكان لورن في المطار ليلتقي بوالده حالما تلمس "السفير" أرض المطار. كان شغوفًا ليسمع كل شيء عن المغامرة، وعندما لمح حقيبة والده المألوفة في وسط الجمع، لوَّح له بحماس. بعد احتضان ابنه، ذكر توم

كيف أقلعت الطائرة من اسكتلندا في طريق العودة ولكنها واجهت ريحًا مضادة عاتية فوق المحيط الأطلنطي. وكان الوقود على وشك النفاذ في الطائرة وقد اضطرت للهبوط في بانجور، بولاية مين، للتزود بالوقود. وعندئذ قال: "لا أعرف إن كان تشغيل طائرة ضخمة كهذه هو شيء يجب أن تقوم به كنائس الله. فقد كنا جميعًا نصلي كما لم نُصلِ من قبل عندما أخبرنا الطيار بأن الوقود كاد ينفذ!"

أجاب لورن: "حسن.. لقد استمتعتَ بالرحلة، وأنا لا أستطيع الانتظار لرؤية الأفلام التي التقطتها".

خلال الأيام القليلة التالية كان لورن يشاهد الأفلام، بينما كان أبوه يكتب تعليقًا يلقي الضوء على المشاهد التي في الأفلام.

ولكن اتضح بعد ذلك، أن الحدث الذي كان له أكبر تأثير على الراعي كننجهام لم يكن مسجّلاً على أي فيلم. وبدلاً من ذلك، علم لورن عنه في الكنيسة عندما تحدث والده عن الرحلة. كان جالسًا على بعد صفين من الجزء الأمامي من القاعة وكان شبه منصت عندما بدأ والده يصف الحدث. فجــأة أدرك لورن أن الحضور في الكنيسة قد صمتوا فجأة.

وقد لاحظ عندئذ أن صوت والده يموج بعاطفة جياشة.

بدأ الراعي كننجهام بقوله: "بعد ظهر أحد الأيام، بينما كنا في القدس، قررتُ مع راعٍ صديق أن نذهب إلى بيت عنيا لنعثر على القبر الذي يقول التقليد أن لعازر قد وُضِع فيه. وجدناه بسهولة ووجدنا الرجل الذي كان يحرسه. وبينما كان الرجل يتحسس القفل على البوابة، جاءت إلينا فتاة صغيرة، ربما في الثامنة من العمر. كانت الفتاة ممسكة بطفل نائم على ذراعها الأيسر، ومدت يدها اليمنى وقالت: 'بقشيش'.

"لقد مكثنا في البلاد مدة كافية لنعرف أنها كانت تشحذ مالاً، وكانوا قد حذَّرونا ألا نشجع الشحاذة بتجاهل تلك التوسلات. ولكني لم أستطع أن أفعل ذلك. فالمرء يحتاج قلبًا من حجر حتى يتجاهل نظرة اليأس في عيني تلك الفتاة الصغيرة. وقد كانت لديهـا أيضًا علامات على وجـود الرمد الذي يتسبب في العمى للعديد من الأطفال الفقراء.

"كانت البوابة قد فُتِحَت وكان المرشد والراعي الآخر ينزلان درجات السلم الحجري المؤدي لقبر لعازر. شعر المرشد بنفاد الصبر، ولكني مكثت بجوار البوابة مدة كافية لألقي بعملة صغيرة في يد البنت. من المرجَّح أنها كانت

تساوي حوالي سبعة سنتات أمريكية، ولكن وجه البنت الصغيرة أشرق كما يحدث لوجوه أطفالنا في عيد الميلاد. وشكرتني وانصرفت مسرعة".

نظر لورن حوله إلى الوجوه المألوفة من جمهور الحاضرين. كان كل واحد لا يزال مستغرقًا في انتباه تام بينما كان والده يواصل قصته، والدموع تنهمر على الوجنات.

قال الوالد: "نزلت إلى القبر، ثم أعطينا المرشد أجرته وعدنا إلى حجرتنا بالفندق. لم أفكر كثيرًا في البنت الصغيرة. لقد رأيت مئات الأطفال يتسولون من السياح على طول طريق رحلتي. ولكن، في وقت متأخر من تلك الليلة، بينما كنت أركع بجوار سريري وأصلي، استعدت ذكراها مرة أخرى. فكرت في نظرة التوقع التي كانت لديها بأني أستطيع أن أفعل شيئًا لأجلها. أردت أن أقول لها إن كل ما عندي لا يتعدى عدة سنتات قليلة لأقدمها لها، وأنها كانت بحاجة حقيقية ليسوع، خبز الحياة. وعندما أخذت أفكر في اليأس الكامن في حياتها بدون المسيح، بدأت أبكي. لم أستطع أن أجعل وجهها يغيب عن مخيلتي.

"في وقت لاحق في تلك الليلة تعهدت أنه عندما أعود إلى أرض الوطن، سوف أحض كل واحد فيكم في هذه الكنيسة، وفي كل كنيسة أعظ فيها، بأن يأخذ الإنجيل إلى كل مكان وكل شعب على وجه الأرض. لقد كانت 'الإرساليات العالمية' مجرد كلمتين، ولكن دون أي مدلول آخر. لكن منذ الآن فصاعدًا أصبح للإرساليات العالمية وجه.. إنه وجه تلك الفتاة الصغيرة".

مسح لورن دمعة من عينه ونظر حوله ليرى أعضاء آخرين في وسط الجمهور يفعلون نفس الشيء. لقد كان واضحًا أن تلك الفتاة الصغيرة قد أثرّت بطريقة ما على والده.

في العام التالي، ذهب لورن عدة مرات بصحبة والده لعرض فيلم رحلته والتعليق الذي كان يتفق مع الفيلم. في ذلك الوقت، كان فيلم يستعرض أوروبا وفلسطين بعد الحرب لا يزال يعتبر تجربة جديدة، وقد دُعيَ توم ليعرض فيلمه ليس فقط في الكنائس على بعد عدة أميال حوله، ولكن أيضًا في أندية راقية مثل ليون وروتاري.

لم يمضِ وقت طويل حتى عرف لورن عن ظهر قلب كل

مشهد في الفيلم والقصة التي كانت ترافقه. وكما تعهَّد والده في حجرته بالفندق، فحيثما ذهب كان يروي قصة البنت الصغيرة والحاجة لإشباع العالم برسالة الإنجيل. سمع لورن القصة عشرات المرات، ولم تكف عن التأثير عليه، حتى أنه أراد في يوم ما أن يكون طرفًا في توصيل الإنجيل إلى أقصى الأرض. لقد بدا أن الآية التي رآها وهو راكع عند المذبح في كنيسة خاله في سبرنجديل قد صارت نابضة بالحياة بالنسبة له.. "اذهب إلى العالم أجمع!"

تحت قيادة الراعي كننجهام، سلمت خيمة اجتماع الإيمان المزيد والمزيد من المال للاستخدام في امتداد الكرازة عبر البحار. وكان والد لورن يحكي له أسبوعًا وراء الآخر عن الشيء المذهل الذي كان يحدث. فعلى الرغم من كل ما كانوا يقدمونه للإرساليات، لم يكن هناك أي شيء آخر في ميزانية الكنيسة يعاني نقصًا. في الواقع، فإن التقدمة الإجمالية في الكنيسة قد تصاعدت بمقدار ٣٠%، وكان يتم تسديد الفواتير بكل سهولة.

لذا لم يكن لورن مندهشًا عندما حضّ والده الكنيسة على المزيد من التقدمة. وطيلة أسابيع بعد عودة والده من

أوروبا، كان لورن يستمع إلى والده وهو يتحدث عن مرسل في أفريقيا يدعى بول بروتون. بعد السماع عن بول كثيرًا، شعر لورن بأنه يكاد يشعر بالتراب الذي كان يرتفع في الجو حول بيت الكارز، ويتذوق جذور نبات "المانيوك" الذي كان يأكله على العشاء. وفجأة، على غير توقع، أعطيت الفرصة للورن وبقية أعضاء الكنيسة لرؤية السيارة الجيب التي كان المرسل سوف يقودها.. لو أن الكنيسة دفعت ثمنها!

في أحد أيام صباح الأحد، وصل الجمهور لحضور خدمة الصباح ليجدوا أبواب الكنيسة مغلقة. وبالداخل كان الراعي كننجهام يواصل غلق الأبواب حتى اللحظة الأخيرة. وأخيرًا، فتحها، واصطف الجمهور المندهش ليجدوا مفاجأة أكبر تنتظرهم بالداخل. لقد شهق لورن الذي كان أول واحد يدخل من الباب عندما رآها. لقد تمكّن والده بحيلة بارعة من إدخال سيارة جيب جديدة حمراء اللون من خلال بعض الأبواب المزدوجة إلى داخل الكنيسة. كانت السيارة الآن واقفة أمام صف المقاعد الأمامية!

كان توم كننجهام دائمًا يخرج على الناس بشيء جديد، مثل إعداد سيارة مغلقة لإحضار الأطفال إلى مدرسة الأحد

أو ثور مشوي من تكساس مع لفيف من الناس لجذب الجيران. ولكن أن يدخل عربة جيب إلى داخل الكنيسة؟ شعر لورن أن والده قد تفوَّق على نفسه هذه المرة.

عندما جلس الجمهور المندهش، وقف الراعي كننجهام وشرح ما كانت العربة الجيب تفعله أمام الكنيسة. قال: "إن بول بروتون بحاجة إلى سيارة جيب جديدة، ولذا فقد استعرت هذه من وكالة البيع المحلية لكي تروا شكلها بأنفسكم. إذا بذلنا مجهودًا كافيًا وطلبنا من الرب أن يرشدنا إلى وسائل مبدعة لجمع المال، فأنا واثق أننا سوف نستطيع أن نرسل هذه العربة الجيب". وبعدئذ استدار وربت على غطاء السيارة "نعم، بإمكاننا أن نرسل هذه السيارة الجيب إلى ناتانجو، بغرب أفريقيا! ما رأيكم؟"

اندفع الجمع وراح يصفق بحماس. وعندما هدأت الضوضاء، أضاف الراعي كننجهام قائلاً: "وعندما نرسل تلك السيارة، يمكننا أن نملأها أيضًا بالطعام والمؤن لبول والمرسلين الآخرين، أليس كذلك؟"

دوَّت عاصفة أخرى من التصفيق. ثم سمع لورن والده يقول : "دعونـــا نتوقف جميعًا الآن ونطلب من الله أن يرينا

كيف يريدنا أن نشترك جميعًا في هذا المشروع".

أحنى لورن رأسه. نظر إلى أسفل إلى حذائه الباهظ الثمن، ذلك الحذاء الذي كان يخطط للتأثير به على الفتيات أثناء قيادته لسيارته الشيفي ٣٩ في الشارع، وقفز سؤال إلى ذهنه: "كيف يمكنني أن أنفق ما أكسبه على سيارة لنفسي في الوقت الذي توجد فيه سيارة جيب أمامي يحتاج إليها مرسل في أفريقيا لتقديم رسالة الإنجيل للناس؟"

كان لورن يعرف الجواب. في حساب الله كانت السيارة الشيفي نوعًا من الرفاهية، ولكن السيارة الجيب كانت ضرورة. وفي تلك اللحظة قرر أن يتبرع بدخل الشهرين القادمين من عمله في بيع الصحف، الذي يصل إلى أربعين دولارًا، لكي يضاف إلى حساب العربة الجيب. وقد قام آخرون في الكنيسة بتقديم تضحيات مماثلة، وفي ظرف شهرين كان قد تم دفع ثمن السيارة الجيب، ومُلئت بالمؤن، وشُحِنت على مُتن سفينة متجهة إلى غرب أفريقيا.

لم يندم لورن على تقديم أجره للمساهمة في تحقيق حلم إرسال الجيب. ولكن ما أن تم شراؤها، حتى سأل أباه إن كان بإمكانه أن يعمل في وظيفتين إضافيتين في الصيف

حتى يمكنه أن يدخر لشراء السيارة الشيفي، وسرعان ما عمل في مطعم محلي يقوم فيه بغسل الأطباق وفي محل للدواجن كصبي يقوم بخدمة توصيل الطلبات للمنازل. لقد أثمرت كل الجهود الإضافية، وفي نهاية الصيف استطاع لورن تحقيق حلم حياته. لم تكن السيارة في أحسن حال.. كان البابان الخلفيان مثبتين بسلك، وهيكل السيارة البالغ من العمر ١١ سنة كانت به بقع صدئة. ولكن لورن وأصدقاءه بذلوا جهدًا مضاعفًا لتحسين حال السيارة. وفي وقت قياسي تم القيام بأعمال السمكرة والطلاء باللون الأزرق الذي كان يحلم به لورن منذ مدة طويلة.

وبينما كانت عملية الإصلاح هذه تحدث، كان لورن يتطلع لقيادة السيارة هنا وهناك، ولكن ليس بالقدر الذي اعتقد أنه بإمكانه أن يفعله. إن قصة البنت الصغيرة التي حكى أبوه عنها كانت راسخة بشدة في مخيلته. عرف لورن أنه في يوم ما، ربما في وقت قريب، سوف يذهب إلى العالم ويكرز هو نفسه بالإنجيل.

الفصل السادس

موجة وراء الأخرى

جاءت الفرصة الأولى للورن لمشاركة رسالة الإنجيل خارج الولايات المتحدة بعد عامين في سنته الأخيرة في المدرسة الثانوية. كان ذلك في عيد القيامة، أبريل سنة ١٩٥٢. كان أحد رجال الأعمال قد قدَّم شاحنتيه لأجل رحلة كرازية، وكانت هناك أماكن لـــ ١٢ شابًا ليسافروا في هاتين الشاحنتين عبر الحدود إلى المكسيك. لقد كانت فكرة غير عادية، من نفس نوع الأفكار التي كانت تروق للورن، الذي شعر بالفرح الشديد عندما طُلِب منه أن ينضم لتلك المجموعة. كان كل أفراد الفريق الآخرين أكبر منه بعام أو عامين، من طلبة الجامعة، ولكن لورن كان واثقًا أنه سوف يتفق معهم. كان قد ازداد وزنه وطوله منذ التحاقه بالمدرسة الثانوية. وكان قد تعلَّم بعض الأسبانية في المدرسة واشترك في اجتماعات الشوارع منذ وقت طويل.

كانت الخطة أن يتبادل جميع الشباب الأدوار في الوعظ بالشوارع، حتى وإن لم تكن لغتهم الأسبانية كاملة. ولدهشة

لورن، لم يكن ذلك يهم كثيرًا. فحتى عندما كانوا يعظون باستخدام اللغة الأسبانية التي تعلموها في المدرسة الثانوية، كانوا يجذبون الجمهور. وعندما كانوا يقدِّمون الدعوة لقبول المسيح، كان الرجال والنساء يركعون أمامهم في التراب ويُصلّون.

ولأجل توفير المال، كان الشباب ينامون في حقائبِ النوم في الصحراء. حاول لورن ألا يفكر في الثعابين والعناكب التي كان يمكن أن توجد في المنطقة، ولكنه لم يتخيل أبدًا أن الخطر الحقيقي سوف يأتي من طلقات الرصاص! في صباح اليوم التالي في الصحراء، استيقظ الشباب على صوت الأعيرة النارية. ولحسن الحظ، ظلوا راقدين فيما حاولوا أن يتبينوا ما الذي يفعلونه بعد ذلك. تسارعت كل أنواع التفسيرات في ذهن لورن. هل كان ذلك شيء شبيه بالاضطهادات التي قرأ عنها في العهد الجديد؟ أم هل كان شخص ما غاضبًا لأن زوجته أو ابنته قد أصبحت مسيحية بعد الاستماع إلى الأمريكيين؟ لم يكن لورن يعرف الجواب، ولكنه علم جيدًا أن الوقت قد حان للزحف إلى الشاحنتين والصعود إليهما دون أن تصل إليهما طلقات الرصاص.

ما أن ركب الاثنا عشر شابًا في الشاحنتين، حتى انطلقت الشاحنتان بأقصى سرعة. نظر لورن من النافذة ولاحظ رجلين مكسيكيين يُصوِّبان بندقيتين. كان الرجلان يتدربان على إصابة الأهداف! سرعان ما انفجر الشباب في الشاحنتين ضحكًا. فلم يكن هذا اضطهادًا، بل مجرد رجلين لم يعرفا أن الأمريكيين كانوا هناك، فكانا يطلقان القذائف على علب فارغة.

في عطلة عيد القيامة في ذلك العام طلب حوالي عشرين مكسيكيًا أن يقبلوا المسيح في حياتهم. تحدث لورن وصلّى مع عدد كبير منهم وتعجب بشأن الكيفية التي يمكن بها الله أن يستخدم شخصًا ما من ثقافة أخرى للوصول إلى حياة شخص والتلامس معه برسالة الإنجيل.

أثناء الرحلة أصيب لورن واثنان من الشبان الآخرين بالدوسنتاريا واضطروا لتمضية عدة ساعات في مستشفى على الحدود. ولكن ذلك لم يَفِت في عضد لورن أو يقلِّل من حماسه للكرازة عبر الثقافات.

أثناء عودتهم عبر الحدود، بدأ لورن يتساءل إن كان يمكنه في وقت ما في المستقبل أن يلتحق بكلية من كليات

اللاهوت وينضم إلى والده في سلك الرعاة. ولكن بالنسبة للوقت الحاضر كان لديه المزيد من الخطط الجاهزة. كان لورن قد عمل بجد في المدرسة الثانوية وحصل على درجات كافية تؤهله للتخرج في ديسمبر سنة ١٩٥٢، قبل بقية الفصل بستة أسابيع. بعد أن تخرَّج من المدرسة الثانوية مبكرًا، كان يتوق للحصول على وظيفة ويكسب بعض المال ليدفع نفقات الجامعة، حيث أن والديه لم يكن بمقدورهما أن يدفعاها بنفسيهما. وإذا تبقى لديه بعض المال بعد ذلك بعد دفع نفقات الكلية، كان لورن يحلم بأن يجرِّب حظه في الاستثمار. استطاع أن يحصل على وظيفة بأجر كامل في محل بقالة كبير يُدعى "رالف"، حيث سرعان ما شق طريقة من القيام بتغليف مواد البقالة إلى العمل في قسم الانتاج في تزيين الفواكه والخضروات وتجميعها في عبوات.

في ذلك الصيف، التحق لورن بصفين في كلية مدينة سانتا مونيكا. وفي الخريف سجَّل اسمه في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس. وعاش مع أهله لتوفير المال واحتفظ بوظيفته في محل البقالة. كما استبدل أيضًا سيارته الـــ "شيفي ٣٩" بسيارة أفضل "دودج ٤٨". وفي منتصف عامه

الأول في الكلِّية، كان لورن قد ادَّخر مالاً كافيًا لدفع عربون لمنزل يتكون من أربع غرف! كان المنزل الذي يقع في حي أناهيم، يتكلف ٩,٩٩٥ دولارًا، وقامت أم لورن بالتوقيع لضمانه. ثم قام لورن بتأجير منزله الجديد. في سن الثامنة عشرة، كان قد صار مالكًا لعقار. أحب لورن أن يستثمر في الأرض، وسرعان ما وجد صفقة أخرى.. قطعة أرض بجوار منتجع على شاطئ بحيرة، فاشتراها أيضًا.

بعد عامه الأول في الكلِّية، قرر لورن أنه كان على استعداد أن يغادر البيت، وأن ذلك كان وقتًا مناسبًا للذهاب إلى كلية لاهوت. استقر على الالتحاق بمعهد الكتاب المقدس المركزي، التابع لكلية لاهوت كنائس الله في سبرنجفيلد، بولاية ميسوري. وحيث أن ذلك كان ليكلفه مبلغًا أكبر للالتحاق بالكلية من أن يعيش في البيت ويلتحق بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، باع لورن منزله وقطعة الأرض، بالإضافة إلى سيارة أخرى كان قد اشتراها، ليحصل على مبلغ كاف ليدفع تكاليف تعليمه وإقامته وإعاشته. قررت أخته فيليس، التي كانت أكبر منه بعام واحد، أن تحوّل إلى كلِّية الكتاب المقدس أيضًا، وسرعان ما

كان كلاهما يخطط للقيام بالرحلة لمسافة ١٥٠٠ ميل شرقًا.

كان الجميع، بمن فيهم جانيس التي تبلغ ٩ أعوام، يساعدون في تحميل السيارة "الدودج ٤٨" الخضراء. وعندما حان وقت انطلاق الاثنين، جمع الراعي كننجهام عائلته معًا وصلّى لأجل لورن وفيليس. فهذه سوف تكون أكبر مدة يفترق فيها أفراد العائلة عن بعضهم البعض. وفي نهاية الصلاة، كانت الدموع تنهمر على وجنات الجميع.

كانت "الدودج" مثالية طوال الرحلة إلى ميسوري، وشعر لورن بالارتياح منذ اللحظة التي وصل فيها إلى سبرنجفيلد. كان قد استمع إلى جده وهو يحكي العديد من القصص عن كنائس الله الرائدة. والآن عرف أسماء بعض الطلبة.. هؤلاء الشبان كانوا أطفالاً وأحفادًا لبعض المتجددين الأوائل الذين قادهم جده إلى الرب.

اكتشف لورن أنه من السهل الامتثال لقوانين الكلّية. كانت تلك قوانين مضادة للعب الورق، والرقص، والمقامرة، وشرب الخمر.. نفس المبادئ التي أصرت أمه على إتباعها في بيتهم. لم يضيع لورن لحظة في الشعور بالحنين إلى المنزل. فبعد أن التحق بكلّية الكتاب المقدس، كان ينوي بأن

يحصل على أكبر فائدة من الكلِّية. فانضم إلى كورال الكلِّية وكان له عدد كبير من الأصدقاء.

اكتشف لورن مجتمعًا ريفيًا صغيرًا يدعى "جرين هيل" كان به كنيسة مهجورة صغيرة. قرر هو وزميل له التناوب في الوعظ في الكنيسة ليروا مدى إمكانية إعادتها للحياة من جديد. بعد أسابيع قليلة تخلَّى الزميل عن العمل في الكنيسة، ولكن لورن اتفق مع مجموعة من الشباب لكي يساعدوه. كان أحدهم يخدم كالراعي الشاب وعمل آخر كرئيس لمدرسة الأحد، بينما كانت فيليس ترأس فريق الموسيقى. وسرعان ما تولى لورن القيام بالوعظ كل يوم أحد في كنيسة ناجحة تضم خمسين فردًا.

وعندما حلَّ موعد عيد الميلاد المجيد، أراد لورن وفيليس الذهاب إلى البيت لتمضية الإجازة مع عائلتهم، ولكن لم يكن مع أي منهما أي مبلغ إضافي لشراء تذكرة بالأتوبيس أو القطار. صلّى لورن بلجاجة وبحث عن حل لمشكلتهما. جاء الحل من إحدى شركات الحافلات في ميتشل بولاية إنديانا. كانت الشركة تقع على بعد ٣٥٠ ميلاً إلى الشمال الشرقي من كلِّية الكتاب المقدس. كان لورن قد سمع أن الشركة

كانت تحتاج في بعض الأحيان إلى سائقين لنقل الحافلات المدرسية الجديدة إلى كاليفورنيا. وطرأت على ذهنه فكرة. فإذا قاد إحدى تلك الحافلات إلى كاليفورنيا، يكون بإمكانه أن يُنزل عددًا من أصدقائه في الطريق ويربح لنفسه ولفيليس رحلة مجانية إلى بلده ومبلغ ١٥٠ دولارًا لرحلة عودتهما.

تعاقد لورن مع الشركة ورتّب قيامه بقيادة واحدة من حافلاتها غربًا. مضى كل شيء في سهولة ويسر في الرحلة واستمتع هو وفيليس بعيد ميلاد رائع في البيت في كاليفورنيا مع والديهما.

عند عودة لورن إلى كلية الكتاب المقدس، دعاه طالب أكبر منه سنًا يُدعى "أرت جاست" ليصبح واحدًا من مجموعة صوتية مكونة من أربعة أشخاص. كانت المجموعة بحاجة إلى نغمة التنور Tenor.◆ وقد لاحظ أرت أن لورن لديه صوت قوي متعدد المواصفات. رحب لورن بالدعوة وبدأ يتمرَّن مع المجموعة. كان الشبان يرتلون في الكنائس المحلية وقد خططوا للسفر في ذلك الصيف بكل

◆ أعلى أصوات الرجال (المترجم)

أرجاء البلاد، وهم يرتلون ويكرزون بالإنجيل. كان ذلك يعني أن لورن كان بحاجة لأن يسلٍّم قيادة كنيسة جرين هيل إلى زوجين وعدة طلاب يقيمون في ميسوري خلال فصل الصيف.

استمتع لورن بصيف رائع وهو يسافر هنا وهناك، يرتل، ويعظ، ويرى المناظر الجميلة. وفي نهاية الجولة، انتهز الفرصة لزيارة أهله. ثم رجع إلى ميسوري لحضور عامه الثاني في الكلِّية.

سار كل شيء على ما يرام في ذلك العام، باستثناء رحلة العودة إلى البيت لتمضية إجازة عيد الميلاد. مرة أخرى كان لابد من توصيل إحدى الحافلات إلى لوس أنجلوس، وكان لورن سعيدًا بقيادة الحافلة إلى هناك. تسلَّم لورن الحافلة أثناء هبوب عاصفة ثلجية، في الوقت الذي اكتشف فيه أن منفذ التهوية في الحافلة كان مفتوحًا. كاد لورن ورفاقه يتجمَّدون من البرد في طريقهم نحو الغرب. ولكن عندما حل موعد عيد الميلاد، كان لورن يضحك مع عائلته بشأن ما اجتاز فيه من تجربة مقارنة بالدفء النسبي في جنوب كاليفورنيا.

لم يمضِ وقت طويـــل بعد عودة لورن إلى الكلِّية، حتى

أرسلت له أمه مقالة في جريدة "هيرالد إكسبريس". شعر لورن برعب شديد عندما رآها. كانت المقالة تحمل صورة فوتوغرافية لرجل يُحمل على نقالة والعناوين الرئيسية تقول: "تاجر مخدرات يتعرَّض لإطلاق النار من قِبَل الشرطة". كان الرجل الذي في الصورة هو "زميله القديم في ركوب الدراجات، جيمي أبوت. كان لورن يعرف أن جيمي قد ابتعد عن الكنيسة وتورَّط في التدخين، والشراب، وأخيرًا في بيع المخدرات، ولكن أحزنه أن يقرأ كيف واصل إفساد حياته. في ليلة زفافه، قام جيمي بالهروب من الشرطة وفي حوزته المخدرات. وبدلاً من التوقف، جرى من البوليس، وأطلق عليه أحد الضباط طلقًا ناريًا في الظهر. ثم ذكر المقال، إنه إذا بقيّ جيمي على قيد الحياة، فإن نصفه الأسفل سيكون مشلولاً، وعلى الرغم من صعوبة التعبير عن ذلك، فإن جيمي قد اختار مصيره بنفسه وأضاع حياته.

لم يستطع لورن أن يتحاشى التفكير في صديق آخر له ولجيمي، هو دوني بينيت. كان الأمر يبدو كما لو كان بالأمس عندما كانوا معًا في المدرسة الثانوية.. كان لورن يجلس في عربته الشيفي لمدة ثلاث ساعات وهو يحِث دوني

على قبول المسيح مخلِّصًا له. قال دوني للورن أنه يعتقد إنها فكرة جيدة أن يصبح مؤمنًا في يوم ما عندما يصبح أكبر سنًا، ولكنه ليس بحاجة إلى فعل هذا الآن. في الأسبوع التالي قُتِل دوني بالقرب من قضبان السكك الحديدية. لم تُحل القضية، ولكنها جعلت لورن يفكر كثيرًا في قِصر الحياة وكيف أن كل واحد يتخذ قراره الشخصي تجاه الله.

طوى لورن مقال الجريدة ووضعه في الدرج بجوار سريره. كان يعلم أن عليه أن يواصل الصلاة لأجل جيمي، وكان يأمل في أن يعظ إلى آلاف ممن هم على شاكلة جيمي قبل أن يحل بهم نفس المصير المرعب.

تخرجت فيليس في ذلك الربيع وعادت لموطنها في لوس أنجلوس للالتحاق بجامعة جنوب كاليفورنيا. ولكن لورن لم يرجع لبلده لتمضية الإجازة الصيفية. بدلاً من ذلك فقد خطط "ممجدو الملك"، كما أطلق فريق الترنيم الرباعي على أنفسهم، للقيام بجولة شاملة تأخذهم طوال الطريق إلى جزر البهاما ثم إلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة ثم إلى مونتريال، بكندا. وسوف تكون أول محطة توقف لهم في جزر البهامـــا، هي أول رحلـــة للورن البالغ من العمر ٢٢

سنة، عبر البحار.

عندما جلس في الطائرة ذات الخمسة وعشرين مقعدًا. واستمع إلى أزيز المحركات، نظر لورن إلى أسفل المحيط ذي المياه الزرقاء. كانت هناك تحته العديد من الجُزر الصغيرة المتناثرة ذات الأشكال غير المنتظمة، والتي لم يكن بعضها تزيد مساحته عن ملعب كرة قدم، وكان البعض الآخر يمتد لعدة أميال. كانت جميعها محاطة بشواطئ بيضاء وعرة. ولكنها لم تكن الشواطئ التي جاء لورن ورفاقه الآخرون لكي يروها. كان ما أتى بهم إلى هناك آلاف الناس من سكان هذه الجُزر الذين كانوا يعيشون فوق هذه الجُزر المتناثرة.

أقامت المجموعة في بيت مرسل أمريكي في "ناساو" وكانوا يقومون برحلات إلى الجُزر الأخرى للترتيل والوعظ. باستثناء حقيقة أنهم كانوا في أرخبيل وكانت درجة الحرارة تبلغ ٣٥ درجة مئوية مع رطوبة شديدة، إلا أنه بالنسبة للورن كان هناك فارق طفيف بين هذه الرحلة والرحلات العديدة الأخرى التي قامت بها المجموعة الرباعية خلال العام الدراسي. أي، حتى بعد ظهر يوم

الأربعاء بعد مرور حوالي خمسة أيام من الرحلة بينما كان يستعد للوعظ لحوالي مائتي شاب. أغلق لورن باب حجرة الضيافة التي كان يقيم فيها وركع بجوار السرير ليقرأ كتابه المقدس. وبينما كان يقلِّب صفحاته، طلب من الله أن يتكلم إلى ذهنـــه، وهي ممارسة كانت أمـــه قد علمته إياها عندما كان ولدًا صغيرًا. ولكن ما حدث بعدئذ لم يكن شيئًا معتادًا.

فبدون سابق إنذار، ظهرت خريطة كبيرة للعالم أمام عينيّ ذهنه. فتح لورن عينيه وأغلقهما لا إراديًا، ولكن الخريطة كانت لا تزال أمامه. ليس ذلك فقط، ولكنها بدأت الآن تتحرك. بدأت أفواج كبرى تتدفق على قارات العالم، وأخذت ترش الماء على شواطئ أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، ثم أخذت تتدفق على قارة أستراليا ثم آسيا ثم أوروبا. وبمجرد أن تنتهي موجة تبدأ موجة أخرى وراءها. وسرعان ما تغطت الخريطة كلها بأمواج المحيط وهي تضرب على كل شاطئ. فجأة تحولت الأمواج إلى وجوه الشباب وهي تنساب إلى كل ركن في العالم وعبر كل أمة.

وكما ظهرت الصورة بسرعة وعلى غير توقُّع، اختفت هكذا. ولكن ظل لورن على ركبتيه، وهو يتأمل الحدث

المذهل الذي حدث للتو. وكما اعتقد، ظل سؤال واحد يداعب ذهنه: ما الذي يعنيه ذلك؟ بدأ لورن يتساءل إن كان ذلك لمحة عن المستقبل قد أُعطيت له بطريقة ما. ربما قصد الله أن يرسل موجات من الشباب، بكل غيرتهم وحماستهم، إلى كل قارة وكل بلد حتى يغطوا العالم كله. لقد كانت فكرة عظمى أن يحدث ذلك في الحال، وإذا كانت صحيحة، فإنها اقتادت لورن إلى فكرة أخرى، فكرة أشد غرابة. لماذا أعطاه الله هذه الصورة؟ إن كان ذلك صحيحًا، ما الدور الذي كان عليه أن يلعبه في إرسال موجات الشباب حول العالم؟

مع أن الفريق كان لا يزال أمامه خمسة أيام في جزر البهاما، وجد لورن أنه من الصعب عليه أن يفكر في شيء آخر سوى الصورة المتحركة التي رآها في حجرة الضيافة. فمنذ تجربة والده مع البنت الصغيرة التي كانت تتسول بجوار القبر في إسرائيل، فإن عائلة كننجهام أصبحت منهمكة في مشروعات الإرساليات. كان عدد كبير من المرسلين قد أقاموا في بيتهم، يعظون في يوم الأحد ويقودون توصيل الرسالة إلى المجتمع. أتى هؤلاء المرسلون من أماكن عديدة حول العالم، ولكن كان هناك شيئًا مشتركًا فيما

بينهم: كانوا جميعهم أكبر سناً، وكانت لديهم مؤهلات مهنية. عرف لورن أنه يكون من المستغرب بالنسبة للناس إذا قال لهم أنه يعتقد أن الله قصد أن يرسل المئات، والآلاف، ثم الملايين من الشباب إلى كل أنحاء العالم ليكرزوا بالإنجيل. لقد قرر ألا يخبر أحدًا بما رأى حتى يفهم هو نفسه كيف يمكن أن يكون ذلك ممكناً.

بعد مضي أسبوع، عندما سافر الفريق إلى ميامي لمواصلة الرحلة على طول الساحل الشرقي، كان لورن لا يزال يفكر في اختباره. كانت المجموعة قد استقرت على فندق رخيص الثمن، وكانوا على وشك الخروج لتناول العشاء عندما تذكَّر لورن شيئًا. لقد سمع أن عمته أرنيت تعيش في ميامي. قال لورن لنفسه وهو ينظر إلى الخارج من نافذة الفندق: "ربما تكون على بعد عدة أميال قليلة مني. ما الذي أقوله إذا وجدتها بالصدفة؟"

عرف لورن أن معظم العمَّات يشعرن بالسعادة حين يرين أبناء إخوتهن، ولكن عائلة أبيه قد تفرقت منذ ما يقرب من ثلاثين سنة مضت. وقد تحدث أبوه في بعض الأحيان عن هذا الافتراق وفي صوته إحساس بالمرارة. إن جد لورن

كننجهام قد تجدَّد في وقت متأخر من حياته، تمامًا كما حدث للجد نيكلسون، وقد أصبح كارزًا. عندما كان والد لورن يبلغ الخامسة من العمر، ماتت أمه نتيجة لمرض الجدري. لقد كان حادثًا مأساويًا للعائلة كلها، ليس فقط بسبب موت أمهم ولكن أيضًا لأن مندوبي مديرية الصحة المحلية جاءوا إلى بيت كننجهام وأصروا على حرق كل أمتعتهم الشخصية لوقف انتشار المرض المُعدي. وفي يوم واحد فقد أطفال عائلة كننجهام أمهم وكل ممتلكاتهم المادية. شعر جد لورن بانكسار القلب، ولكن ذلك لم يجعله ينصرف عن كرازته للناس. لقد أقسم جد لورن أنه سوف يواصل خدمته التجوالية. ثم وضع الأطفال الخمسة واحدًا واحدًا في بيوت مختلفة هنا وهناك في تكساس للعناية بهم، حيث كانوا يعملون نظير إعاشتهم. عاش والد لورن في سبعة بيوت مختلفة تأويه وتعتني به، وكان بعضها أفضل من الأخرى.

لم يعد الأطفال سويًا، وكانت اثنتان من البنات الثلاث، ساندرا وأرنيت، تشعران بالمرارة تجاه ديانة والدهما. فلم تكونا تريدان التعامل مع إله اعتقدتا أنه أخذ منهما أولاً أمهما ثم والدهما. وقد أقامتا بالقرب من توم كننجهام، حتى أعلن

أنه، هو أيضًا، سوف يذهب ليصبح كارزًا. أخبرت البنتان الأكبر سنًا أخيهما البالغ من العمر ١٩ سنة أنه إذا سار على نفس هذا الدرب السخيف، فإنهما سوف لا تتحدثان معه مرة أخرى. بدأ والد لورن في الكرازة، وتمسكت كل من ساندرا وأرنيت بقرارهما.

لقد حدث كل ذلك منذ ٢٩ سنة، ولهذا السبب لم يكن لورن متأكدًا من محل إقامة عمتيه أو ماذا كانتا تعملان. لقد سمع أن العمة أرنيت قد أصبحت سيدة أعمال غنية وأنها ظلت عازبة، وأن العمة ساندرا قد تزوجت. وبعد ثلاث سنوات، عندما مات الجد كننجهام، تمكّن والد لورن من العثور على أرنيت، ولكنها سخرت من جهوده وأعلنت أنها لن تعبر الشارع لكي تحضر جنازة والدها.

والآن، بعد أن جلس لورن وحده في حجرة بالفندق، فتح الدرج وأخرج دفتر التليفونات المحلي، وأخذ يبحث حتى وصل إلى الاسم كننجهام.. كننجهام، أرنيت. ها هو الاسم يطل عليه باللونين الأبيض والأسود، وها عنوان ورقم تليفون عمته التي لم يسبق له أن قابلها. أصبح لورن مدركًا لحالة قلبه الذي يدق بشدة، ويديه اللتين تتصببان عرقًا. ما

الذي ينبغي عليه أن يفعله؟ هل هناك أي فائدة من مكالمة عمته متوقعًا أن تهينه كما حدث لوالده من قبل؟ أم هل يمكن أن يكون لدى عمته بعض الفضول لمقابلة ابن أخ لم تره من قبل؟ لم يكن لورن يعرف الجواب، ولكنه كان متأكدًا من شيء واحد.. لو أنه لم يكالمها تليفونيًا، فسوف يظل دائمًا يتساءل عما يمكن أن يكون قد حدث. التقط سماعة التليفون وبيدين مرتعشتين، طلب رقم هاتف أرنيت كننجهام. سمع التليفون يرن وانتظر الإجابة من شخص ما.

الفصل السابع

أنت تشبه توم كثيرًا

"ألو".. لقد كان صوت امرأة راقية. وعلى الرغم من أن لورن لم يسمعه من قبل، إلا أنه كان مألوفًا بشكل غامض.

أخذ لورن نفسًا عميقًا "ألو.. أنا لورن كننجهام. والدي هو توماس سيسل كننجهام. أعتقد أنني ابن أخيك، وإنني أتساءل إن كان بمقدوري مقابلتك".

توقف لورن عن الكلام وانتظر الإجابة. كان الطرف الآخر من الخط صامتًا. أخيرًا أجابت العمة أرنيت بالقول: "كلا، لا يمكنك ذلك. إنني مشغولة للغاية!" ثم وضعت السماعة.

جلس لورن مدة طويلة وحملق في الصورة الموجودة على غطاء السرير. على الأقل قد عرف الإجابة على أحد أسئلته. لقد كانت عمته بلا شك، حتى لو لم تكن ترغب في الحديث معه.

وفي اليوم التالي اضطر لورن للاعتراف بمدى إحباطه من المحادثة التليفونية القصيرة، وقرر أن يحاول التحدث مع

عمته مرة أخرى. وفي هذه المرة خطط لما كـــان يريـــد أن يقوله.

مرة أخرى ردت العمة أرنيت على التليفـــون، وانطلـــق لورن يقول: "ألو، أنا ابن أخيك لورن، ثانية. أنـــا لا أريـــد إزعاجك، ولكني سوف أغادر ميامي غدًا وقد كنت أتـــساءل إن كان بإمكاني أن أراكِ لبضع دقائق قليلة".

في هذه المرة، كان يبدو أن العمة أرنيت كانت مـــستعدة له. كان صوتها المتقطع يقول: "إني آسفة، ولكن العـــاملين لديَّ يقيمون حفل عيد ميلاد لي بعد ظهر اليوم. ليس لـــديَّ وقت لرؤيتك".

لم يندهش لورن عندما وضعت السماعة في وجهه ثانية. في الواقع، فإنه كان يشعر بقليل من التشجيع. في هذه المرة قالت جملتين كاملتين له. والآن أصبح لديـــه المزيـــد مـــن المعلومات حتى وإن كانت قليلة. اليوم كان عيـــد ميلادهـــا. اتجه لورن إلى الشارع بحثًا عن هدية. اشترى منديلاً مـــن الكتان المُطرَّز وبطاقة معايدة لعيد الميلاد، وخطط لتسليمها لعمته في اليوم التالي عند خروجه من المدينة.

في صباح اليـــوم التالـــي حمّل الفريق الرباعي سيارتهم

واستعدوا لمغادرة ميامي. قبل الاتجاه شمالاً، سأل لورن عما إذا كان بإمكانه أن يتوقف أمام كابينة تليفون في شارع بسكاين. ومن هناك طلب رقم العمة أرنيت للمرة الأخيرة.

قال وهو يلتقط سماعة التليفون: "ألو، أنا لورن مرة أخرى. نحن في طريق الخروج من المدينة، ولديَّ هدية عيد ميلاد أردت أن أتركها لكِ. ليس لديَّ سوى بضع دقائق قليلة، ولا أستطيع الدخول، لكني أريد مقابلتك فقط".

أمكنه أن يسمع صوت تنهد عميق في الطرف الآخر. أجابت عمته قائلة: "حسنًا، افترض أنه لا بأس".

بعد عشر دقائق وجد لورن نفسه يركن سيارته خارج منزل رائع في واحد من أفضل أحياء ميامي. خرج من السيارة، وبينما كان يسير في الممر، أتت امرأة لتقابله. سرعان ما وجد لورن نفسه ينظر إلى عينين لونهما ما بين الرمادي والأزرق، تمامًا كعيني والده.

بينما كان يتفحَّص وجه عمته أرنيت، كان من الواضح أنها تتفحَّصه أيضًا. قالت: "أنت تشبه توم كثيرًا عندما كان في سنك" ولمس لورن شيئًا من الحزن في صوتها، ثم

أكملت عبارتها وهي تقول له: "نفس الابتسامة، ونفس البنية الضخمة. ولكنك أطول قليلاً، أليس كذلك؟"

أومأ لورن رأسه بالموافقة وهو يدرس هذه المرأة التي ترتدي ملابس أنيقة وخواتم من الماس وذات أظافر مشذبة.

وقف لورن عند الباب الأمامي وأوضح أن ما قاله في التليفون كان حقيقيًا: ليس لديه سوى دقائق قليلة، حيث أن الآخرين كانوا ينتظرونه في السيارة.

فجأة قالت العمة أرنيت: "لديك عمة أخرى. مقارنة بها، فأنا فقيرة للغاية. لقد حدثتها للتو بالتليفون، وقالت أنها تحب أن تراك. إلى أي مدى ستبلغ أثناء سفرك شمالاً؟"

أجاب لورن: "سنصل إلى مونتريال".

صمتت العمة أرنيت لحظة ثم قالت: "حسنًا" بحذر، ثم أردفت: "إذا كنت ميَّالاً لمقابلة عمتك ساندرا وزوج عمتك جورج، فلديها منزل صغير في شمال نيويورك. لابد أنها ستكون هناك في هذا الوقت من السنة. هل لديك دليل للسياح؟"

وضع لورن يده في جيب جاكتته وسحب فرخًا من الورق وبطاقة المعايدة بعيد الميلاد والهدية.

قال بابتسامة: "عيد ميلاد سعيد. هاك قائمة بالأماكن التي سوف نقيم فيها. أنا آسف، ولكني مضطر حقًا للرحيل الآن".

تصافح لورن وأرنيت، ورجع لورن سيرًا على الأقدام إلى السيارة وحده.

بعد خمسة أيام أتصلت العمة أرنيت بلورن لتخبره أن العمة ساندرا سوف ترسل له سيارة ليموزين لتصطحبه من الكنيسة التي كان يزورها في مونتريال إلى منزلها الصيفي على بحيرة بلاسيد.

تذكَّر لورن كلمات العمة أرنيت: "مقارنة بعمتك ساندرا، فأنا فقيرة للغاية". ما أن وصلت السيارة الليموزين، حتى فهم بالضبط ما كانت تقصده.

منذ عدة سنوات مضت، كانت العمة ساندرا قد تزوجت جورج ميهان، من كبار رجال الأعمال الذي صنع ثروته من مصانع النسيج في الشمال الشرقي ثم اتجه إلى الاستثمار لزيادة ثروته. كان الانطباع الأول لدى العمة ساندرا أنه ذكَّرها كثيرًا بأخته فيليس. فلديهما نفس العيون الرمادية اللون والضحكة الرنانة. كانت العمة ساندرا تبدو أكثر ارتياحًا مع لورن عما كانت عليه العمة أرنيت، وقد اعتقد

هو أن ذلك ربما يرجع لأنها قد تكيَّفت مدة أطول مع فكرة مجيئه لزيارتها.

كان المنزل الصيفي الذي كانت تعيش فيه العمة ساندرا على بحيرة بلاسيد يفوق أي شيء آخر كان لورن يحلم به. وعندما أخذته عمته لتريه المنزل، لم يستطع لورن أن يعد حجرات النوم والحمامات التي كانت في ذلك المكان. أوضحت له العمة ساندرا أن مجلة "بيوت وحدائق أفضل" قد أتت لأخذ صور فوتوغرافية وكتابة مقال.. ليس عن القصر نفسه بل عن عوّامتهم!

كان يبدو أن العمة ساندرا وزوجها جورج كانا يمتلكان كل شيء يريدانه. لم يحب لورن أن يسأل، ولكنه استنتج أنهما كانا يودان بشدة أن يكون لديهما أطفال.

انتهت الزيارة على ما يرام، مع أن لورن كان قلقًا إلى حد ما لئلا يكسر شيئًا أو يستخدم الشوكة الخطأ على العشاء. كان كل شيء رسميًا، وثريًا، ولم يستطع تفادي التفكير في التناقض بين حالة عمته الآن وبين نشأتها الفقيرة. كان من الصعب تصور أنه في سن المراهقة كان على هذه المرأة الوقورة الرفيعة الثقافة أن تكسب لقمة عيشها بالعمل البدني

الشاق. تأثر لورن كثيرًا بالطريقة التي آلت إليها الأمور حيالها.

عندما انتهت الزيارة، دعت العمة ساندرا لورن ليعود في أي وقت يشاء قائلة له وهي تضحك: "من الواضح أن هناك العديد من الحجرات في البيت لشخص آخر!". اضطر لورن للموافقة على ذلك.

مضت بقية جولة الترنيم في الساحل الشرقي سريعًا، وسرعان ما وجد لورن نفسه مرة أخرى في الكلّية للسنة النهائية. ولكن، لورن كان منهمكًا كثيرًا في الترنيم والوعظ طوال الصيف لدرجة أنه لم يكن قادرًا على العمل وادخار المال لدفع رسوم السنة الأخيرة من دراسته. وحيث أنه كان يعرف أن والديه لم يكن لديهما أي مال يفيض عن حاجتهما، فقد طلب من الله أن يدبّر بطريقة ما المال الذي كان بحاجة إليه.

قبل حلول ميعاد دفع الرسوم بثلاثة أيام ، كان لورن يصلي راكعًا بجوار نهر صغير خلف الكلّية. كانت صلاته تتضمن أن يدبِّر الله احتياجاته المادية. وعندما انتهى من الصلاة، مشى لورن أمام مبنى الإدارة. سمع لورن شخصًا

ما يصيح قائلاً: "يا لورن، يا لورن". التفت حوله ليرى السكرتيرة وهي تخرج رأسها من الشباك، وتقول له بعد أن استحوذت على انتباهه: "لديك مكالمة تليفونية"

وثب لورن إلى الجزء الأمامي من المبنى والتقط سماعة التليفون.

"ألو، عزيزي لورن.. أنا عمتك ساندرا".

دهش لورن كثيرًا وهو يقول: "ألو. كيف حالكِ؟

قالت: "أنا بخير. لقد عثرت على هذا الرقم، لأني أردت أن أخبرك شيئًا. لقد قررت أن أدفع مصاريف دراستك في عامك الأخير في الكلية. إني متأكدة أنك بحاجة لنوع من المساعدة. أليس كذلك؟"

"حسن.. نعم، سوف يحل موعد سداد رسومي في ظرف ثلاثة أيام، وأنا لا أملك المبلغ المطلوب بعد".

ضحكت وهي تقول: "تمامًا كما توقعت! حسن.. اعتبر أنها قد دُفِعَت. أعطني عنوانًا بريديًا وأخبرني مقدارها. في الواقع إن العم جورج وأنا قد قررنا أن نخصِّص لك مبلغًا ماليًا حتى تحصل على كل التعليم الذي تحتاجه".

لم يستطع لورن أن يفكر في شيء يقوله سوى عبارة

"شكرًا". إن هذه المرأة التي لم تكن تمثل بالنسبة له سوى مجرد اسم، والتي لم يكن لديها وقت للتدين كانت على استعداد أن تدفع ما يساعده على الانتهاء من كلّية الكتاب المقدس!

أعطى لورن لعمته العنوان ومقدار الرسوم ووضع سماعة التليفون. الآن وقد تلاشت الصدمة، أطلق صيحة الفرح. لم يشعر بالفرح فقط لأن رسومه في الكلّية قد دُفعت ولكن أيضًا لأن قلب عمته قد لان تجاه عائلتها التي رفضتها مدة طويلة.

انتهى العام الدراسي ١٩٥٦-١٩٥٧ بالنسبة للورن، الذي أُختير كرئيس لاتحاد الطلبة. كان يعني اختياره رئيسًا العديد من اللقاءات والأحداث الاجتماعية. وبالإضافة إلى ذلك، أخذ لورن على عاتقه استكمال المزيد من الدراسات المخصَّصة له، حتى أنه بنهاية عامه الأخير يكون قد تخرَّج وهو حاصل على درجتين علميتين، إحداهما في التعليم المسيحي، والأخرى في اللاهوت. وبالإضافة لذلك، واصل سفره مع الفريق الرباعي، وقبل نهاية السنة، كانوا قد زاروا كل الـ ٤٨ ولاية في الاتحاد. لم يكن لورن يحب أن يبقى عاطلاً!

حظيّ لورن بشرف إلقاء الخطاب الـوداعي فـي حفـل التخرج. حضر والداه وأخته جانيس التي تبلغ من العمر ١٢ سنة إلى ميسوري في هذه المناسبة.

اختار لورن ٢تيموثاوس ١: ٥ و٦ كالآية التـي يـدور حديثه حولها. "أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّـذِي سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّـهُ فِيكَ أَيْضًا. فَلِهذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهِبَـةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ"

عندما انتهى لورن من قراءة العددين، نظر حولـه إلـى الجمهور في القاعة. لمح والديـه يبتـسمان مـن الـصف الأمامي، ولاحظ أناسًا آخرين كان يعرفهم وسط الجمهـور، ثم انخرط في حديثه. تحدث عن جدته نيكلسون وكيف أنهـا قبلت الإنجيل، وكانت هي وزوجها، بالإضـافة إلـى جـده كننجهام، من العاملين الرواد في كنائس الله. ثم تحدث لورن عن الإيمان الذي لا يكل والأعمال الصالحة لأمـه وأبيـه. وكيف كان يرجو أن يتواصل التراث في جيله.

كان والد لورن قد صار راعيًا لكنيسة الله الأولـى فـي لونـج بيتش، بكاليفورنيا. كان قد دُعيّ إلى هناك ليساعد في

إرجاع مياه العلاقات إلى مجاريها بعد انشقاق كنسي خطير.

وفي سنة ١٩٥٧ استطاعت الكنيسة أن تقف على قدميها، وكان يبحث عن راع شريك. طلبت الكنيسة من لورن أن يقوم بالمهمة، ويعمل تحت رئاسة والده كالمنسق المساعد للتعليم، والشباب، والشئون الموسيقية. وحيث أن لورن لم يستطع أن يفكر في أي شيء آخر يمكن أن يروقه مثل العمل مع والده، فقد قبل هذا المركز بسرور، ثم استخدم الإعانة المالية المقدمة من العمة ساندرا والعم جورج لتعليمه والتي كانا قد خصصاها له للالتحاق بجامعة جنوب كاليفورنيا لكي يحصل على درجة بكالوريوس أخرى ودرجة الماجستير في التعليم.

كان لورن مسئولاً عن فريق الترنيم الذي كانت جانيس وفيليس ترنمان فيه. كان الأمر رائعًا. عاد لورن أيضًا للسكن مع والديه. لم يكن قد ذاق خبز أحلى من خبز والدته.

لم يبق لورن في الكنيسة سوى ستة أشهر عندما لاحظ في صباح يوم أحد أن والده كان يبدو متقلقلاً أثناء العظة. لم يتحدث لورن لوالده عن ذلك الأمر سوى بعد لمّ شمل العائلة معًا بعد الغذاء. سأله قائلاً: "هل كل شيء على ما يرام؟"

هز والده رأسه بالنفي وأجاب قائلاً: "لي في الخدمة ٢٦ سنة، وأنا لا أناقش الرب أبدًا ولكني بالتأكيد أريد أن أعرف ما سيحدث".

سألته والدة لورن بطريقتها المباشرة المعتادة: "تكلم بصراحة، يا توم. ما الذي أخبرك به الرب؟"

بدأ توم يكشف عما بداخله بصوت مختنق: "حسن. كنت أستمتع بفريق الترنيم وأستعد للحديث، عندما سمعت صوتًا هادئًا يهمس إلى قلبي قائلاً: 'بعد أسبوعين من اليوم سوف تقرأ استقالتك من فوق المنبر'".

جلس لورن بهدوء. مع أنه كان يصدق كل كلمة قالها أبوه، كان من الصعب عليه أن يفكر أن والده سوف يستقيل من الكنيسة التي أحبوها كلهم، وفي ظرف أسبوعين فقط!

وللحقيقة، فبعد أسبوع، في أوائل شهر مارس، اجتمع مجلس دائرة جنوب كاليفورنيا لكنائس الله في لوس أنجيلوس. وفي اليوم الثالث عاد توم كننجهام إلى البيت مندهشًا. لقد أُنتخب نائبًا لرئيس كنائس الله لجنوب كاليفورنيا وقد أوضح للورن أن منصبه الجديد كان يتضمن تعضيد الإرساليات العالمية، الشيء الذي كان محببًا إلى قلبه.

في صباح الأحد التالي استمع لورن لوالده وهو يقرأ استقالته من فوق المنبر. أعلن الراعي كننجهام أنه سوف يترك كنيسة لونج بيتش، ويصبح أكثر قربًا من المقر الرئيسي لكنائس الله في جنوب كاليفورنيا. عرف لورن أن والده قد اتخذ هذا القرار، ليس لمجرد راحته الشخصية. إذ اعتقد توم كننجهام دومًا أنه عند انتهاء الراعي من خدمته في مكان ما، عليه أن ينتقل ويعطي للجمهور الفرصة للاتصال براعٍ جديد. وعندما وصل الراعي الجديد، طلب من لورن أن يبقى معه. ولكن لورن، أيضًا شعر أنه قد حان الوقت ليجعل الكنيسة تتكيف مع الحياة بدون أفراد عائلة كننجهام.

وجد لورن، وجانيس، ووالداهما منزلاً على سطح أحد التلال في الغرب في شارع ٦١، يمكنهم الإقامة فيه. وللحصول على المزيد من الاستقلالية، طالب لورن بالحجرة التي فوق الجراج كحجرة نوم مخصصة له، في مقر الإقامة الجديد.

في صيف سنة ١٩٥٨، قبل لورن منصب مساعد الراعي في كنيسة إيجل وود كالفاري للإشراف على الموسيقى،

وخدمة الشباب، والتعليم المسيحي. كانت مهمة مخيفة، حيث أن كنيسة إيجل وود كانت ذائعة الصيت كواحدة من أفضل الكنائس في النشاط الموسيقي في طول البلاد وعرضها. وقد شعر لورن بعبء الحفاظ على هذا المستوى الرفيع. ومع ذلك فقد أحب عمله في كنيسة إيجل وود كالفاري، وسرعان ما كان لديه عدة فرق موسيقية تتناوب الترنيم في أيام الآحاد.

كان هناك حادث عائلي سعيد في شهر أغسطس من ذلك العام. إذ تزوجت فيليس أخت لورن من لين جريسولد، وهو قائد لطائرة نفّاثة تابعة للبحرية في سان دييجو. كان يبدو أن كل منهما قد خُلق لأجل الآخر.

بعد الزواج ابتدأ لورن يتساءل عن وقت زواجه هو. لم يبدو أن ذلك كان سيصبح في القريب العاجل. في كلّية الكتاب المقدس كانت هناك العديد من الفتيات اللاتي واعدهن، ولكن لم تكن هناك أي واحدة منهن مناسبة تمامًا له.. ولم يكن متأكدًا مَن ستكون "المناسبة" تمامًا له! ولكنه كان يعرف تمامًا أن أي شابة يأتي بها إلى البيت كان يجب أن يكون لديها روح دعابة لكي تقبل كلام أمه ذا النية

الحسنة وإن بدا فظًا في بعض الأحيان. كان يجب أن تتحلى بشيء آخر أيضًا.. المرونة. مع أن لورن كان سعيدًا لكونه مساعدًا للراعي، إلا أنه كان يشعر أن الله علـــى وشــك أن يأخذ حياته ويقلبها رأسًا على عقب. فإن كان ذلك هو الحال، فسيكون بحاجة لزوجة تستطيع أن تتــأقلم مـــع التغييــرات الكثيرة.

كلما فكر لورن في مستقبله، أصبح أكثر اقتناعًا أنه متعلق بموجات الشباب الذين رآهم يتحركون عبــر العـــالم أثنــاء صلاته في غرفة الضيافة في جزر البهاما. بالطبع لم يكــن لديه أدنى فكرة عن الطريقة التي يمكن أن يتحقق بها ذلك.

الفصل الثامن

سوف يتم تأهيلك للحياة

في نفس ذلك الخريف قدَّم لورن طلبًا لدراسة فلسفة الديانات بجامعة جنوب كاليفورنيا. كان المنهج الدراسي يشمل حوارات ساخنة. ولم يمضِ وقت طويل حتى اكتشف لورن أنه كان المؤمن الوحيد في الفصل. كما كان الجو مختلفًا عن كلِّية الكتاب المقدس! ومع ذلك شعر لورن بثقة أن إيمانه يمكن أن يثبت في مواجهة ما يمكن أن تأتي به الدراسة.

بعد مُضي أسابيع في دراسته، توقف الأستاذ فجأة عن المحاضرة في يوم ما، وأشار إلى لورن وسأله "أنت مسيحي. هل تؤمن بالمعجزات؟"

أجاب لورن: "أؤمن بها على نحو قاطع".

سأله الأستاذ: "لماذا؟"

أخذ لورن يفكر للحظة مدركًا أن الفصل كله كان ينصت بانتباه. قال له: "دعني أروي لك قصة. كنت في الثانية عشرة من العمر، وكان والدي راعيًا للكنيسة، وكنا في

انتظار أحد الكارزين الذي سوف يعظ في كنيستنا. كنت جالسًا في الصف الأمامي عندما أُحضِرت امرأة على نقّالة. كنت قد رأيت عددًا قليلاً من الموتى في صناديق مفتوحة أثناء الجنازات في الكنيسة، واستطعت أن أدرك أن هذه المرأة كانت مُشرفة على الموت. كان جلدها رمادي اللون، واستطعت أن أرى نتوء عظامها من خلال ثوبها. وكانت راقدة بلا حراك. راقبت تنفسها الخافت، معتقدًا أنه بإمكاني أن أرى بالفعل لحظة وفاتها.

"جاء إليها الواعظ الزائر ووالدي ووضعا أيديهما على جبهتها وصليا، طالبين من يسوع أن يشفيها. وفي اللحظة التالية، رأيتها تجلس منتصبة، وتقفز من النقّالة، وتجري هنا وهناك في الكنيسة كما لو كانت فوق جهاز تحريك آلي. ثم رجعت إلى الأمام وبدأت تقفز إلى أعلى وإلى أسفل بفرح وطاقة لا يمكن تفسيرهما.

"في ذلك الأسبوع وصل إلى والدي خطاب من طبيبها، قال فيه أن جسد المرأة كان مليئًا بالسرطان، ولم يكن لديها سوى ساعات قليلة لكي تعيشها. أما الآن فقد أجرى الطبيب على المرأة كل الفحوصات، وهي الآن خالية تمامًا من

مرض السرطان. ولـــذا فعنـــدما تـــسألني: 'هـــل تـــؤمن بالمعجزات؟'، عليَّ أن أجيب بالقول: 'كيف لا أؤمن بها؟'"

وهنا أجاب الأستاذ فجأة: "أنت مُحِق". ثم مـــضى يكمـــل محاضرته.

بعد انتهاء اليوم الدراسي، أتى الأستاذ إلى لورن ودعـــاه لتناول العشاء. أوضح له أن زوجته مهتمة بالمعجزات وأنها تحب أن تسمع المزيد من قصص لورن.

سار العشاء على مايرام، وبعد ذلك دعا الأســـتاذ لـــورن ليأتي إلى مكتبه لمزيد من الحديث. في هذه المـــرة انـــضم إليهما لفيف من الأساتذة الكبار في قسم الفلسفة، بمن فـــيهم أستاذ منقول حديثًا إلى جامعة جنوب كاليفورنيا من جامعـــة ديوك. أمضوا جميعهم فترة بعد الظهر في مناقشة موضوع المعجزات. وعندما انتهى اللقاء، طلب الأستاذ من لورن أن يبقى لبضع دقائق قليلة بعد انصراف الآخرين. لم يكن لورن يعرف ما الذي يريد أن يتحدث الأستاذ عنه.

بدأ الأستاذ قائلاً: "أنت تعرف أنه لا يوجد لدينا عدد كبير من المسيحيين في هذا البرنامج الدراسي، ولا شـــك أنـــه لا يوجد لدينا عدد كبير لديهم فصاحة اللسان والبلاغة والثقـــة

في معتقداتهم مثلك. لديَّ اقتراح لك. إذا واصلت دراستك للحصول على درجة الدكتوراة في الفلسفة، يمكنني أن أساعدك في الحصول على درجة أستاذ مساعد، وما أن تنتهي من دراستك، حتى أجعلك تتولى منصب أستاذ فلسفة وتتمتع بكل امتيازات ذلك المنصب".

لم ينبس لورن ببنت شفة.

مضى الأستاذ يقول: "إنه مركز عظيم، والمرتب المبدئي سخي، وهو ١٧ ألف دولار سنويًا، وهناك علاوة سنوية. سوف يتم تأهيلك للحياة".

تلعثم لورن، مندهشًا للثقة التي وضعها الأستاذ فيه وهو يقول: "أشكرك، ولكني لا أستطيع قبول عرضك. لقد دعاني الله للعمل مع الشباب والإرساليات، ولا شيء عندي أهم من ذلك".

بينما كان لورن يقود سيارته عائدًا إلى البيت في ذلك المساء، كان يفكر في ذلك العرض المذهل. تردد في ذهنه صدى الكلمات "سوف يتم تأهيلك للحياة". سوف يتأهل للحياة.. ولكن هل هي الحياة التي كان الله يقوده إليها؟ لقد توصَّل إلى قرار بأنها ليست كذلك: لقد كان لله خطة لحياته،

وقد كانت تتضمن الشباب والإرساليات. كان يتمنى فقط أن يحصل على معلومات أكثر مما لديه بالفعل ليواصل تأدية رسالته.

كلما فكر لورن في ذلك، أصبح أكثر اقتناعًا بأن الله أراده أن يُعِد الشباب للعمل المرسلي عبر البحار. في إحدى الليالي بعد عدة أسابيع، وقف لورن في اجتماع للشباب كان يضم عددًا من الشباب من طوائف مختلفة وقال: "لديَّ إعلان أقدمه لكم. لقد قمنا بالكثير من الأنشطة الممتعة كمجموعات شباب كنسي، ولكني أعتقد أنه ينبغي علينا أيضًا أن نفكر في عمل شيء بَنَّاء لمساعدة الآخرين". نظر لورن حوله ليتأكد من أن الجميع كانوا منتبهين جيدًا، ثم أردف قائلاً: "إني أفكر في أن آخذ مجموعة منكم للقيام برحلة عبر البحار، ليس لرؤية المناظر بل ليكونوا كارزين بالإنجيل". صدرت شهقة من المئات من الشباب الذين كانوا مجتمعين في القاعة.

كان لورن يشعر بالإثارة. قال: "نحن نفكر في المكسيك. إذا اعتقدت أنك مهتم برحلة كهذه، للكرازة وليس للسياحة، ارفع يدك".

كان هناك بحر من الأيادي تُلوِّح في الهواء.

واصل لورن حديثه قائلاً: "وهو كذلك. عليكم أن تبدأوا الصلاة بشأن ذلك الموضوع وأن تتحدثوا مع والديكم ورعاتكم. إذا أردتم المزيد من المعلومات، عليكم بترك أسمائكم وعناوينكم على المنضدة في آخر القاعة".

عندما راجع لورن الأسماء، وجد مائتي اسم في القائمة. بعد أن عرف لورن أن العديد من الشباب كانوا ميَّالين للقيام برحلة كرازية، بدأ في استكشاف خياراتهم. كانت فكرته الأولى أن يستأجر سفينة للذهاب إلى ساحل المكسيك، وربما حتى إلى أمريكا الجنوبية . ومع ذلك، فكلما تدبر الأمر مع وكيل رحلاته، وجد أن الخطة كلها كانت أكثر تعقيدًا مما تخيل.

أخيرًا قال وكيل السفر للورن: "يا قس كننجهام، سوف يكون الأمر أكثر بساطة إذا استأجرت طائرة لتأخذ مائة شاب إلى هاواي. إنها ثقافة مختلفة تمامًا، لكنها في نفس الوقت إحدى الولايات الأمريكية. لهذا لست بحاجة إلى القلق بشأن جوازات السفر أو تأشيرات الدخول".

أجاب لورن: "معك حق في ذلك. سوف أصلّي بشأن هذا الأمر".

كلما صلّى لورن بشأن تلك الفكرة، ازداد إحساسًا بأن ذلك هو ما يريده الله أن يفعله. وقد أحبت مجموعة الشباب الفكرة أيضًا. ولكن بعض الناس في الكنيسة تساءلوا عما يمكن أن تفعله مجموعة من الشباب في حقل إرسالي. فهم لم يحصلوا على أي تدريب في كلية اللاهوت، كما أنهم لم يحصلوا على أية مهارات عملية. ولكن والد لورن ساعدهم في تهدئة مخاوفهم. فقد اشتهر على نطاق واسع باسم "السيد إرساليات" في ذلك الوقت، وكان على استعداد أن يؤازر لورن ويرى التأثير الذي يمكن أن يتركه الشباب في موقف يتسم بتعدد الثقافات.

كان أناس آخرون قلقين بشأن عبء العمل الذي كان لورن يُحمّل به نفسه. كان لورن مسئولاً عن العديد من الخدمات في الكنيسة، بالإضافة إلى العمل للحصول على درجة الماجستير. عندما كان الناس يسألونه هذا السؤال: "ألست قلقًا أنك سوف تتلف صحتك وتصاب بانهيار جسدي أو عقلي أو عصبي بسبب كل ما تقوم به من مهام؟" كان لورن يُقدّم دائمًا نفس الإجابة: "كلا، لكني أريد أن أرى إلى أي مدى أستطيع أن أضاعف من جهودي".

خلال فترة عطلة ربيع سنة ١٩٦٠، استقل لورن و ١٠٥ شاب طائرة DC6 للقيام برحلة طيران تبلغ مدتها ١٣ ساعة من لوس أنجلوس إلى هاواي. كان ينتظــرهم فــي مطــار هونولولو مجموعة من الشباب المحلي وانطلقوا جميعًا لقيادة خدمة كنسية. كانوا قد تدربوا على المسرحيات والترانيم قبل مغادرة كاليفورنيا، وبينما كانوا يطيرون من جزيــرة إلــى أخرى، كان عدد كبير من سكان هــاواي يتجــاوبون مــع عروضهم الحماسية.

ولكن لورن كان قلقًا بشأن بعض الشباب في المجموعة. فقد افترض أنه من المتوقع أن يرى عدد منهم في الرحلــة فرصة لمواعدات جديدة أو اكتساب سمرة علــى الــشواطئ التي تظللها أشجار النخيل. ولذا قرر لورن أنه فــي المــرة القادمة التي يقود فيها رحلة كهذه، أن يكون أكثر وضــوحًا بشأن الغرض من الرحلة، وحقيقة أن فرصة توصيل رسالة الإنجيل للآخرين ليست مجالاً لتمضية الوقت في مكان مــا. إنها رحلة كرازية، تستخدم الشباب كمرسلين!

على أي حال، كان لورن مسرورًا من الطريقــة التــي مضت بها الرحلة. لقد استطاع شباب كاليفورنيا تكوين عدة

صداقات مع أترابهم المسيحيين في جزر هاواي، وقد كان واثقًا أنهم سوف يستمرون في بث حياة جديدة في وسط مجموعات الشباب عندما يصلون إلى أرض الوطن. بينما جلس لورن في الطائرة عائدًا إلى كاليفورنيا، كان يفكر في الشبان والشابات الذين تفتحوا نتيجة لمواقف التحدي التي اجتازوا فيها. فاستنتج أن ما احتاجوا إليه هو المزيد من الطرق لبذل المزيد من جهودهم، لاختبار إيمانهم وقدرة تحمُّلهم. وكان لورن مصممًا على أن يفعل شيئًا لم يفعله أحد من قبله لأجلهم.

في يوليو سنة ١٩٦٠، باع لورن سيارته، وترك منصبه في كنيسة إنجل وود كالفاري، وبحث عن أرخص تذكرة طيران حول العالم ليشتريها، وانطلق. كانت خطته أن يكتشف فرصًا كرازية للشباب. كانت محطته الأولى في هاواي، حيث لم يمكث فيها سوى عدة أسابيع فقط مع مجموعة الشباب. من هناك قام برحلة طيران عَبر المحيط الهادي. وبعد توقف وجيز للتزود بالوقود على جزيرة ويك، هبطت الطائرة في طوكيو باليابان، حيث وعظ لورن في كلِّية للكتاب المقدس وعدد قليل من الكنائس قبل مواصلة

الرحلة إلى هونج كونج.

كان أهم حدث بالنسبة لإقامته في هونج كــونج فرصــة تسلقه أحد التلال في الأقاليم الجديدة والنظر إلى الصين. لم يكن هناك سبيل يُمكِّنه من السفر إلى ذلك البلــد. فالــصين الشيوعية لم تكن تصدر تأشيرات دخول للأمريكيين. ومــع ذلك فقد كان لدى لورن قدر كبير من الإثارة جعلــه يقــف ويصلّي لأجل ذلك البلد الذي كان يكتنفه قــدر كبيــر مــن الغموض.

ومن هونج كونج أخذ لورن طائرة "بان أمريكــان" إلــى سايجون بفيتنام. كانت رحلة الطيــران هــذه واحــدة مــن الرحلات التي عرف لورن أنه لن ينساها. ومــع أنــه لــم يتحدث عنها أحد في الولايات المتحدة كثيرًا، إلا أن طــاقم البان أمريكان كان يدرك جيدًا أن حرب عصابات قد نشبت في المنطقة. عندما لاحظ لورن أن الطائرة كانت تطير على ارتفاع عالٍ بدلاً من تقليل الارتفاع تدريجيًا استعدادًا للهبوط، أخبره المضيف الجوي أنهم كانوا يحاولون تجنب صواريخ أرض جو! وفي النهاية تمكَّن الطيار من الهبــوط بــسلام، ونزل لورن من الطائرة وهو يتنفس الصعداء.

في كل مكان ذهب إليه لورن في فيتنام، كان لورن يكتب ملاحظاته عن احتياجات الناس وعن أي عمل مسيحي فعَّال رآه يُعمل. بعد ثلاثة أيام طار إلى تايلاند وكمبوديا ثم إلـــى الهند.

في دلهى قام لورن بزيارة زوجين مرسلين كـــان أبـــوه يعرفهما. كان لدى الزوجين ابن بالغ يدعى "كين"، كان قـــد ولد ونشأ في الهند. انبهر لورن من الطريقة التي كان يتكلم بها كين اللغة ويعرف التقاليد المحلية. في الليلة الثانية للورن هناك، أخذ كين لورن للتمشية. استدار الاثنان خلف منطقـــة السوق ودخلا إلى حقل واسع وخالٍ حيث كانت هناك العديد من الحرائق الخامدة. كانت هناك رائحة تبعث على الغثيان في الهواء، وكان هناك عدد كبير مـــن النـــاس يتحركـــون بطريقة مرتبكة في ذلك المكان.

سأل كين: "هل تعرف أين نحن؟"

قال لورن: "لا أعرف".

قال له كين: "هذه أرض حرائق. تعال من هنا".

تبع لورن كين وهو يشق طريقه بمهارة وسط الجمهور. سرعان ما توقفا بالقرب من كومة كبيرة من الأعواد. كـــان

الظلام قد حل، ولكن واحد من الرجال أضاء المشهد عندما لمس الكومة بشعلة نار. ارتفع اللهيب فـي الهـواء، ورأى لورن جسد مراهق فوق كومة الأعواد.

قال كين وهو يجذب كم قميص لورن: "دعنا نبقى هنا في الخلف ونشاهد"، وتراجعا عدة خطوات إلى الوراء.

قال كين، بعد أن أمال أذنه نحو الجمهور المحتشد حـول النار: "إنهم يتحدثون عن الولد. من الواضح أنه قُتِل في قتال بالسكاكين هذا الصباح".

وقف لورن في الظلال وشاهد اللهب وهي تلف الجسد الصغير بينما دار الكاهن حول النيـران منـشدًا التعاويـذ والصلوات. كان العويل والبكاء يملآن المكان.

عندما رجع إلى غرفته، لم يستطع لورن أن يبعد صورة المحرقة الجنائزية عن ذهنه. أغلب الظن أنه قد شـهد ١٢ جنازة في حياته، ولكنها كانت جنازات لأعضاء في الكنيسة. وحتى في أشد تلك الخدمات الجنائزية مأساوية كان هنـاك عنصر الرجاء فيها. ولكنه قد استمع لتوه لصراخ عائلة بلا رجاء لموت ولدها. لكم تمنى أن يبقى هناك في الهند ويبـدأ في العمل، ولكن شيئًا ما ناداه.

كانت محطة التوقف التالية هي باكستان، ثم مصر، ولبنان، والأردن، ثم إسرائيل. وعلى الرغم أن لورن لم يذهب إلى هناك من قبل، إلا أنه شعر أن بإمكانه قيادة الرحلة بنفسه. لقد شاهد فيلم والده مرات عديدة، ولذا كان يعرف بالضبط المكان الذي يتواجد فيه في كل الأوقات. لقد تأثر لورن بصورة خاصة بالجليل، والتي كانت تعد هادئة مقارنة بصخب وضجيج القدس.

بعد المشي في إثر الخطوات التي مشاها يسوع، واصل لورن رحلته غربًا إلى تركيا، حيث زار العديد من الكنائس التي كان والده على علاقة بها. في كل مكان ذهب إليه، كان يواجه بالاحتياجات. وقد توصَّل إلى قرار بأنه إذا كان لابد من توصيل رسالة الإنجيل إلى العالم، فلابد لجميع الكنائس المسيحية أن تتكاتف معًا.

أخيرًا، بعد السفر عبر أوروبا بالقطار، وبعد الذهاب إلى برلين الشيوعية والدول الاسكندينافية وبريطانيا العظمى، قرر لورن أنه قد حان الوقت للعودة إلى الولايات المتحدة. كان قلبه مثقلاً بالاحتياجات التي لاحظها. كان عليه أن يكتشف الطريق لتلبية بعض تلك الاحتياجات على الأقل. لم

يكن لورن يعرف بالضبط كيف يمكنه أن يفعل ذلــك، ولــم يدرك أيضًا أن شغفه الشديد بمساعدة الآخرين سوف يأخــذه في رحلة لم يختبر مثلها من قبل.

الفصل التاسع

شباب له رسالة

لم يسمح لورن لنفسه بأخذ راحة سوى بضع أيـــام قليلـــة قبل الانطلاق ثانية. في هذه المرة انطلـــق ليتحـــدث إلـــى مجموعات الشباب والكنائس في كل أرجاء كاليفورنيا، ليخبر الناس عن الاحتياجات والفرص التي شهدها في رحلته حول العالم. فحيثما ذهب، كان لورن يندهش نتيجة للأعداد الكبيرة من الشباب الذكي المتحمس الذين ألهبتهم رسالته، ولكنهم لم يجدوا طريقة فعلية للوصول إلى حقل الإرساليات أو البقـــاء فيه. إن الاحباط الذي شعر به لورن نتيجة لذلك بدأ يتصاعد في أمسية ما في مطعم ستان في بيكرزفيلد، بكاليفورنيا.

عقب إحدى الاجتماعات في كنيسة بيكرزفيلد، أصطحب شابان، دالاس مور ولاري هندركس، لورن إلـــى المطعـــم لتناول الطعام. تحدثوا لبرهة عن مـــصدر افتخـــار دالاس وفرحه.. سيارة ماركة شيفي بل إير ذات اللونين الـــسماوي والأبيض، والتي حافظ دالاس عليها كأنهـــا خارجـــة مـــن المصنع للتو. استرجع لورن الوقت حين كـــان بإمكانـــه أن

يتحدث بلا نهاية عن خططه لسياراته الخاصة، ولكن الآن طغت مناظر وروائح العالم على تلك الأحلام. لقد وجد في نفسه الرغبة ليخبر هذين الشابين اللذين يبلغ كل منهما الثانية والعشرين من العمر واللذين يرتشفان العصائر والآيس كريم بجواره، عن الحاجة الماسة لأن يذهب الناس إلى العالم لتقديم رسالة الإنجيل.

هكذا بدأ لورن: "قبل أن أقوم برحلتي، كنت أعرف معظم الأشياء التي كنت سأراها. فقد ساعدت والدي في تقديم تعليق على فيلم صوره بنفسه، وقد أقام عدد كبير من المرسلين في بيتنا ووصفوا الطريقة التي عاشوا بها. ولكن النظرة الفعلية للعينين البرّاقتين لطفلة متسولة ذات بطن منتفخ، أو الوقوف في الظلال لمشاهدة جثمان شاب في السادسة عشرة من العمر يحترق والاستماع لعويل أمه.. يختلف كثيرًا عن الاستماع لمثل تلك الأشياء من مقعد وثير ومبطن في كاليفورنيا".

لاحظ لورن وجهي دالاس ولاري، وأدرك أنهما يشاركانه الرأي. واصل حديثه قائلاً: "إن الشيء العظيم حقًا هو أنه أمامنا أشياء كثيرة يمكننا القيام بها لإحداث تغيير هناك!"

ابتلع دالاس رشفة من مشروبه ونظر إلى عيني لورن قائلاً له: "إني أفهم ما تعنيه. لا أشك أنه توجد الكثير من الاحتياجات هناك، ولكنها احتياجات لأناس مدربين كالممرضات والأطباء وخريجي كليات اللاهوت وما شابه ذلك". نظر إلى لاري ثم قال: "كلانا نقوم بتشغيل معدات ثقيلة مثل البلدوزرات. لا أستطيع تخيُّل عملنا في حقل إرساليات". ثم ابتسم.

أجاب لورن قائلاً: "أعتقد أنك مُحِق في هذه النقطة، ولكني سوف لا أستسلم بهذه السرعة. إني واثق من وجود مكان يحتاج فيه الناس إليكما".

طيلة الأسابيع العديدة التالية كان لورن يفكر كثيرًا في حواره مع لاري ودالاس. شيء ما ضايقه بشأن هذا الحوار، لكنه لم يتمكن من تحديد ماهية ذلك الشيء. وبعد مرور شهر، كان يركب السيارة في الطريق السريع بمحاذاة ساحل المحيط الهادي مع اثنين من أصدقائه من كنيسة إنجل وود كالفاري. كان اسماهما بوب ولوران ثيتج، ومع أنهما كانا في حوالي الأربعين من العمر، إلا أنهما كانا يشاركان لورن نفس النظرة الشبابية تجاه الحياة.

بينما كان لورن يجلس في المقعد الخلفي للسيارة، كـان يفكر في آلاف الشباب الذين تحدث معهم منذ العـودة مـن الرحلة عبر البحار. كان العديد منهم شغوفين بـأن يعملـوا شيئًا للرب في الحقل المرسلي. كان لورن قد تـسلَّم بعـض الخطابات من الأشخاص الذين تحدث معهم والذين تطوعوا للانضمام إلى كلِّية الكتاب المقدس كخطوة أولى فـي هـذه العملية.

قال لورن لنفسه: "خطوة أولى. هذه هـي المـشكلة". إن كلِّية الكتاب المقدس تمثل الخطوة الأولى قبل خطوات عديدة يجب اتخاذها قبل الخروج للخدمة. ولكن كم عدد العقبـات التي سوف يصادفونها في الطريق؟ إن بعضهم سوف يتزوج وهو في الكلِّية ويستقر، والبعض الآخر سوف لا يتمكن من جمع التعضيد المادي الذي سيحتاجونه للذهاب إلى الخارج، أو سوف يُرفَضون من قِبَل مجالس إدارة إرسالياتهم. ولكـن ما الذي يمكنهم عمله بخلاف ذلك؟

نظر لورن إلى أمواج المحـيط الهـادي التـي تـرتطم بالشاطئ على بعد عدة أقدام قليلة من السيارة. وفجأة، وبدون مقدمات، اندمجت "مشكلة" كل هؤلاء الشباب الملتهـب مـع

رؤيا الأمواج التي كان قد رآها في حجرة الضيافة في جزر البهاما، وفهم لورن العلاقة فيما بينهما. وبدأ عقله يعمل.

قال لورن: "يا بوب، يا لوران، استمعا إلى ما أقوله. ما رأيكما في إنشاء منظمة تساعد الشباب المسيحي، ليس فقط من طائفة واحدة ولكن كل الشباب الذين يحبون الرب، للخروج إلى الحقل المرسلي؟ بإمكاننا تجنيدهم وهم في المدرسة الثانوية، قبل الذهاب إلى الكلِّية، ونرسلهم إلى مكان ما بالخارج حيث يقومون بعمل شيء مفيد لمدة شهر أو سنة، ثم نحفِّزهم للبحث عن وسيلة للعودة مرة أخرى للتفرغ للخدمة".

قال لوران: "إن ذلك يبدو مثيرًا. كيف تعتقد أنه يمكن تمويل ذلك؟"

بدأ عقل لورن يموج بالأفكار. إن العديد من الأشياء التي كان قد فكر فيها لسنوات عديدة كانت تتجمع معًا في بؤرة واحدة شبيهة بشعاع الليزر. قال: "سوف نريهم كيف يضحون، ويثقون بالله، ويجمعون من المال ما يعضدهم. بتلك الطريقة سوف لا يوجد حد لعدد الذين يمكنهم الذهاب! ما رأيك، يا بوب؟"

نظر بوب من وراء عجلة قيادة إلى لورن بالخلف وقال: "لنفعل ذلك!"

بدأت الكلمات تدوي في رأس لورن.. "لنفعل ذلك!" لم تكن " فلتفعل أنت ذلك" أو "فكرة عظيمة، سوف ينفذها شخص ما في يوم ما"، بل "لنفعل ذلك". كان لدى لورن الآن اتجاه واضح وشخصان آخران يشتركان معه. أخذت الإمكانيات تطن في رأسه. "أولاً، سوف نحتاج لإرسال خطابات بريدية إلى جميع الرعاة الشبان الذين زرت كنائسهم منذ عودتي".

مضى لورن وبوب ولوران يعملون على الفور لتحويل حجرة نوم لورن إلى مكتب. ولتحويل الحجرة إلى مكتب، قدم بوب للورن كنبة سرير من الجلد البني اللون بدلاً من فراشه القديم. وأعطاه صديق آخر مكتبًا وآلة كاتبة قديمة. وبعدئذ وضعوا آلة تصوير مستندات كان لورن قد اكتشفها في حجرة خلفية تابعة للكنيسة.

كان لورن منذ شهر أو أقل قد ظهر في برنامج مسيحي يُدعى "رجال لهم رسالة". بينما كان يفكر في تسمية هذا المجهود الجديد، تردد هذا الاسم مرة أخرى في مخيلته.

تساءل لورن عما إذا كان "شباب له رسالة" سوف يصبح اسمًا جيدًا للفريق أم لا. وكلما فكر في ذلك، ازداد حبًا له. كان الاسم بسيطًا ومباشرًا، ويلخص كل شيء: فقد كانوا شبابًا، ولهم رسالة. سأل لورن عائلة ثيتج ووالديه عن رأيهم، وقد اتفقوا جميعًا على أنه اسم جيد. بقيت فقط مشكلة واحدة: وهي طول الاسم. ولذا تم اختصار الاسم بشكل غير رسمي إلى الحروف YWAM.

في طائفة لورن، كان هناك ٢٥ قسيسًا يعلونه في الرتبة الكنسية، وقد أعطوه موافقتهم بالإجماع عندما أنشأ الإرسالية الجديدة للعمل بين جميع الطوائف. كتب لوران خطابًا إلى الرعاة، ليخبرهم أن لورن كان بصدد إعداد طريقة لتجهيز الشباب وإرسالهم إلى الحقل المرسلي ويطلب منهم قائمة بأسماء شباب من كنائسهم يكونون مهتمين بتعلم المزيد عن الفرص المتاحة أمامهم. بالطبع لم يكن لورن واثقًا بعد من كل هذه الفرص، على الرغم أنه كان قد لاحظ أن المحطات الإذاعية في الشرق الأقصى في هونج كونج وطوكيو ومانيللا كانت تبحث عن عاملين من الشباب المؤهل. وقد اعتقد أنه ربما تكون هذه هي البداية الصحيحة.

سرعان ما كانت هناك ١٨٠ ورقة مصورة تحمل بذور الفكرة في البريد. جلس لورن، وبوب، ولوران في انتظار الرد.

في خلال أيام سمع لورن عن مرسل في ليبيريا كان يحاول أن يؤسس طريقًا عبر غابة يؤدي إلى مستعمرة للبرّص. وفي الحال قفز إلى ذهنه الحوار مع لاري ودالاس في بيركزفيلد. ها هنا وظيفة بحاجة إلى عمال مهرة في تشغيل البلدوزرات!

سرعان ما كان لورن يرفع سماعة التليفون ويتصل بدالاس. مضى الحوار جيدًا، حتى سأل دالاس عمن سيدفع ثمن تذكرته ونفقات المعيشة. أوضح لورن أنه هو ولاري سوف يضطران لتدبير المال بنفسيهما، إما من مدخراتهما أو من خلال الطلب من كنيستهما والأصدقاء المسيحيين الآخرين بدعم ما يفعلانه. عند تلك المرحلة نضب كل الحماس من الحوار، وقال دالاس للورن أنه سوف يعاود الاتصال به في غضون عدة أيام قليلة.

كانت أيامًا مليئة بالقلق بالنسبة للورن، الذي خشي أن يكون قد طلب أكثر مما يجب من دالاس. ولكن لورن واسى

نفسه.. فلم يكن هذا مشروعًا طائشًا من نتاج تفكيره الخاص. إنه شيء قد أظهره له الله طوال السنوات الأربع الماضية. فبطريقة أو أخرى لابد أنه سوف ينجح. بالإضافة لذلك، فإن لورن لم يطلب من أي واحد أن يفعل شيئًا يختلف عما كان يفعله هو. لقد كان دخله الوحيد يأتي من العطات العرضية والمال الذي يقدمه بعض أفراد العائلة والأصدقاء كل شهر. وكانت لوران تقوم بالعمل المكتبي دون مقابل مادي.

أخيرًا اتصل دالاس مرة أخرى. قال أنه ناقش الفكرة مع والديه وراعي الكنيسة، وقد كانوا يؤيدون الفكرة. وقال أيضًا أنه تحدث مع لاري، الذي كان شغوفًا بالذهاب معه أيضًا. أطلق لورن تنهيدة ارتياح.

سأله: "ولكن ماذا عن المال؟"

أجاب دالاس: "سوف ندبِّر هذا الأمر. سوف أقوم ببيع سيارتي الشيفي".

"حمدًا لله" هذا كل ما استطاع لورن أن يفكر في قوله. لقد كان يعرف ما تعنيه تلك السيارة ذات اللونين بالنسبة لدالاس.

كانت العجلة تدور. كان هناك شباب آخرون يكتبون

ويتصلون هاتفيًا ليسألوا عما إذا كان يتعين عليهم أن يُرسَلوا إلى أي مكان. وبدأ لورن يتساءل إن كانت هناك فرص أخرى في أفريقيا. وحيث أن كل شيء في المكتب كان يجرى بسهولة ويُسر، فقد قرر أن يذهب ويرى بنفسه.

كان لورن قد اعتاد على رحلات الطيران عبر المحيط الأطلنطي، وأخذ يفكر في مدى اختلاف هذه الرحلة عن الرحلات السابقة. لقد كان يبحث من قبل عن طريقة لتحفيز الناس على الذهاب إلى الحقل المرسلي. الآن فإن هيئة "شباب له رسالة" قد أصبحت إرسالية حقيقية لها مرسلان يستعدان للخدمة. بدأت الخطة كلها تتضح وتكشف عن مكنوناتها كالخريطة. بينما كان لاري ودالاس، وهما أمريكيان مؤمنان، في المراحل الختامية من الاستعداد للرحيل ومساعدة البرص الليبيريين، كان بإمكان لورن أن ينظر إلى ما بعد تلك الرحلة، إلى الوقت الذي يتم فيه تجنيد المسيحيين من كل الأمم لإرسالهم إلى أناس من كل الأمم الأخرى. أخذ يقول لنفسه: "من كل الأمم إلى كل الأمم. إنها دائرة مكتملة الاستدارة".

عندما أُتيحت الفرصة للورن لكي يتحدث إلى مجموعة

من شباب الـ "إبو" في نيجيريا، شرح رؤيته عن الشباب الذاهبين للكرازة بالإنجيل وحض الناس على تلبية الدعوة. وبمجرد انتهاء الاجتماع، اندفع مرسل غربي في وسط الحشد نحو لورن وقال له بسخط: "لا يمكنك أن تذهب هنا وهناك لتقول ذلك الكلام!"

سأله لورن: "ما الذي أقوله؟"

رد المرسل بسرعة قائلاً: "أنت تعرف، إنك تطلب من النيجيريين أن يكونوا كارزين. نحن الكارزون وهم أبناء البلد".

ابتسم لورن وهز رأسه، وقال بثبات وأدب على قدر استطاعته: "على قدر ما أعرف، إن كتابهم المقدس يقول نفس الشيء مثل ما يقول كتابنا. وذلك الكتاب يأمرنا بأن نذهب إلى كل العالم ونكرز بالإنجيل إلى كل الناس".

لم يقل المرسل الغربي الكثير عن هذا الموضوع بعد ذلك، وواصل لورن تحفيزه للمؤمنين الذين كان يتحدث إليهم بأن يأخذوا الإنجيل إلى الذين لم يسمعوا به. وقد كان عنوان رسالته: "أخذ الإنجيل من كل أمة إلى كل أمة" وقد وعظ بها للمؤمنين حيثما ذهب.

كانت رحلة لورن التالية في طائرة ذات أربعة مقاعد. كان على مرسل محنَّك من تكساس، هو تالماج بتلر أن يقود طائرة لورن إلى كيدوجو، على بعد ساعتين من حدود مالي. كانت بيتي زوجة تالماج، وابنهما الصغير ستيف، يصطحبانهما في الرحلة. بدا أن كل شيء يسير على مايرام حتى لمح لورن سُحبًا سوداء تنذر بالشؤم من بعيد. وسرعان ما كانت ريح قوية تصفع الطائرة.

عندما أحاطت السحب بالطائرة من جميع الاتجاهات، كان تالماج يواجه صعوبة بالغة في رؤية الاتجاه الذي يتخذه. وأخيرًا، بعد الطيران لمدة ساعة، قرر أنه يجب عليهم الرجوع من حيث أتوا. كانوا قد انطلقوا بوقود يكفيهم لمدة ساعتين فقط، والآن كان عليهم أن يرجعوا إلى المطار الذي انطلقوا منه.

استدار تالماج بالطائرة واتجهوا إلى الخلف. مضت خمسون دقيقة أخرى، وكانت العاصفة لا تزال تحيط بهم.

استطاع لورن أن يسمع بيتي تصلي بهدوء في المقعد الخلفي. استدار ورأى أن حدقتي عيني ستيف كانتا متسعتين. بدأت دقات قلب لورن تتسارع. لقد كانوا في مأزق خطير.

كان عليهم أن يهبطوا في خلال العشر دقائق التالية أو المجازفة بنفاذ الوقود وتحطم الطائرة، ولكن السُحب كانت لا تزال تعصف بهم ولم يكن باستطاعتهم رؤية الأرض ليجدوا مكانًا للهبوط فيه. ومع أن تالماج كان يبدو هادئًا، إلا أن لورن استطاع أن يعرف أنه كان قلقًا أيضًا. الآن أظهر مؤشر عداد الوقود أنه قد نفذ.

أخيرًا صلّى لورن: "يا الله، أرِنا طريق الخروج من هنا. نحن عبيدك، ونعتمد عليك لكي ترشد هذه الطائرة الآن".

عندما نظر إلى الخارج، لم يستطع أن يصدق ما حدث.. لقد كانوا يطيرون بالضبط فوق فجوة في السحب، وهي أول فجوة يجدونها منذ حاصرتهم العاصفة. استطاع لورن أن يرى المسافة نحو الأرض، حيث كان هناك طريق ترابي ضيق. غاص تالماج رأسيًا نحو الفجوة التي كانت في السحب، وقبض لورن على مساند الأذرع، فيما اقتربت الأرض مسرعة نحوهم.

قال تالماج وهو يسحب الرافعة إلى الوراء ويجعل الطائرة في وضع معتدل استعداد للهبوط: "أعتقد أنه بإمكاني أن أجعل الطائرة تهبط هناك".

حطت عجلات الطائرة الصغيرة على الطريق الضيق بينما تنفس كل من كان على متن الطائرة الصعداء.

صاح تالماج: "شكرًا، يا الله! هل تصدق يا لورن؟ هذا هو الطريق المؤدي إلى مدرج هبوطي. نحن في أمان هنا!"

"نعم، شكرًا لك، يا رب" قالها لورن فيما قاد تالماج الطائرة نحو ممر عشبي، متجهًا إلى حظيرة طائرات منذ الحرب العالمية الثانية. أوقف تالماج المحرك، وخرج الأربعة من الطائرة. عندما احتشد الأربعة في هذا المأوى الذي كان يتسع لأكثر قليلاً من طائرة صغيرة، أخبر تالماج لورن أن ما حدث كان من أكثر الحوادث التي نجا فيها بأعجوبة، وأن الله قد ساعدهم في خلال هذا الظرف الطارئ للخروج إلى بر الأمان.

أيد لورن ذلك قائلاً أنه كان اختبارًا لا ينسى. ولم ينس ما حدث بعد ذلك بثلاثة أيام، عندما وصل بسلامة الله إلى كيدوجو ووعظ هناك. طلب تالماج من رجل وثني أن يترجم وعظ لورن في الشارع إلى اللغة القبلية المحلية. وعظ لورن في أول ليلة، وأصبح المترجم الوثني مقتنعًا أن لورن كان يقول الحق، فطلب أن يصبح مسيحيًا.

وفي اليوم التالي عرض مضيف لورن أن يأخذه إلى قرية بعيدة تدعى بانتيكو. وحسبما قال المُرسَل، فإن القرويين هناك لم يسبق أن زارهم أحد ولم يسبق لهم سماع الإنجيل. شعر لورن بالإثارة عندما سمع ذلك.. سوف يعظ أخيرًا لأناس ليست لديهم أية معرفة على الإطلاق بيسوع أو الكتاب المقدس. كان يتساءل كيف سوف يستقبلونه وما الذي سيقوله لهم؟ وهل هناك شيء مشترك بينه وبين أهل بانتيكو يمكنه أن يستخدمه للمساعدة في إنشراح قلوب القرويين للإنجيل؟

ذهب أربعة رجال إلى بانتيكو: المُرسَل، ولورن، ومترجِم، وصبي محلي مهمته كانت تنحصر في الجلوس على غطاء السيارة الجيب، وإرشاد السائق للطريق عبر العشب الطويل بالغابة. وبينما كانوا يتقدمون متعثرين، شعر لورن وكأنه في إحدى المغامرات المأخوذة من كتب المرسلين التي قرأها وهو ولد صغير.

بعد أن تحركوا بالسيارة لبعض الوقت، وصلوا إلى نهر وتوقفوا بجواره. كان على المجموعة أن تعبر النهر بالأقدام، وأن تخوض فيه حتى الوسط. لمح لورن رجلاً على الجانب

الآخر من النهر، ينطلق مسرعًا وسط الأشجار. وسرعان ما اختفى الرجل في الغابة.

قال المرسل: "سوف يسرع ليحذر رئيس القبيلة أننا في هذه المنطقة. دعنا نأمل أن يكون مزاجهم معتدلاً حتى يُرحِّبوا بنا".

سرعان ما وجدوا أنفسهم يمشون في أرض مقطوعة الشجر. أعلن المرسل قائلاً: "هذه هي بانتيكو".

نظر لورن حوله. رأى رجلاً مهيبًا ذا شعر أبيض ولحية بيضاء واقفًا في وسط الأرض الفضاء أمامهم. كان الرجل يحمل عصا للمشي منسوجة من شعر الحصان، وعلى وجهه تعبير صارم. مشى المرسل نحوه وحياه بالمصافحة الأفريقية التقليدية، والتي كانت تستوجب الإمساك بأصابع الإبهام والطقطقة بالأصابع. حذا لورن حذوه، فشعر رئيس القبيلة بالاسترخاء.

قال لورن: "لقد جئت من مسافة بعيدة لأقدم لك رسالة رائعة" ثم انتظر حتى يترجم المترجم كلماته للرجل.

سأل الرئيس "حقًا؟ ما نوع الرسالة؟"

أجاب لورن: "إنها رسالة يحتاج كل مَن بقريتك أن

يسمعها".

أخذ رئيس القبيلة يفكر لحظة، ثم استدعى رجلاً آخر وأعطاه بعض التعليمات.

قال: "لقد استدعيت جميع الناس من الحقول".

ابتسم لورن. لسبب ما لاحظ صخرة قريبة عليها بقعة بنية اللون. سأل لورن وهو يشير إلى الصخرة: "ما سبب وجود هذه الصخرة؟"

أجاب رئيس القبيلة: "هنا نقدم دجاجنا ذبيحة. إن ذلك يطرد الأرواح الشريرة".

راح لورن يفكر في كيفية استخدام تلك المعلومة في حديثه.

بعد نصف ساعة كانت مجموعة من أهل القرية يجلسون القرفصاء في الأرض الفضاء. بدأ لورن بالإشارة إلى الشمس وهو يقول: "أريد أن أخبركم عن الله الذي صنع الشمس، والقمر، والأرض".

ترجم الشاب هذا الكلام، وأومأ رئيس القبيلة بالموافقة. استغرق لورن في حديثه قائلاً: "إن هذا الإله أرسلني لكم لأقدم لكم رسالة عظيمة. إني أرى أنكم تفهمون أن الدم يجب

أن يُسفك كذبيحة. ولكني أسألكم هذا السؤال: 'كيف يمكن لدم دجاجة أن يدفع ثمن خطايا البشر؟'"

استطاع لورن أن يسمع همهمة العديد من الأصوات فيما حاول القرويون الإجابة على السؤال. وعندما خفتت الهمهمة، أخبر لورن الناس كيف أن الله قد أرسل يسوع ليموت على الصليب كذبيحة عن خطاياهم. ارتسمت ابتسامات الارتياح على بعض الوجوه، وصفق بعض الناس عندما واصل لورن تقديم رسالته. وعندما انتهت، سأل لورن عمن يريد أن يقبل يسوع. أومأ رئيس القبيلة وحوالي نصف عدد القرويين الحاضرين بالموافقة، ثم صلوا مع لورن.

وبعد أن عبروا للضفة الأخرى من النهر، وبينما كانت السيارة الجيب تشق طريقها المُتعرِّج عبر عشب الغابة الطويل، جلس لورن يتأمل في رهبة ما حدث للتو. كان لا يصدق أنه، كشاب أمريكي، قد قدم المسيح للتو لمجموعة من الأفريقيين الذين لم يسبق لهم أن سمعوا عن الإنجيل. دهش المرسل أيضًا ووعد بأن يعود ويساعد القرويين على إنشاء كنيسة.

بعد ذلك شق لورن طريقه نحو ليبيريا إلى مستعمرة

البرص حيث كان من المفترض أن يصل كل من لاري ودالاس بعد أسابيع قليلة. ثم مضى في طريقه إلى غانا وتوجو. ومن هناك كان من المقرر أن يأخذ لورن القطار إلى سوكود، في داهومي، حيث كان يعيش مضيفه المرسل الثاني. ولكنه، عندما خرج من الطائرة، لم يستطع أن ينظر إلى الأمام. كان مدرج الهبوط يظهر ويختفي بينما كان لورن يأخذ حقيبته. وبمجرد أن وصل إلى سور المطار، أدرك لورن أنه مريض جدًا. كان عليه أن يرقد في فراش قبل أن يفقد الوعي.

لمح لورن فندقًا مكونًا من طابق واحد، ومشى متثاقلاً نحوه. أعطاه مدير الفندق مفتاحًا، وسار لورن باضطراب نحو حجرة الفندق. لم يكن بالحجرة شيء سوى سرير، ولكنه كان الشيء الوحيد الذي كان لورن بحاجة إليه. ألقى لورن بحقيبة ملابسه، وخلع حذاءه، وألقى بنفسه على السرير. كانت الحجرة تدور من حوله، ثم تحول كل شيء إلى اللون الأسود.

عندما استعاد لورن وعيه، لم يكن متأكدًا من مقدار الوقت الذي مضى.. ربما مر يومان. استيقظ وهو يرتعش من

البرد، على الرغم أنه كان يستطيع أن يرى الشمس مشرقة من الشباك. عرف أنه لابد أن يكون مصابًا بالملاريا. كان عطشانًا لدرجة يصعب تصديقها، وقد أجبر نفسه على النهوض من الفراش والسير مترنحًا إلى صحن الفندق بحثًا عن شيء يشربه.

بعد عدة ساعات قليلة، والحصول على قدر من الطعام الخالي من الطعم، شعر لورن بأنه سليم بما فيه الكفاية لمواصلة رحلته، ولكن في هذه المرة بالقطار إلى سوكود. سأله مضيفه في سوكود إن كان يحب أن يذهب إلى قرية ناتاتنجو. شعر لورن أنه قد سمع ذلك الاسم من قبل، لكن لم يتمكن من تذكر أين سمعه. وعندما وصل إلى مبنى الإرسالية، تذكر. كانت تقف أمام المبنى سيارة جيب حمراء قديمة، ولكنها ليست مجرد أي سيارة جيب حمراء. لقد كانت نفس السيارة الجيب الحمراء التي ساعد لورن في شرائها منذ عشر سنوات مضت، عندما قدَّم المال الذي كان يدخره لشراء أول سيارة له.

سالت الدموع من عيني لورن وهو يمشي نحو المركبة ويتفحصها. استطاع أن يتخيل السيارة الجيب وهي تقف أمام

الكنيسة كما لو كان ذلك قد حدث بالأمس، وكان أبوه يقف بجوارها يطلب من الجمهور أن يضحوا بمكاسبهم لإرسالها إلى الحقل المرسلي. كانت المركبة لامعة وجديدة وقتها. والآن فهي مليئة بالخدوش والانبعاجات، ولكنها كانت لا تزال مفيدة. طلب لورن من المرسل إن كان بإمكانه أن يأخذ صورة له بجوار السيارة الجيب لكي يرسلها لوالديه في أرض الوطن. ابتسم وهو يفكر في مقدار الإثارة التي يمكن أن يشعر بها والداه حين يرون ابنهما، كمُرسَل حقيقي، يقف بجوار سيارة الجيب الخاصة بالإرسالية.

كانت المحطة التالية للورن هي أومایاها بنيجيريا، حيث كانوا بحاجة إلى مدرس بديل لكلِّية اللاهوت المحلية. تطوع لورن أن يقوم بعمل مدرس في الفصل الدراسي. استمتع بمعرفة الطلبة الأفارقة، وكما فعل من قبل، فقد حفَّزهم على تقديم رسالة الإنجيل إلى كل العالم. قَبِل اثنان من الطلبة الدعوة وخططا للانتقال إلى سيراليون عندما يتخرجان من الكلية. إن هذه الحقيقة وحدها قد جعلت الفصل الدراسي كله ذا أهمية خاصة بالنسبة للورن.

وفي شهر أكتوبر، بينما كان لورن يستعد لمغادرة

نيجيريا، تلقَّى خطابًا من والده يصف فيه وداع لارى ودالاس في مطار لوس أنجلوس الدولي. قال لورن لنفسه: "نعم، إن هيئة 'شباب له رسالة' لها الآن مرسلان رسميان في الحقل المرسلي". لم تكن هناك بعد موجات من الشباب، ولكن أول الغيث قطرة. كتب والد لورن أيضًا أن أربعة شباب آخرين منضمين إلى "شباب له رسالة" كانوا يستعدون للانضمام إلى إذاعة الشرق الأقصى في هونج كونج وطوكيو والفلبين.

وسرعان ما وصل خطاب آخر بعد ذلك. كان فوق الظرف والورقة المرفقة حرف M متموج وبارز في الركن الأيسر. قال لورن لنفسه وهو يهم بفتح المظروف: "إن ذلك على طريقة العمة ساندرا تمامًا". كان الخطاب من عمته يطلب من لورن أن يزورها هي والعم جورج في طريق عودته من رحلته. وقد قالت إن لديهما شيء هام يودان أن يناقشاه معه.

كان لورن مسرورًا لأجل الدعوة. لقد تحسنت العلاقات في داخل عائلة كننجهام تحسنًا ملحوظًا منذ أن اتصل بعمتيه. في الواقع، منذ شهور من قبل، فإن العمة ساندرا

والعمة أرنيت كانتا قد استمتعتا بلقــاء عــائلي رائــع مــع أقربائهما. وقد كانت المرة الأولــى التــي رأى فيهــا تــوم كننجهام أختيه منذ ٢٩ سنة، وقد وعدوا جميعًا بأن يظلــوا على اتصال فيما بينهم.

بعد أن عاش لورن بدولارين في اليوم طيلــة الــشهور الماضية، كان يتطلع بشوق لبعض من كرم ضيافة عمتــه. كان يعرف أن طاهيها سوف يطبخ له أي شيء يطلبه، وقد كان في انتظاره سرير كبير ووثير. وبينما كان فوق مــتن طائرة من طائرات شركة TWA المتجهة إلى نيويــورك، شعر لورن بالاسترخاء وتخيل الترف الذي كان ينتظره. لم يكن لديه فكرة بأن عمته كانت على وشك أن تقترح عليــه فكرة سوف تمتحن تصميمه على الوصول إلى العالم..

الفصل العاشر

عرض سخي إلى أبعد الحدود

جلس لورن مستريحًا في الفراش الوثير، وصينية الإفطار على حِجره، والجريدة الصباحية في يديه. وضع الجريدة وأخذ رشفة من عصير البرتقال وقضمة من اللحم المقدد. لا شك أن تلك هي الحياة! لبرهة وجيزة أخذ يتساءل: كيف كان يمكن أن يكون كل شيء مختلفًا لو أن والده والعمة ساندرا لم يفترقا طوال تلك السنوات الماضية. هل كان سيقضي عطلته المدرسية في هذا القصر؟ أو ربما كان يقضيها فوق يختهما الفاخر وهو يُبحر في الكاريبي؟ هل كانت العمة ساندرا ستقود سيارتها الكاديلاك لزيارتهم؟ أخذ لورن يبتسم لهول المفارقة. كم كان ذلك سيكون مثيرًا للضحك.. سيارة كاديلاك تقف خارج مسكنهم المكون من غرفتين فوق الكنيسة في غرب لوس أنجلوس. لم يستطع لورن تصور صعود العمة ساندرا فوق درجات هذا السلّم والنزول مرة أخرى لتشق طريقها إلى الجزء الأمامي من الكنيسة لاستخدام "الحمام العمومي" إذا جاز التعبير. في الواقع كان

مبنى الكنيسة بأكمله يمكن أن يتم احتـــواءه بـــداخل قـــصر ميهان.

نبح كلب خارج باب حجرة النوم، مما جعل لورن يعـــود إلى أرض الواقع. أنهى إفطاره، وتصفَّح الـــصفحة الأولـــى والأخبار الدولية، ثم نهض. كان يعرف أن عمته كانت تريد أن تتحدث إليه في حوالي الساعة العاشرة.

وعندما دقت الساعة العاشرة تمامًا أخذ لورن ينزل على السلم الرخامي، عبر الأبواب الفرنسية، ثم خرج إلى الشُرفة حيث كان يعرف أن عمته كانت في انتظاره. أخذ لورن نفسًا عميقًا عندما رآها. لسبب ما كان يشعر لورن علـــى غيـــر المعتاد بأنه عصبي المزاج في ذلك الصباح.

اتجهت العمة ساندرا إلى لورن وقبَّلته على وجنته. سألته: "هل نمت جيدًا؟"

أجابها لورن وهما يمشيان تجاه أثاث الحديقة المـــصنوع من الحديد: "على ما يرام، شكرًا". جلست العمـــة ســـاندرا وأشارت للورن كي يتبعها. ظهر الـــساقي الخـــاص بهـــا، هوكنز، ومعه صينية تحمل حصة من الطعام ووعـــاء مـــن الشاي يتصاعد منه البخار.

بعد أن صب هوكنز الشاي وترك الشرفة، تنحنحت العمة ساندرا. قالت: "عزيزي لورن. اضطر العم جورج أن يخرج للعمل مبكرًا، ولكني أعرف أني أتكلم نيابة عنه أيضًا. لقد كنا... حسنًا، دعني أصل إلى لب الموضوع... كنا نتساءل إن كنت على استعداد للتفكير في العمل مع العم جورج. بإمكانك أن تتعلم كيف تسير الأمور في دنيا المال".

أخذ لورن نفسًا عميقًا. إذًا هذا ما كانت العمة ساندرا تريد أن تقوله. يا له من عرض. لم يكن لدى العمة ساندرا أطفال، وقد عرف لورن أن العرض كان يتضمن أنه في يوم ما سيرث ثروة. حك لورن ذقنه. ماذا عساه أن يقول؟ لقد كان عرضًا سخيًا.. سخيًا إلى أبعد الحدود. إذا قبله، فبإمكانه أن ينتقل فورًا إلى القصر، ويتجول هنا وهناك في السيارة الكاديلاك، ويصبح يومًا ما مليونيرًا! ولكنها كانت "إذا" شائكة. إن قبوله للوظيفة، كان يعني اضطراره للابتعاد عن حلمه في إرسال الشباب حول العالم. وسوف يكون لاري ودالاس أول وآخر مرسلين من "شباب له رسالة".

عندما نظر لورن إلى عيني عمته الرماديتين المستبشرتين خيرًا، كان يبذل الجهد للبحث عن الكلمات الصائبة ليخبرها

أن الله قد دعاه ليفعل شيئًا مختلفًا، وكان عليه أن يتبع إرادته. كان لورن يدرك متألمًا أن عمته وأبيه قد دار بينهما حوار مماثل منذ ثلاثين عامًا مضت، عندما عرضت ساندرا وأرنيت تقديم المساعدة له بشأن تعليمه. وعندما رفض والده عرضهما، مخبرًا إياهما أنه كان مدعوًا للكرازة، تسبَّب ذلك في ما يقرب من ثلاثة عقود من الألم والقطيعة. كيف لعمته أن تتقبل ذلك في هذه المرة؟ كنوع من الرفض؟ هل سيكون رد فعلها هو الاحتقار والاستهزاء؟ لم يكن لورن يعرف، ولكنه كان يعرف على وجه التأكيد أنه كان عليه أن ينتقي الكلمات الصحيحة لرفض مطلبها برفق.

أخيرًا قال لورن: "دعينا نتمشى على الشاطئ"، وهو يأمل أن يعطيه هذا الترويح عن النفس وقتًا كافيًا للتفوه بالكلمات الصحيحة. قاما بالتنزه عند حافة الماء، وبدأ لورن يتكلم. قال: "إن الأمر لا يعني أني لست شاكرًا للغاية لعرضك هذا يا عمة ساندرا".

تلاقت عيناها مع عينيه، وردَّت بسرعة: "ولكنك ترفض؟" واصل لورن حديثه، محاولاً أن يلمس يدها: "لا يمكنني ان أفعل ما تطلبينه". حاول لورن توضيح موقفه بشأن وقته

في أفريقيا ومهمته المتعلقة بهيئة "شباب له رسالة" وكيف كان يأمل في يوم ما أن يرسل الشباب إلى كل أنحاء العالم.

استمعت العمة ساندرا بصمت، وعندما أكمل حديثه، قالت له وهي تكاد تتوسل له: "يا لورن، ألا تستطيع أن تعمل في الولايات المتحدة؟ فبتلك الطريقة ربما يمكنك أن تعمل في دنيا المال وتقوم بعملك الإرسالي، أيضًا. هناك أعداد كبيرة من الناس هنا بحاجة للمساعدة وأنت تعرف ذلك جيدًا".

أجاب لورن: "أعرف يا عمة ساندرا، وأنا آسف جدًا لحالهم. ولكن كل ما في الأمر أني لا أستطيع أن أبقى هنا. لقد أعطاني الله رؤيا للعالم، ولا أستطيع أن أجعلها محصورة في مكان واحد فقط، بغض النظر عن رغبتي الشديدة في تدبير الأمور".

بعد صمت طويل، شعر لورن باضطراب في معدته وهو ينتظر إجابة عمته. أخيرًا تكلمت بصوت منخفض وواضح "أنت تعرف يا لورن أن عائلتنا قد تمزقت كثيرًا"، ثم ابتسمت بشجاعة، وأردفت قائلة: "دعنا نتأكد أن ذلك لن يحدث ثانية. أتمنى لك حظًا سعيدًا في عملك الجديد. دعني أشرح ذلك لعمك جورج. لا أعتقد أنه سوف يتفهَّم ذلك، ولكني سوف

أبذل كل ما في وسعي".

أجاب لورن: "شكرًا لكِ. وأنا أيضًا لا أريد تمزيق أواصر العلاقة مرة أخرى، كما أُقدِّر حقًا عرضك. إنه شيء سوف لا أنساه أبدًا".

ضغطت العمة ساندرا على يد لورن وهي تقول له: "إنك تشبه والدك كثيرًا". تهدج صوتها وهي تتكلم، وعرف لورن أنها تقصد بذلك أن تجامله.

في وقت لاحق من ذلك اليوم طار لورن عائدًا إلى لوس أنجلوس. وكان يشعر بقدر كبير من الارتياح لأن العمة ساندرا أرادت أن تلم شمل العائلة بغض النظر عن أي شيء آخر. ولا شك أن ذلك قد جعل الأمور أقل إرباكًا عندما تركها.

ما أن وصل إلى البيت، حتى كان عليه الكثير ليقوم به. كان هناك أربعة أشخاص، شابان وشابتان، من هيئة "شباب له رسالة" في المراحل الأخيرة للاستعداد للذهاب والعمل في شركة إذاعة الشرق الأقصى في هونج كونج وطوكيو والفلبين. ساعدهم لورن على جمع التبرعات بالحديث في كنائسهم، وسرعان ما كانوا هم أيضًا في طريقهم إلى هناك.

والآن فقد انضمت سيدة تدعى السيدة أوفرتون إلى لوران في المكتب. ومع أنها كانت كبيرة في السن، إلا أنها كانت تتمتع بنشاط شخص صغير السن.. بالإضافة إلى مهارات مكتبية متميزة. جندت مسز أوفرتون اثنى عشر شخصًا آخر من ذوي الخبرة للقيام بمساعدتها في الصلاة وأداء الواجبات المكتبية بانتظام لهيئة "شباب له رسالة". وسرعان ما تساءل لورن ولوران كيف تمكنا من التصرف قبل مجيئها.

واصل لورن حديثه في الكنائس وفي اجتماعات الشباب في كل أنحاء كاليفورنيا. مضت السنة بسرعة، وسرعان ما عاد لاري ودالاس من ارتباطهما لمدة عام في ليبيريا. سارت الأمور على ما يرام بالنسبة لهما. فبالإضافة إلى إنشاء الطريق المؤدي لمستعمرة البرص، فقد ساعدا في تأسيس كنيستين عبر النهر في ساحل العاج. بينما كان لورن يستمع لقصصهما ويشاهد البريق في أعينهما، كان يدرك أن عملهما في أفريقيا قد فعل الكثير لتقوية إيمانهما، كما فعل بالنسبة لأولئك الذين كانا يعملان بينهم في ليبيريا. اشتاق لورن لتجنيد عدد أكبر من الشباب لإرسالهم إلى حقل الإرساليات، حتى يختبروا هم أيضًا فرح تقوية الإيمان الناتج

عن إشراك الآخرين في رسالة الإنجيل ومساعدتهم.

تواصل العمل في هيئة "شباب له رسالة" بإيقاع سريع، على الرغم من ذلك اكتشف لورن أنه لا يزال لديه وقت لأحلام اليقظة. ولسبب ما لم يستطع أن يفسره، تحولت أحلام يقظته شيئًا فشيئًا تجاه شابة كان قد التقى بها بينما كان يعظ في كنيسة في منطقة خليج سان فرانسيسكو. لم يستطع أن يعرف لماذا لم يستطع أن يُخرج دارلين سكراتش من مخيلته. كانت دارلين هي الابنة الوحيدة للراعي إد سكراتش وزوجته أنيد ولم تكن مرحبة كثيرًا عندما اصطحبت والديها لتناول طعام الغذاء مع لورن بعد الكنيسة في يوم أحد.

مع أن دارلين كانت ذات عينين زرقاوين من أكثر العيون النابضة بالحياة وذات شعر عسلي أشقر، إلا أنه في اليوم الذي التقت فيه بلورن كانت ترتدي واحدًا من أقل الفساتين التي رآها إظهارًا للجمال. كانت قد سألت سؤالين أثناء تناول الطعام، ولكن لم يكن لديها شيء تقوله بعدها وحتى قاد والدها السيارة لنقلهم جميعًا إلى موقف السيارات التابع للكنيسة.

لم يدر لورن ماذا يستنتج عن دارلين فيما اتجهت إلى

سيارتها. فقد كانت سيارة سوداء فورد ٣٩، منخفضة من الأمام! لم تكن السيارة تلاءم تلك الفتاة الهادئة التي تناول الغذاء معها للتو.

عندما ركبت دارلين سيارتها، ابتسمت للورن بطريقة مزعجة. فأدرك أن دارلين سكراتش تنطوي على أشياء أكثر مما سمحت له برؤيتها.

قرر لورن أنه بحاجة لرؤية هذه الشابة مرة ثانية. عندما علم لورن أن دارلين سوف تكون في لوس أنجلوس في زيارة ابنة عمها، طلبها بالتليفون وطلب منها أن تخرج معه أثناء تواجدها في تلك المنطقة. قبلت الدعوة، وركب لورن سيارته إلى المطار ليلتقي بها. في هذه المرة طوَّرت دارلين من ثيابها وارتدت بذلة جميلة صفراء اللون. كانت أكثر جاذبية، على الرغم من أنها ظلت متحفظة قليلاً. ولكن لورن أدرك بطريقة ما أن هذه ليست دارلين الحقيقية أيضًا، ولذا ففي المرة التالية التي خرجا فيها سويًا، قرر لورن أن يتوصل إلى حقيقة الأمور. بعد تناول العشاء سويًا، أصطحب دارلين في السيارة إلى مكان يطل على المدينة وأوقف السيارة. نظر إليها وقال: "إني أعلم أن كلاً منا لا

يعرف الآخر جيدًا، ولكن هل هناك شيء تريدين أن تقوليه لي؟"

التقت عينا دارلين النافذتين بعينيه وقالت له: "إني معجبة بك يا لورن. أنت صديق جيد حقًا".

قاطعها لورن قائلاً: "كنتِ على وشك أن تقولي 'ولكن'".

وافقت دارلين على ذلك قائلة: "نعم" ثم أردفت: "كان هناك شخص ما في حياتي..." نظرت من النافذة إلى المدينة بالأسفل وظلت تتحدث. استمع لورن بانتباه وهي توضح له أنها أرادت أن تكون مرسلة منذ أن كانت تبلغ من العمر تسع سنوات. فقد رأت نفسها وقتئذ في رؤيا وهي محاطة بأطفال آسيويين. كانت قد ذهبت إلى كلية تمريض لتستعد للعمل عبر المحيط، ولكن ظهر في ذلك الوقت في حياتها شاب وقلب كل الموازين. لم يكن ذلك الشاب مهتمًا بالإرساليات، وقد اضمحلت أحلامها الخاصة بالعمل المرسلي. استمر ذلك حتى سمعت أن هيئة "شباب له رسالة" كانت تهيئ الطريق للشباب ليكونوا مرسلين.

قالت: "لقد ضغط عليَّ والديَّ لمرافقتهما في تناول الغذاء معك. ظنا بذلك أني قد أهتم بهيئة شباب له رسالة، وربما

أهتم لأمرك كذلك. لكن لم يكن هذا ما أريده. لذا أرتديت أقبح فستان لديَّ حتى لا تهتم لأمري".

ضحك لورن وفكر أن هذا يفسر على الأقل الفستان المريع.

واصلت دارلين حديثها: "لقد قلت لي شيئًا لم أستطع تجاهله".

سأل لورن: "ما هو ذلك الشيء؟"

"لقد قلت لي أنه ليس بإمكان كل واحد أن يكون كارزًا، ولكن لكل مسيحي دعوة خاصة له. وأنه كان عليَّ أن أطيع تلك الدعوة، بغض النظر عن الأشياء التي وقفت في طريقي وحاولت أن تغير مساري". مسحت دمعة من عينها. ثم أردفت قائلة: "في تلك الليلة ركعت على ركبتيَّ، وقلت لله أني سأتبعه مهما كلفني ذلك". تهدج صوتها ثم قالت: "لقد طلبت من الله أن يغيِّر رغبتي، ووعدت ألا أتزوج إذا كان ذلك ما أرادني أن أفعله. هل تعرف ما حدث بعد ذلك؟ "فجأة لمعت عيناها بالفرح.

أجاب لورن: "لا أعرف".

قالت: "اتصل الشاب الذي كنت أواعده تليفونيًا في صباح

اليوم التالي، وأراد أن يعرف ما حدث في الساعة العاشـرة والنصف في الليلة السابقة. قلت: 'ماذا تقصد؟' قال لي: 'لقد راودني إحساس في نفس تلك اللحظة أني فقدتك. ما الـذي كنت تفعلينه وقتئذ؟ مع مَن كنتِ؟' كنت في نفس ذلك الوقت أصلّي لله لكي يغيِّر رغبتي. إن ذلك شيء مـذهل، ألـيس كذلك؟"

قال لورن: "نعم، ولكني مرتبك بخصوص شيء واحـد. عندما وعدت أن تتبعي الله مهما كلفك ذلك، هل أخبرك أنه يريدك أن تظلي عازبة، أم كـان ذلـك يرجـع لتفكيـرك الخاص؟"

ألقت دارلين برأسها إلى الوراء ولم تنبس ببنت شفة.

قال لورن لنفسه: "إذن فالاستنتاج الـصحيح أن دارلـين تعتقد أنها لا تستطيع الزواج إذا ذهبت إلى الحقل المرسلي."

واصلا الحديث، واكتشف لورن أن تخمينه كان صحيحًا. شعر بالارتياح عندما علم ذلك لأنه كان يحب دارلين كثيرًا. كانت على قدر كبير من المرح، وقد اكتشف أن هناك أشياء كثيرة يمكن أن يتحدثا عنها. كانت هناك أشياء كثيرة متعلقة بها تثير اهتمامه، وكان يبدو أنها تهتم فعلاً بالناس، وقد كان

ذلك هامًا بالنسبة له.

أعجب لورن بدارلين كثيرًا، لدرجة أنه قرر أن يقدمها لأمه! وفي الموعد الخامس لتواعدهما، أصطحب لورن دارلين بسيارته إلى بيته. كلما كان يقترب من المنزل، كان يشعر بالمزيد من العصبية. إن أمه لم تكن مثل أمهات جنوب كاليفورنيا الأخريات اللاتي كان يعرفهن. كانت قد وُلدت في بلد هندي ونشأت في شاحنة مغلقة وسط عائلة تتميز بالصراحة والمرح. كان معروفًا عنها أنها تقول بالضبط ما تفكر فيه. كان لورن يأمل أن تفكر أفكارًا حسنة بدارلين.. لأنها إن لم تفعل، فسوف تخبرها صراحة بما يجول بخاطرها.

عندما وصل الشابان إلى الباب، فتحه والدا لورن ووقفا منتظرين. صافح والد لورن دارلين بحماس ورحب بها في بيته. ووقفت والدة لورن في صمت تقيِّم دارلين. بعدئذ مدت يدها وتحسست كتفي دارلين وذراعيها. انتظر لورن ليرى ما الذي سوف تفعله أمه الصريحة بعد ذلك. سمع أمه تقول: "أنتِ ناتئة العظام، وتنورتك أقصر مما ينبغي!"

ردت دارلين عليها في الحال وهي تبتسم وتمد يدها:

"لست ناتئة العظام، وتنورتي ليست أقصر مما يجب".

وقفت جويل كننجهام للحظة طويلة، ثم أطاحت بذراعيها في الهواء واحتضنت دارلين بشدة. بدأت كلتاهما في الضحك، وتنفس لورن الصعداء. كان لدى دارلين الجرأة لكي تتعامل مع أمه بهدوء دون أن تتأثر بما قالته. كان ما حدث له دلالة واضحة.

اضطرت دارلين بعد ذلك أن ترجع إلى البيت سريعًا للعودة إلى مهنة التمريض الخاصة بها. لكنها ولورن سافرا ليتلاقيا كلما أمكنهما ذلك. وحتى عندما كانا يفترقان، كان لورن يجد نفسه يفكر في مدى ملاءمة دارلين لتكون شريكة حياته. لقد كانت تحب الله، وتحب المغامرة، ولا تهتم بالمكان الذي تنام فيه في رحلاتهما في الحقل المرسلي!

قبل عيد الميلاد في ١٩٦٢ مباشرة، اقتنع لورن أنه قد وجد شريكة الحياة. وبينما كان جالسًا في مطعم بلوم في سان فرانسيسكو يأكل الكيك مع دارلين، قرر أن يطلب منها أن تتزوجه. أخذ قلبه يدق بشدة حينما بدأ يتكلم. "يا دارلين، أحب أن أقضي بقية حياتي معك".

واصلت دارلين حديثها، وتساءل لورن إن كانت لم تسمع

ما قاله، أم ربما لم تفهم معنى كلماته. استغرقه الأمر خمس دقائق قبل أن يفتح باب الحوار ثانية: "أنا جاد، يا دارلين. هل تقبلين أن تتزوجيني؟"

في هذه المرة لم يكن هناك مجال لسوء فهم الرسالة. نظرت دارلين إلى عينيه. وقالت: "عليَّ أن أفكر في الأمر مليًا".

شعر لورن بالهلع، ثم رأى عينيها تلمعان. قالت: "وهو كذلك، لقد فكرت، وإجابتي هي نعم!".

لم يجسر لورن على تصديق ما سمعه. "نعم!" سوف تصبح دارلين سكراتش زوجته. أخذ يتخيل حياتهما معًا في هيئة "شباب له رسالة". إنها هيئة صغيرة كانت تنمو، وقد عرف لورن أن الأمور يمكن أن تتحسن فقط حين تكون دارلين إلى جانبه.

الفصل الحادي عشر

الموجة الأولى

تم تحديد موعد الزفاف ليكون ١٤ يونيــو ســنة ١٩٦٣، وكان على لورن القيام بالكثير من المهام قبل ذلك الميعــاد. أراد أن يشتري بيتًا، لا ليعيش فيه، بــل ليكــون اســتثمارًا صغيرًا له ولدارلين. بدأ يبحث عن سعر معقول، ووجد بيتًا به ٤ غرف نوم في لابوينت كان يبدو أنه يمثل استثمارًا لا بأس به وقد بذل جهدًا ليجمع مــالاً كافيًــا ليــدفع عربونًــا صغيرًا. ووقع والده الرهن العقاري معه لضمانه، ثم أجَّــر لورن البيت. ما أن عمل ذلك، حتى وجَّه لــورن اهتمامــه للمشروعات المقبلة لهيئة "شباب له رسالة".

مع أن الهيئة كانت قد أرسلت ٢٠ متطوعًا مهنيًا، إلا أنه كان على بعد مسافة كبيرة من تحقيق حلم موجات الكارزين الشباب الذي طالما داعب خيال لورن. كان لورن مــصممًا على عمل شيء ما بخصوص ذلك. حين تذكر الوقت العظيم الذي قضاه في جزر البهاما مع الفريق الرباعي، قرر تنظيم حملة كرازية هناك لصيف سنة ١٩٦٤، جاءت أفكار هــذه

الحملة مكثفة وسريعة. وأُطلق على هذا الصيف فيما بعد "صيف الخدمة"، حيث دُعي مائة شاب للانضمام إليهم لمدة شهرين من الكرازة والعمل الشاق. كان لورن مقتنعًا أنه مع بذل مجهود كاف بإمكانهم أن يصلوا إلى كل بيت في كل من الجزر المأهولة بالسكان والتي تربو على الثلاثين جزيرة بالإضافة إلى الجزر التركية والقوقازية.

في أحد عيد القيامة قبل زفافه بشهرين، طار لورن إلى جزر البهاما لكي يبدأ الحملة الكرازية. تحمست الكنائس المحلية وعرضت تقديم المساعدة بأية طريقة ممكنة. لم يمض وقت طويل قبل تدبير سكن وانتقالات فريق الشباب.

خطَّط لورن لحملتين أُخرتين من حملات "شباب له رسالة" للخدمات الصيفية أيضًا. إحداهما كانت حملة كرازية من بيت إلى بيت في ١٢ مدينة في ولاية يوتاه، وكانت الأخرى تضم فريقًا يستعد للذهاب إلى جمهورية الدومنيكان. لاشك أن ذلك سوف يجعل الجميع منهمكين.

عندما عاد لورن من رحلته التخطيطية في جزر البهاما، كانت خطط الزفاف في أوجها. كان لورن ممتنًا لأن دارلين وأمها كانتا تديران كل شيء باقتدار، وكان كل شيء يمضي

في سهولة ويُسر بلا مشاكل. كان لورن مبتسمًا طوال حفل مراسم الزفاف، والذي تناوب الخدمة فيه كل من والده والقس سكراتش. قدمت فيليس عرضًا موسيقيًا منفردًا، وأشعلت جانيس الشموع. ولكن أفضل شيء بالنسبة للورن، كان وقوف دارلين بجواره وهي تبدو فاتنة في الرداء الحريري الأبيض. لم يكن لورن يتصور زفافًا أو احتفالاً أكثر كمالاً بسبب ذلك. حضر حفل الزفاف كل من العمة ساندرا والعمة أرنيت. كان حفل الزفاف أول حفل يلم شمل العائلة بأسرها، وكان كل شيء يبدو متقنًا.

عكَس شهر العسل أكثر شيء كان يهم لورن. قضى الزوجان عطلة نهاية الأسبوع في كارمل بولاية كاليفورنيا، قبل الانطلاق في رحلة كرازية عبر أوروبا وآسيا. وفي أثناء سفرهما، ذهبا إلى العديد من الأماكن التي كان لورن قد زارها في رحلاته السابقة. كم كان طيبًا في هذه المرة أن يكون هناك شخص ما إلى جواره يشاركه الرؤيا.

وعندما عادا إلى الولايات المتحدة، انهمك لورن ودارلين في عملية تخطيط أول صيف خدمة. لقد حسبا أن كل شخص عليه أن يدفع ١٦٠ دولارًا لهذا الحدث الذي يستغرق

شهرين. كان ذلك يتضمن تكاليف الغرفة والطعام وأجرة الطائرة من ميامي إلى ناساو والعودة. لقد كان مبلغًا كبيرًا من المال يمكن لشاب أن يتحمله، ولكن لورن لاحظ شيئًا غريبًا عندما كان يذهب من كنيسة إلى أخرى في طول البلاد وعرضها وهو يجند الشباب للحدث. فكلما كانت المطالب أكثر صعوبة، كان الشباب أكثر حماسة. لقد كان الأمر كما لو كانوا جالسين في مقاعدهم الوثيرة ينتظرون شخصًا يعرض عليهم اختبار معسكر تدريبي شاق وفرصة القيام بشيء يحدث تغييرًا في الحياة أثناء الصيف. كان على كل مشارك أن يحصل على إذن كتابي من والده، وفي معظم الحالات، كان يجب عليهم أن يكونوا قد تخرجوا من المدرسة الثانوية.

حوالي ١٥٠ شابًا من كل أنحاء الولايات المتحدة وقَّعوا للعمل في صيف الخدمة في جزر البهاما. اشترى لورن ثلاث حافلات مستعملة للقيام برحلات إلى فلوريدا من لوس أنجيلوس ودالاس. وعلى طول الطريق كان على الحافلات أن تصطحب العديد من الشباب الذين وقَّعوا للذهاب. كالمعتاد، كانت النقود لا تكفي، ولذا فقد باع لورن ودارلين

سيارتهما لدفع رسومهما الخاصة.

في ٢٤ يونيو سنة ١٩٦٤، غادرت إحدى الحافلات لوس أنجلوس، وغادرت اثنتان مدينة دالاس. لقد بدأ أول صيف خدمة. وعند وصول الحافلات إلى مدينة جورجيا، لم يعد هناك مكان للتحرك على متنها؛ إذ ازدحمت بحقائب النوم، وحقائب الملابس، ومعلبات التونة، والمكرونة، والجبن، واللبن البودرة، ومعلبات اللحوم.

عندما وصلوا إلى ناساو، تلقى لورن صدمة. فعلى الرغم من مجهوداته المتميزة لترتيب الأشياء مقدمًا، واجهت الخطة بعض العقبات. فإحدى الكنائس الهامة التي كانت سوف تقدم المساعدة لفرق "شباب له رسالة" قد قررت أن الحملة الكرازية من قِبل الشباب لن تؤتي بثمارها على أي حال وسحبت دعمها. وكان هناك أفراد آخرون ومجموعات قد تعهدوا بتقديم كل شيء بدءًا من اليخوت إلى الخيام، ولكنهم إما أنهم قد نسوا التزاماتهم أو لم يأخذوها على محمل الجد. لم يخطر ببال لورن أن يرد الجميع على أعقابهم إلى بيوتهم. لقد جاءوا للكرازة لتلك الجزر، وقد كان مصممًا على القيام بذلك، سواء بالدعم أو بدونه. وحتى إذا لم يقدم أحدهم دعمًا،

كان لورن يعتقد في قوة الشباب على الاتحاد معًا والوصول إلى الآخرين.

قضت المجموعات يومين لإعادة التجمع في ناساو، في الوقت الذي حدثت فيه بعض الأشياء الرائعة. كان يمكن الوصول إلى الجزر عن طريق قوارب البريد، وقد اتفق أصحاب قوارب البريد على جعل المجموعات يركبون في القوارب مجانًا. الآن أصبح لدى الخمس وعشرين مجموعة طريقة للوصول إلى المكان الذي يريدون الذهاب إليه. اتضحت الرؤية أيضًا بالنسبة للشباب المحليين، فاتحدوا مع الشباب الأمريكيين لتكوين فرق عمل من "شباب له رسالة". كان لكل فريق قائد، وأمين صندوق، ومنسق للتنقلات، وطاهي، وصحفي/ مصور، وقائد أدبي. كان هناك طعام معلَّب يكفي للأسابيع الستة الباقية، كما كان هناك صناديق من الكتب والنبذ. كان الشيء الوحيد الذي ينقصهم هو أماكن الإيواء، وقد حث لورن المجموعات أن يُصلّوا ويطلبوا من الله أن يزودهم بها بعد وصولهم إلى الجزر، تمامًا كما حدث في إنجيل لوقا الأصحاح العاشر، حيث أرسل يسوع أولاً المجموعات التي تقيم لفترات قصيرة.

في ١ يوليو تم توديع المجموعات الثلاث الأوائل من رصيف الميناء في ناساو. كانوا متجهين إلى جزيرة لونج، في رحلة تبلغ مدتها ٣١ ساعة فوق سفينة. تتابعت المجموعات الأخرى، وبحلول نهاية الأسبوع كان جميع أفراد "شباب له رسالة" متواجدين بالجزر العديدة المأهولة بالسكان. كانت بعض الجزر الأكثر بعدًا ليس بها تليفونات، ولم يكن لدى لورن أي وسيلة للاتصال بالمجموعات بخلاف الزيارة الشخصية.

ما أن تم إرسال آخر فريق، حتى قفز لورن ودارلين على متن طائرة صغيرة يمتلكها ويقودها مؤمن محلي وبدءا جولة زياراتهما لتشجيع المجموعات. في بعض الأحيان كان لورن ودارلين هما الشخصان اللذان يشعران بالتشجيع، كما حدث في رحلتهما إلى جزيرة لونج.

قابلهما واحد من الطلبة الشبان يدعى جيمي روجرز في جزيرة لونج. كان لديه الكثير من الأخبار.

بمجرد أن خرج لورن ودارلين من الطائرة بدأ جيمي حديثه قائلاً: "كان يجب أن تكونا هنا! لقد فتح الله أمامنا الكثير من الأبواب هنا. لقد بدأ ذلك حتى قبل أن ننزل من

قارب البريد. بدأنا الزيارة مع الركاب الآخرين، وقدَّم لنا وكيل الربان سيارة ومنزلاً للإقامة فيه في الليالي القليلة الأولى. بل إنه ذهب وأحضر شاحنة قلاب أخذنا فيها مع أمتعتنا إلى المنزل!"

ضحك لورن. كان قد سمع عن العديد من الوسائل لنقل الكارزين، ولكن الشاحنة القلاب كانت أغربها.

واصل جيمي حديثه: "وقد قمنا بزيارة ما يزيد على نصف عدد المنازل في الجزيرة. لدينا خريطة ونحن نلون الأماكن التي زرناها. يبلغ طول الجزيرة مائة ميل ويبلغ عرضها خمسة أميال، ولذا فقد أرسلنا إحدى مجموعات الفتيات إلى الطرف الآخر من الجزيرة، وسوف نلتقي في مكان ما في المنتصف. نحن نشهد للناس الذين نقابلهم، ثم نسألهم إذا كانوا يريدون أن يخلصوا، وندعوهم لحضور اجتماع في تلك الليلة".

توقف جيمي ليلتقط أنفاسه. ثم واصل حديثه قائلاً: "إن أهل جزر البهاما في توافق تام مع الفريق، ونحن لم نجد أي مشكلة في إيجاد أماكن تسع الاجتماعات، أيضًا يبدو أن السمعة تسبقنا، والأماكن تتفتح لنا. إن فريق البنات يستمتع

بوقت رائع أيضًا. إن الناس يخلصون، وقد شُفيّ رجل ذو يد يابسة!"

في اليوم التالي كان لورن ودارلين يركبان مع جيمي في السيارة التي كانت قد تمت إعارتها للفريق. وكانت الشاحنة القلاب، التي كانت قد جاءت إلى المدينة لأخذ المؤن، تسبقهم بنحو ميل أو أكثر عندما انطلقوا للالتحاق بفريق جيمي.

عندما استدارت السيارة حول منعطف منحدر، لمح لورن سائق الشاحنة القلاب، لاري وايت، يقف على جانب الطريق. ولم تكن الشاحنة بادية للعيان.

أوقف جيمي السيارة وسأل عندما نزل لورن من السيارة قائلاً: "ماذا حدث، يا لاري؟"

لعب لاري بأصابعه في شعره ثم هز رأسه قائلاً: "لم أر شيئًا مثل هذا. لقد تعطلت الفرامل وأنا أنزل التل، ولم أتمكن من الالتفاف مع الطريق، واندفعت في هذا الاتجاه". أشار نحو فجوتين في الأرض، وقال: "اندفعت بالشاحنة تجاه شجرة، لكنها توقفت قبل أن أصطدم بها، كما لو كان هناك شيء يعوقها. خرجت ونظرت بالأسفل، فوجدت عددًا من أشجار الكرم ملتفًا حول محاور العجل. هل يمكنك تصديق

ذلك؟ كان الله يعتني بي، هذا شيء مؤكد!"

أومأ لورن رأسه بالموافقة. لقد استطاع أن يصدق ذلـك. كان قد سمع قصصًا مماثلة من المجموعات الأخرى. بدا له أن الله كان يعتني عناية خاصة حقًا بهؤلاء الشباب. في محطة التوقف التالية روى لورن قصة لاري والشاحنة القلاب والرجل الذي نال الشفاء، وجمع قصصًا جديدة ليأخذها معه إلى المجموعات الأخرى التي كان سيزورها.

بينما كان الشباب في جزر البهاما أنشأوا كنيستين، وعبَّر أكثر من ستة آلاف شخص عن رغبتهم في اتباع المسيح. بعد مرور ثماني سنوات على رؤية الصورة المتحركة أمام مخيلته في ناساو، كانت الموجة الأولى من الشباب قد تكونت بالفعل. وبحسب رواية لورن، فإن المجموعات قد حققت أهدافها، وتمت زيارة كل بيت في الجزر الثلاثين البعيدة.

عادت المجموعات إلى ناساو لحملة كرازية أخيرة. استأجر لورن حظيرة طائرات قديمة في أطراف المدينة وحوّلها إلى قرية صغيرة لإقامة المجموعات. كان المبنى بدائيًا، به فجوات ظاهرة بين الألواح الحديدية المتعرجة التي

كانت تكوِّن هيكله، ولكن كان لكل واحد مكان للنوم، والاغتسال ومدد دائم من الطعام الجيد كان يأتي من المطعم المؤقت المقام على مهبط الطائرات الذي لم يعد يستخدم. في خلال النهار كانت المجموعات تذهب من بيت إلى بيت حول ناساو، وفي الأمسيات كانوا يعقدون اجتماعات حاشدة في كل أنحاء المدينة.

إن الطقس الذي كان حارًا ولكن خال من العواصف، قد صار رطبًا عندما اقترب منخفض استوائي من الجزر. وفي وقت متأخر في المساء، بينما كانت المجموعات عائدة في شاحنات ذات سطح مستو من أحد الاجتماعات، كانت هناك أشعة من البرق تضيء السماء ودوى صوت الرعد من حولهم. ثم بدأ المطر الغزير يسقط. ضحك الجميع ورنموا أثناء سقوط وابل من المطر الاستوائي.

ولكن هناك في حظيرة الطائرات، فإن لورن الذي كان مسئولاً عن سلامة الجميع، بدأ يشعر بالقلق.

قال: "أنتِ تعرفين يا دارلين، إنه يوجد الكثير من الماء الذي ينسكب من خلال الفتحات الموجودة في السقف المعدني. لا أحد يبدو أنه يبالي بذلك كثيرًا، ولكني أتساءل

عما يمكن أن يحدث إذا عصفت الرياح". وافقـت دارلـين وهي تقول: "نعم، إن حظيرة الطائرات تبدو لـي مهلهلـة، أيضًا".

أصبح لورن أكثر قلقًا في صـباح اليـوم التـالي، ٢٢ أغسطس، عندما أدار مؤشر الراديو وسمع أن إعصار كليو كان يندفع بشدة عبر البحر الكاريبي متجهًا نحوهم. أسـرع إلى مكتب الأرصاد المحلي وطلب رؤية المسئول. سأله: "ما مدى جدية تهديد إعصار كليو علينا؟"

هز الرجل رأسه وقال: "دعني أشرح لـك ذلـك بهـذه الطريقة. لو كان لديَّ أي طريقة لإخراج عـائلتي قبـل أن يضرب، لاتبعتها. ولكن الوقت تأخر للغاية.. فالمطـار قـد أُغلق".

ارتجف قلب لورن. إن عائلته الكرازية يبلغ تعدادها ١٤٠ عضوًا. وليس هناك من وسيلة تمكِّنهم جميعًا مـن العثـور على أماكن زائدة بالطائرات للعودة إلى ميامي الآن، حتى لو كان المطار مفتوحًا. عليهم فقط أن يثقوا بالله وينتظروا.

بدأ التوتر يتزايد عندما استمع لورن إلى التقارير الإذاعية عن تقدم إعصار كليو حيث هب على جمهورية الدومنيكان

وهاييتي وانعطف نحو الشمال الغربي تجاه جزر البهاما. وحيث أن لورن عرف أن المجموعات لا تستطيع الإقامة في حظيرة الطائرات، فقد رتَّب إجلاءهم إلى كنيسة الكرازة، وهو مبنى يتكون من طابقين من الخرسانة المسلحة في المدينة. شعر لورن بالارتياح حين استقر الجميع بداخل الكنيسة. لقد علم أن جميعهم سوف يكونون في أمان هناك، وقد تلقى رسالة لاسلكية تقول أن الفريق الموجود في جمهورية الدومنيكان بخير أيضًا.

ضرب إعصار كليو جزر البهاما لمدة يوم واحد، وعندما انتهت العاصفة، ذكرت تقارير الإذاعة قصص مروعة. فقد مات ١٣٨ شخصًا على الأقل، وأصيب المئات، وتُرك الآلاف بلا مأوى أو مورد رزق. فكر لورن وفكرت معه المجموعات الشبابية في المنازل الصغيرة الآيلة للسقوط التي زاروها في الجزر البعيدة وتساءلوا أي منها كان لا يزال قائمًا وأي من السكان لم يبق على قيد الحياة عندما ضرب الإعصار. أفضى لورن إلى دارلين بخواطره: "سوف نرجع لأرض الوطن في بضع أيام قليلة. إني أتمنى فقط أن يكون هناك شيء ما نستطيع أن نفعله! بإمكاننا أن نفعل الكثير لو

كان لدينا طعام، وملابس، ومواد للبناء. ولكننا نحتاج لشيء أكبر، نحن بحاجة إلى سفينة لتوصيل كل ذلك إلى هنا".

بينما كان لورن يستمع إلى نفسه وهو يتكلم، طرأت على ذهنه فكرة.. سفينة مليئة بالشباب، كلهم شغف لمشاركة الإنجيل مع الآخرين وتقديم يد المساعدة خلال الكوارث. عندما تسارعت دقات قلبه، انتاب لورن إحساس غريب بأن هذه ليست فكرة تافهة، بل خطوة أخرى لإتمام رؤيا "موجات الشباب". لقد وجد نفسه يتساءل عن الوقت الذي سوف يستغرقه الأمر قبل أن يصير حقيقة واقعة.

قامت المجموعات بتنظيف الكنيسة وجرفت الحطام من قطع الأرض الفضاء المجاورة حتى حان الوقت لركوب الطائرة والعودة إلى الولايات المتحدة. لم يكن هناك تقريبًا قدر كبير من الثرثرة في رحلة العودة. كان الجميع منهكين، ولكنه كان إنهاكًا مقبولاً. أما لورن، فلم يستطع الانتظار لحين العودة ووضع الخطط النهائية للحملة الكرازية التالية. كان قد تعلَّم الكثير، وأراد أن يضع ما تعلَّمه في حيز التنفيذ.

الفصل الثاني عشر

تضاعف الأعداد

طيلة الشهرين التاليين بعد أن وصلا إلى أرض الوطن، زار لورن ودارلين الكنائس يزفان خبر الاستجابة الرائعة لمجموعات "شباب له رسالة"، ويخبران بخططهما لحملات كرازية أكبر في الصيف القادم. لقد ذهبا جنوبًا حتى دالاس، وتكساس، حيث احترق محرك السيارة الجيب التي كانا يستقلانها. استغرق الأمر يومين لإصلاحه، مما أضر بجدول أعمال لورن في العودة إلى لوس أنجلوس في الوقت المحدد للقيام بخدمة صباح يوم الأحد.

كان يوم الأربعاء قبل أن ينطلقا، وكان لورن مقتنعًا أنه بإمكانهما تعويض التأخير في الوقت لو تناوب هو ودارلين قيادة السيارة والنوم. في وقت مبكر من صباح الخميس، سلَّم لورن عجلة القيادة لدارلين واستقر في المقعد الخلفي للحصول على غفوة. كان مستغرقًا في نوم عميق عندما أيقظته هزة هائلة.

ارتطمت رأسه بمقبض الباب. دارت السيارة ربع دورة،

واصطدمت ركبتاه في السقف. ثم دارت دورة أخرى فاندفع نصفه العلوي من الشباك الجانبي المكسور. وجد نفسه مندفعًا نحو الأرض، لكنه دفع يديه لا إراديًا نحو الرصيف أمامه وألقى بجسده إلى الخلف قبل أن يُحشر فيما بين السيارة والرصيف. وعندئذ شعر بظلام حالك السواد.

عندما استعاد الوعي، وجد لورن نفسه راقدًا على الأرض. ارتفعت سحابة من التراب في الهواء، ومن خلالها استطاع أن يميز فقط الشكل الخارجي المجعد للسيارة. حاول جاهدًا أن يضع الصورة في سياقها الصحيح. أين كان هو؟ هل كان في السيارة؟ إن كان كذلك، أين كان ذاهبًا؟ لماذا هو يرقد الآن في الرمل؟

عندما استقر التراب، عادت ذكريات لورن ببطء. هذه سيارته، الحقائب والملابس المتناثرة حول السيارة ملكه. هو ودارلين.. دارلين! أين هي؟ لمح لورن الدم يخرج من عينيه وجاهد حتى يقف على ركبتيه. ثم لمحها، راقدة ووجهها في الرمل، وهناك حقيبة ملابس فوق جسدها. زحف بعصبية نحوها. كان هناك جرح بالغ بطول خلفية رأسها، حتى أنه كشف عن جمجمتها. أزاح لورن حقيبة الملابس بعيدًا عنها

وأدارها. كان فم دارلين متصلبًا وكانت عيناها خالية من أي تعبير. وضع لورن خده بالقرب من فمها ليشعر بأنفاسها، لكنه لم يشعر بها.

حاول لورن أن يفكر في ما يمكن أن يعمله، ولكنه لم يتمكن من التفكير في شيء. كان جالسًا في وسط الصحراء يهز جسد زوجته الخالي من معالم الحياة. وفجأة، ودون تفسير مقنع، سمع لورن شخصًا ينادي اسمه. وعرف بطريقة ما أنه صوت الله. فأجاب: "نعم، يا رب".

قال الصوت: "يا لورن، هل مازلت على استعداد أن تخدمني؟"

نظر لورن إلى جسد دارلين.

قال لورن: "نعم، يا رب، سوف أخدمك. لم يتبق لي شيء سوى حياتي... ويمكنك أن تأخذها أيضًا". قال ذلك بينما كانت الدموع والدم ممتزجين معًا وهما يسيلان من وجهه.

قال الصوت: "إذًا.. صلِ لأجل دارلين".

شعر لورن بالصدمة. إنه لم يفكر حتى أن يصلّي لدارلين. وهي لم تكن تتنفس على أي حال. ما الذي تبقى ليصلّي لأجله؟ ومع ذلك، فقد أطاع لورن الصوت وبدأ يصلّي لكي

تشفى دارلين. شعر بالذهول عندما سمع صوت غرغرة في الوقت الذي بدأت فيه دارلين تلهث محاولة التنفس. واصل لورن صلاته، وواصلت دارلين سحب نفسها، على الرغم من أنها كانت لا تزال فاقدة للوعي.

وفي دقائق وصل رجل مكسيكي في سيارة شحن وتفحَّص المشهد. صرخ وهو يطل من الشباك: "سوف أذهب لاستدعاء البوليس!" أومأ لورن رأسه بالموافقة وأسرع السامري الصالح.

ظل لورن بجوار دارلين يصلّي لأجلها لكي تواصل التنفس. استغرقت سيارة الإسعاف ساعة حتى وصلت. عندما ابتعدت سيارة الشحن عن موقع الحادثة، أدرك لورن لماذا لم يكن هناك شيء مألوف لديه. لابد أن دارلين بطريقة ما ابتعدت عن الطريق الرئيسي واتجهت إلى طريق جانبي يؤدي إلى حدود المكسيك بينما كان نائمًا. لا عجب أنه لم تكن هناك سيارات أخرى في الطريق.

بعد ساعة و١٥ دقيقة، وصلت سيارة الإسعاف إلى المستشفى، الذي كان يقع على بعد ٩٠ ميلاً من موقع الحادث. وُضِع كل من لورن ودارلين في سريرين

متجاورين في حجرة الطوارئ. لُفَّت رأس لورن بالضمادات وتم تثبيت دعامة خلفية وبينما كان يُعتنى به، كان يركز بسمعه ناحية الستار الذي كان يفصله عن زوجته. سمع لورن الطبيب يعطي التعليمات لالتفاف عدة شاشات عرض حول جسد دارلين، ثم سمع صوتًا لن ينساه أبدًا. لقد كانت دارلين تنادي اسمه بعصبية بالغة!

ناداها، بينما كانت الدموع تهطل من عينيه: "أنا هنا يا عزيزتي". كان قد اعتقد أنه لن يسمع صوتها مرة أخرى.

مرت عدة أيام قبل أن تصبح دارلين بصحة كافية تسمح بخروجها من المستشفى. كانت هناك كدمات شديدة في ظهرها وعنقها، وكان الجرح الذي في مؤخرة رأسها بحاجة إلى عدة غرز.

عندما أصبحت دارلين بصحة كافية تسمح لها بالسفر، أتى والد لورن ليأخذهما. روى لهما قصة جعلت شعر لورن يقف من الدهشة.

قال والد لورن وهم في السيارة: "هل تعرف يا لورن أنه في الوقت الذي وقعت فيه حادثتكما بالضبط، كانت هناك مجموعة من النساء من كنيسة في لوس أنجلوس تعقدن

اجتماع صلاة. وعلى الرغم أنه لا أحد منا علم عن الحادث، إلا أن امرأة شعرت أنهن يجب أن يصلين خصيصًا لكليكما. وشعرت امرأة أخرى، هي سكرتيرة الكنيسة في شمال كاليفورنيا، أنها يجب أن تخصص وقت استراحة الغذاء لكليكما. لقد كانت في الحملة الكرازية لجزر البهاما".

شعر لورن ودارلين بالرهبة. ففي أضعف لحظة في حياتهما، جنَّد الله صديقات مصليات على بعد مئات الأميال لمساعدتهما!

مع بداية عام ١٩٦٥، كانا قد تغلبا على آثار الحادث وكانت هيئة "شباب له رسالة" تمضي قدمًا في سهولة ويسر. كان عدد كبير من الشباب ممن اشتركوا في خدمة الصيف الماضي يشتركون مرة أخرى ويشجعون أصدقاءهم ليأتوا هم أيضًا. ذهبت مجموعات إلى بورتوريكو وأمريكا الوسطى وجزر المحيط الهادي في هاواي وساموا.

استمرت الزيادة في أعداد الشباب المنضمين لتلك الحركة زيادة مطردة. ولكن لورن لم يكن مكتفيًا بذلك. فما كان يحدث لم يبلغ رؤيته عن موجات الشباب موجة وراء الأخرى للوصول إلى شواطئ كل قارة.. على الأقل لم يكن

قد حدث بعد.

في نفس الوقت، كانت الأخت الصغرى للورن وهي جانيس قد تزوجت من جيمي روجرز، وفي سنة ١٩٦٥، بدءا يعملان في نيوزيلندا لأجل هيئة "شباب له رسالة". وتعهدا باكتشاف الفرص للقيام بحملة كبرى في مكان ما بجزر المحيط الهادي أثناء وجودهما هناك.

في يناير سنة ١٩٦٧ ركب لورن طائرة متجهًا إلى نيوزيلندا. كان بمفرده، لأن دارلين كانت تقيم في لوس أنجلوس للمساعدة في تنسيق خدمة الصيف القادم. بالطبع كان شهر يناير بمثابة منتصف الصيف في نصف الكرة الجنوبي، واتجه لورن إلى جزيرة الحاجز الأعظم، التي تقع عبر خليج هوراكي إلى الشرق من أوكلاند، أكبر مدينة في نيوزيلندا.

خلال رحلة الطيران الطويلة من هونولولو إلى أوكلاند، كان لورن يفكر في المستقبل. تواردت إلى ذهنه كلمتان: إضافة ومضاعفة.

فحتى الآن كانت هيئة "شباب له رسالة" تكبر عن طريق الإضافة. كان لورن ودارلين قد جندا العاملين الستة

المتفرغين للعمل في "شباب له رسالة"، بالإضافة إلى عدد كبير من الشباب الذين يخرجون للعمل في أشهر الصيف. لقد قاما بمعظم هذا التجنيد بنفسيهما. ولكن ما كانا بحاجة إليه هو مضاعفة العدد، أي، أن يقوم آخرون بالبدء في تجنيد الناس لحملات كرازة "شباب له رسالة"، وإنشاء مشروعات خاصة بالهيئة في كل أنحاء العالم، بدون الإشراف المباشر للورن ودارلين.

"تلك بالضبط هي المشكلة"، هكذا كان يفكر لورن وهو يتلوّى حول نفسه للوصول إلى وضع أكثر راحة في مقعد الطائرة الضيق، "ولكن كيف نحلها، يا رب؟ كيف نصل إلى وضع تتحرك فيه هيئة 'شباب له رسالة' في جميع الاتجاهات، مع وجود قادة أكفّاء يستطيعون توجيه الأمور في المواقع المختلفة؟"

كان لورن يأمل أن يثمر وقته في نيوزيلندا بتقديم بعض الإجابات. وعندما التقى بالخليط المتحمس من الشباب الذين كانوا يقضون إجازتهم الصيفية في الرابطة المسيحية في "أوراما" في جزيرة الحاجز الأعظم، أخذت آماله تحلق عاليًا. إذا استطاع أن يجد مجرد المفتاح لمضاعفة العدد،

كان لورن متأكدًا من أن موجات الشباب التي رآها في رؤياه سوف تصبح حقيقة واقعة.

قضى لورن أسبوعين مفرحين فوق الجزيرة مع جانيس وزوجها جيم، ومع نيفيل ونجر، مؤسس ومدير الرابطة، وزوجين يدعيان جيم وجوني داوسون. كان الـ ١٥٠ شابًا من النيوزيلنديين هناك رائعين.

عندما وصف لورن فكرته عن القيام بحملة كرازية بالذهاب إلى جزر المحيط الهادي، فإن عددًا كبيرًا منهم تعهدوا بأن ينضموا إليها. كانوا شغوفين بمواصلة المسيرة، وكان جيم وجانيس قد خططا ما يجعلهما على أهبة الاستعداد. عقب تمضية الأسبوعين على الجزيرة، كانت هناك خطة للقيام بحملة كرازية لمدة شهر في بونسونبي، إحدى ضواحي مدينة أوكلاند المترامية الأطراف. قام جيمس وجانيس بالبحث. كانت هناك نسبة بطالة عالية في بونسونبي، وكان هناك نسبة كبيرة من أهل جزر المحيط الهادي.

لم يستطع لورن الانتظار ليرى كيف سيمضي الشباب في هذه الجولة الكرازية. ولكن عندما وقف على سطح المركب

الذي كان سيأخذه من الجزيرة في رحلة العودة إلى أوكلاند، كان لدى لورن إحساس غريب أنه يجب أن يقضي الأسبوع الأول من الجولة الكرازية في الصلاة والصوم فقط. لم يكن من السهل اتخاذ هذا القرار، خاصة لأن جيم وجانيس كانا ينتظرانه لكي يصل و"يباشر المهمة"، ولكن لورن أحس إحساسًا قويًا بأن عليه أن يعتذر عن الأسبوع الأول من الجولة الكرازية في أوكلاند. في خلال ذلك الأسبوع أقام في حجرة الضيافة في بيت داوسون في أوكلاند، وهو يصلّي، ويصوم، ويقرأ الكتاب المقدس.

في نهاية الأسبوع شعر لورن بالانتعاش. إن وقته في الصلاة قد جعله يتأمل كثيرًا. ولكن حان الوقت لتوجيه انتباهه للمساعدة في الجولة الكرازية في بونسونبي. شعر لورن بأنه على استعداد لمواجهة التحدي، ولكن قوته خارت قليلاً عندما علم أن مئة ألف نبذة كان جيم وجانيس قد طلباها لأجل الجولة الكرازية قد بللتها المياه. كان قد تم تخزين النبذ في بدروم غمرته المياه. لم يُزعِج جيم لورن بهذا الخبر أثناء أسبوع صلاته، ولكن الآن انضم لورن إلى المجموعة الصغيرة التي كانت تعلق النبذ على حبال غسيل مؤقتة

لتجفيفها.

ثم حان الوقت للوصول إلى الشوارع، والطرق على الأبواب لمشاركة الإنجيل وتسليم النبذ المجعدة. ارتبط لورن بشاب بولونيزي يبلغ من العمر ١٨ سنة يدعى كالافي موالا. وبينما كانا يمشيان من بيت إلى بيت، أخبر كالافي لورن بقصة حياته. فقد ولد ونشأ في تونجا، وهي مملكة صغيرة في إحدى الجزر شمال نيوزيلندا مباشرة. قبل ذلك بسنة، كان سكيرًا وتعرض لكثير من المتاعب. وفي إحدى الليالي عاد إلى البيت ثملاً ورأى أن حياته تسرع به إلى الضياع. وبعد أن تذكر المواعظ الكثيرة التي كان مضطرًا للاستماع إليها وهو جالس في الكنيسة، طلب كالافي الله وطلب منه قلبًا جديدًا. أوضح كالافي أن كل شيء قد تغير بعد ذلك. فقد تجدد عدد كبير من أصدقائه في المدرسة، وتغير جو مدرسته كله.

وفي أثناء السير، شعر لورن بالإثارة. لقد أحس أن ذلك الشخص من عينة القادة الشبان الذين كان يبحث عنهم. إنه القائد الذي يمكن أن يصبح جزءًا من أعداد الشباب المتكاثرة المنضمين لـ "شباب له رسالة"

بعد ثلاث ليال كان لورن جالسًا في مقهى مسيحي كانت الهيئة تستخدمه لتنسيق جولاتها الكرازية. أمسك كالافي بفنجان من القهوة وجلس بجوار لورن. اضطر تقريبًا للصراخ ليعلو صوته فوق صوت الموسيقى الصاخبة. "يا لورن، أعتقد أننا بحاجة إلى فريق من هيئة 'شباب له رسالة' للمجيء إلى تونجا".

أومأ لورن رأسه بالموافقة وأشار له بأن يدخل إلى الحجرة المجاورة، حيث كانت أكثر هدوءًا.

كان سؤال لورن الأول: "متى؟"

قال كالافي: "إن شهر يوليو القادم سوف يكون حفل تتويج ملكنا الجديد 'تاوفو أهوا توبو الرابع' وسوف يعقد في العاصمة، 'نوكو ألوفا'، وهم يتوقعون حضور الآلاف من أهل تونجا وأناسًا مهمين من كل أنحاء العالم".

كان ذلك بعد خمسة شهور فقط، وكان لدى لورن جدول أعمال مزدحم في الولايات المتحدة. دق قلبه وهو يسأل السؤال التالي: "هل تعتقد أنه بإمكانك أن تعمل مع جيم وجانيس لإعلان ذلك أمام الملأ؟"

ابتسم كالافي ابتسامة عريضة "سوف أتفرغ لكم. لقد

قررت أن أكف عن الخطط التي كانت لديَّ لأجل امتداد العمل في نيوزيلندا وأن أبذل قصارى جهدي لتأسيس ذلك العمل".

ابتسم لورن ردًا على ابتسامته قائلاً له: "وهو كذلك، دعنا نقوم بذلك!" لقد عرف بطريقة ما أن عملية تضاعف العدد قد بدأت.

صلّى كلاهما لأجل تونجا، ثم انطلق لورن ليخبر جانيس وجيمي بالخبر السار. لم يكن تركيزهما فقط في جولتهما الكرازية في جزر المحيط الهادي، ولكن قد أصبح لديهما أيضًا شاب من تونجا ممتلئًا حماسة وذا تأثير كبير لفتح الأبواب على مصاريعها لتأسيس حركة "شباب له رسالة" هناك.

ارتفعت روح لورن المعنوية وهو يستعد للعودة إلى هاواي. لقد تغيرت الكثير من الأشياء بينما كان لورن في نيوزيلندا، سواء خلال أسبوع الصلاة والصوم أو خلال الجولة الكرازية.

عندما ركب لورن الطائرة متجهًا في رحلة طيران إلى هاواي، كان لديه أخيرًا متسع من الوقت للتفكير فيما اختبره.

تذكر في نشوة فكرة جديدة قد راودته خلال أسبوع الصلاة والصوم، فكرة كان متأكدًا أن الله قد أظهرها له. لقد كانت فكرة مدرسة للتدريب، كنوع من معسكرات تدريب مجندي البحرية، يمكن أن يأتي إليه الشباب ويتعلموا طرق الله قبل الانطلاق في جولة كرازية للوصول إلى الآخرين. إنه سوف يصبح مثل الأسبوعين اللذين قضاهما في جزيرة الحد الأعظم، ولكنها لفترة أطول، حيث يعيش المعلمون والطلبة معًا، يتعلمون جميعًا من بعضهم البعض، ويطلبون جميعًا أن يسمعوا التوجيه الإلهي لحياتهم.

شعر لورن بالإثارة حين اعتقد أن دارلين سوف تنضم إليهم في هونولولو في إجازة قصيرة قبل العودة إلى أرض الوطن معًا. عندما فكر لورن في زوجته، أدرك الطفولة المتميزة التي لا تكاد تصدق والتي استمتع كلاهما بها. فقد نشأ كلاهما في بيتين تقيين، كان من المعتاد بالنسبة لهما أن يصليا لأجل مواقف وأن يتوقعا من الله أن يستجيب. تذكر لورن الوقت الذي صلّت فيه أمه لأجل الورقة فئة الخمسة دولارات ثم وجداها تحت الشجيرة.

بالمعنى الحقيقي للكلمة كان والدا لورن وأجداده هم

"شباب له رسالة" بالنسبة لأجيالهم، ولكن كم عـــدد الـــشباب الآخرين الذين كان لهم هذا الإرث؟ لم يستطع لورن أن يفكر في الكثيرين من أمثاله. ففي حقيقة الأمر، كان بعض الشباب الذين قاموا بجولات كرازية قد أتوا مـــن خلفيـــات مليئـــة بالمشكلات. بينما كان لورن يحتسي كوبًـــا مـــن عـــصير البرتقال، أدرك أن هذا النقص في التدريب على التقوى كان أحد الأسباب في عدم وجود المزيد من العاملين المتفـــرغين مع المنظمة، واعتقد أن فكرة المدرسة هذه قد تكون الوسيلة لتغيير ذلك!

كلما فكر لورن في ذلك، ازداد تساؤله عن السبب الـــذي جعله لا يفكر في مدرسة من هذا القبيل من قبل. لم يـــستطع لورن الانتظار حتى يناقش هذه الفكرة الجديدة مع دارلين.

الفصل الثالث عشر

فندق جولف

لم يشعر لورن بأن الوقت كان مناسبًا ليخبر دارلين عن فكرته الجديدة سوى بعد وصوله إلى هونولولو بيوم واحد. كان كلاهما يجلسان على صخرة تطل على المحيط الهادي. وبينما كانت الأمواج تصطدم بصخور الحمم البركانية على الشاطئ، شرح لورن لدارلين أنه بينما كان في نيوزيلندا، شعر أنه يجب أن يصوم ويصلّي لمدة أسبوع.

أجابت دارلين بينما كانت عيناها تلمعان: "هذا مذهل. لقد شعرت بأنه يجب عليَّ أن أصوم وأصلّي لمدة أسبوع أيضًا! في أي أسبوع كنت صائمًا؟"

أجاب لورن: "منذ ثلاثة أسابيع مضت".

قالت دارلين: "وأنا أيضًا. ما الذي قاله الرب لك؟"

"إنه يجب أن يكون لدينا نوع ما من المدارس للشباب لإعدادهم ليكونوا أكثر فاعلية في مهمتهم الكرازية. وإننا ينبغي أن ننشئ تلك المدرسة في سويسرا".

أخذ لورن يراقب الدموع وهي تتكون في عيني دارلين.

قالت : "هذا ما سمعته من الرب أيضًا، حتى الجزء المتعلق بسويسرا. لقد بدأ الرب في التحرك يا لورن".

جلس الاثنان جنبًا إلى جنب، وبدأت الأفكار تتوالى. سوف نكوّن مدرسة حيث يمكن للتعليم العملي أن يخبر الطلبة عن صفات الله وعن محبته للعالم، وحيث يمكن للطلبة أن يتعلموا سماع وإتباع صوت الله. ويمكن أن تجتاز المدرسة في طور الإعداد للكرازة بالإنجيل أيضًا حتى يمكن للشباب أن يعرفوا بعضهم بعضًا في الفصل، ثم يذهبوا في مجموعات للكرازة وتقديم المساعدة في الدول المحتاجة.

وبما أنهما لم يكونا يعرفان أي شخص في سويسرا أو أي شيء عن موعد افتتاح المدرسة، قرر لورن ودارلين ألا يخبرا أحد عن فكرتهما الجديدة. كان عليهما الانتظار حتى يعرفا المزيد عنها. لم يرِدا أن يفعلا الأشياء لمجرد أنها كانت تبدو أفكارًا جيدة. كانا بحاجة للتيقن بأنه حتى الموقع كان ضمن أفكار الله.

وبينما كانا ينتظران الخطط للكشف عن فكرة إنشاء مدرسة تابعة لهيئة "شباب له رسالة"، كان لدى لورن ودارلين الكثير من الأشياء الأخرى التي كانت تشغل

فكرهما. كان صيف الخدمة حافلاً أكثر من أي وقت مضى. مضى فريق إلى السوق الخيرية في مونتريال، بهدف وضع شيء من الأدب المسيحي في كل بيت في "كيبك". وانطلقت فرق أخرى عبر أمريكا الشمالية، وبالطبع تسرَّبت الأنباء من جيم وجانيس روجرز عن حملة الكرازة أثناء حفل التتويج في تونجا.

كانت المكالمات التليفونية الدولية باهظة التكاليف، ولكن المعلومات الأساسية كانت تنقل على مراحل إلى لورن في حوارات سريعة قليلة. فاق كالافي موالا توقعات الجميع في اضطلاعه بمهام القائد. فقد جنَّد عشرين شخصًا من تونجا ليعملوا جنبًا إلى جنب مع الأربعة وثلاثين نيوزيلندي وأمريكي الذين جاءوا للكرازة في الجزر. ذكرت جانيس بفرح كيف أنهم وزَّعوا آلاف النبذ وكيف أن مئات الأشخاص قد استجابوا للإنجيل أثناء حفل التتويج الذي استغرق عشرة أيام. وقد ذهبت بعض المجموعات إلى كل الثلاث وثلاثين جزيرة المأهولة بالسكان في تونجا ووصلوا بالإنجيل إلى كل قرية.

حلَّقت روح لورن إلى عنان السماء عندما سمع ذلك. فقد

نجحت الخطة حقًا! وقد تضاعفت "هيئة شباب له رسالة" في أماكن أخرى بدون تدخله المباشر. لم يستطع الانتظار ليرى ما سيحدث بعد ذلك.

لم يخمن لورن أن ما سيحدث بعد ذلك سوف يحدث أثناء تواجده في الفراش بسبب الإنفلونزا. كان يومًا من أيام الخريف الباردة عندما رقد لورن على ظهره، يشعر بألم في حلقه ومفاصله. لم يكن يفكر في شيء معين عندما جالت فكرة بخاطره. "مدرستك في سويسرا سوف تبدأ في شتاء سنة ١٩٦٩، وسوف تدعى مدرسة الكرازة".

كان لورن لا يزال يتساءل إن كانت هذه الفكرة قد أتت من الله أو من خياله الخاص، عندما طنت فكرة ثانية في عقله. "سوف يكون لديك معلمون زائرون".

كان لورن يتساءل إن كان حقًا يسمع صوت الله أم لا. كان بحاجة ليعرف على سبيل اليقين. كانت سويسرا لا تزال تبدو للورن مكانًا غريبًا بالنسبة للمدرسة. كانت أوروبا هي القارة الوحيدة التي لا يوجد فيها عاملون أو اتصالات من هيئة "شباب له رسالة". فقد ذهب العاملون التابعون للهيئة إلى أفريقيا، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة الكاريبي، وجنوب

المحيط الهادي، وآسيا.. ولكن ليس سويسرا.

عندما ناقش هذا الموضوع مع دارلين، قـــرر أن يـضعا خططًا للذهاب إلى سويسرا في الربيع لتقصي الأمر. وفـــي نفس الوقت سوف يطلبـــان مـــن الله أن يؤكـــد إن كانـــت التعليمات صادرة منه حقًا. مرة أخرى وافق كلاهما على ألا يخبرا أي شخص آخر عن المدرسة أو عن ســبب وضـــع خططهما للذهاب إلى سويسرا حتى يؤكد لهمـــا الله الأمـــر بطريقة واضحة المعالم.

في وسط كل هذا، بدأ لورن ودارلين في انتظـــار حـــدث آخر.. لقد كانت دارلين تتوقع مجيء طفل في يوليـــو ســـنة ١٩٦٨.

قبل يومين من عزم لورن ودارلين على الـــذهاب إلـــى سويسرا للبحث عن مكان لافتتاح مدرسة الكرازة، تكلم والد لورن معه. قال له: "إن ويلارد كانتيلون اتصل بي تليفونيًـــا وطلب مني أن أتناول معه الإفطار غدًا في مطعم فـــان دي كامب في جلندال. وقد أكد على حضورك لأنه من المهم جدًا أن يتحدث معك".

شعر لـــورن بالارتبـــاك. كان ويلارد كانتيلـــون معلمًا

مشهورًا من معلمي الكتاب المقدس وصديق قــديم للعائلــة. ولكنه لم يسبق أن أصر على ذهاب لورن للإفطار معه من قبل. وافق لورن على الذهاب، على الرغم من وجود آلاف التفاصيل التي كان عليه أن يشرف عليها قبل انطلاقه هــو ودارلين إلى سويسرا.

وصل لورن ووالده وويلارد كانتيلون جميعهم إلى المطعم في نفس الوقت وانطلقوا إلى مظلة مغطــاة بالفينيــل. لــم يستغرق ويلارد وقتًا طويلاً حتى وصل إلى لب الموضوع. فبمجرد أن طلب بعض السجق والبيض، قال: "يا لورن لديَّ رسالة لك".

انتصب لورن وتنبه جيدًا.

مضى ويلارد يقول: "في الأسبوع الماضي عنــدما كنــت أصلّي، تكلم الرب إليَّ عن أنك سوف تفتتح مدرســة فــي سويسرا".

أنصت لورن باهتمام بينما تابع ويلارد حديثه: "أراني الله أيضًا أشياء قليلة أخرى. هذه المدرسة سوف تجتذب طلبــة من كل أنحاء العالم، ومدرسين زائرين أيضًا". نظــر إلــى لورن وأضاف بسرعة: "أنا لن أكون واحدًا من المعلمين. أنا

مجرد قناة لتوصيل هذه الرسالة إليك".

تلعثم لورن وهو يقول: "شكرًا لك. لقد أراني الله ذلك أيضًا. في الواقع، إن دارلين وأنا سوف نذهب إلى سويسرا غدًا".

ابتسم ويلارد: "إن رسالتي هي مجرد الطريقة الإلهية لجعلك تعرف أنك على الطريق الصحيح. هل تعرف أي شخص في سويسرا؟"

أجاب لورن: "كلا".

واصل ويلارد حديثه قائلاً "حسنًا، أنا أعرف شخصًا يمتلك فندقًا له مبنى إضافي ملحق به. ربما يمكنك أن تستأجر جزءًا من الفندق لإنشاء مدرستك. دعني أرى.. لديَّ اسمه وعنوانه في الدفتر في مكان ما. إنه في مكان قريب من لوزان".

بدأ ويلارد كانتيلون يقلِّب صفحات دفتر عناوينه. وفي نفس الوقت بدأ عقل لورن يصاب بالدوار. ما هي الاحتمالات بأن شخصًا ما يفكر بأن هيئة "شباب له رسالة" سوف تفتتح مدرسة وتديرها في سويسرا دونًا عن كل الأماكن؟ فكر لورن: "إن ذلك الاحتمال أقرب ما يكون إلى

الصفر، ما لم يكن الله متدخلاً في الأمر!"

بمجرد أن انتهى طعام الإفطار، أسرع لورن في العودة ليخبر دارلين ذلك الخبر الرائع. لقد كانا على الطريق الصحيح. لقد أراد الله منهما أن يذهبا إلى سويسرا ويبحثا عن مكان لافتتاح مدرسة الكرازة!

وصل لورن ودارلين إلى جنيف بسويسرا، في أبريل سنة ١٩٦٨. لاقاهما شخص مرموق من طرف ويلارد كانتيلون في المطار، وقاد السيارة خارجًا إلى قرية صغيرة تدعى شاتو دوكس، بالقرب من لوزان، حيث تجولوا في فندق له مبنى إضافي، شعر لورن أنه سوف يكون صالحًا تمامًا لإنشاء أول مدرسة لهما.

بعد عمل الترتيبات لاستئجار المبنى المرفق، عاد لورن ودارلين إلى الولايات المتحدة. خطط لورن للمقابلة مع حوالي خمسين شابًا من هيئة "شباب له رسالة" في مدينة نيويورك وجزيرة لونج. ثم خطط للعودة إلى كاليفورنيا في الوقت المناسب لولادة الطفل. وفي نفس الوقت عادت دارلين إلى مدينة ردوود بكاليفورنيا، لتقيم مع والديها.

ما أن عبر لورن نهر هدسون في نيويورك في ٣ يوليو

سنة ١٩٦٨، حتى قرر أن يتوقف ويتصل تليفونيًا بدارلين.

سألته دارلين: "ما رأيك في أن تصبح أبًا قبل انتهاء هذا اليوم؟"

أجاب لورن: "ولكن ذلك اليوم باق له ثلاثة أسابيع".

قالت دارلين: "ليس طبقًا للطفل. إن الطبيب متأكد أنه في الطريق".

قال لورن: "سوف أكون هناك إذا استطعت". كان أسوأ يوم محتمل في السنة كلها لسفر اللحظة الأخيرة، ولكنه تمكن من الحصول على تذكرة طيران إلى كاليفورنيا والوصول إلى المستشفى بعد منتصف الليل مباشرة. كان في الوقت المحدد لوصول ابنته، كارين جوي، إلى العالم. كانت الطفلة زرقاء العينين وشقراء، تمامًا كأمها. وفي وقت قياسي، كانت تصدر أصواتًا وتبتسم، وكان لورن ودارلين شاكرين لأجل هذه الطفلة السعيدة الراضية.

بعد ميلاد كارين، استطاعت دارلين أن تستأنف عملها إلى جوار لورن حيث كانا يشرفان على الأعداد المتزايدة من الجولات الكرازية حول العالم ويخططان لافتتاح مدرسة الكرازة في سويسرا. وكما عملا مع الاسم "شباب له رسالة"

باختصاره إلى الحروف YWAM، كذلك اختصرا اسم مدرسة الكرازة إلى الحروف SOE (School Of Evangelism).

في يناير سنة ١٩٦٩، عاد لورن ودارلين ومعهما كارين، إلى لوزان بسويسرا. بعد تمضية ثلاثة شهور في حجرة الدراسة، كان الثمانية وعشرين طالبًا الذين كانوا يتلقون الدروس في المدرسة قد قاموا بجولة كرازية مع لورن ودارلين والطفلة كارين. زاروا اثنا عشرة دولة، من ضمنها دول خلف الستار الحديدي في شرق أوروبا الشيوعية، حيث كرزوا بالإنجيل.

وفي أثناء غيابهما، انتهى موعد تأجير المبنى الإضافي المُلحق بالفندق، مما ترك لورن ودارلين في مأزق البحث عن مكان لإنشاء مدرسة الكرازة التالية، والتي كان قد تم الإعلان عنها. كان عدد كبير من الشباب قد استفسر عن الالتحاق بالمدرسة. صلّى لورن ودارلين بحرارة أن يساعدهما الله لاكتشاف مكان مناسب، وبسرعة!

ذات صباح في أوائل شهر أغسطس سنة ١٩٦٩، علم لورن عن فندق في أطراف لوزان. كان قد سمع أنه قديم

ومتداع، ولكنه كان كبيرًا وكان لورن بحاجة إلى مكان متسع. كان يفكر في مبنى كبير، يتسع ربما لمائة طالب يمكن أن يلتحقوا بالمدرسة.

بعد ظهر ذلك اليوم، سار لورن ودارلين ومعهما كارين في عربة الأطفال، لرؤية الفندق. كان منظرًا مهيبًا، حيث كل الطوابق الخمسة للمبنى، تطل على جانب التل. وكان خلفه غابة من أشجار التنوب، وأمامه حديقة مخضرة طويلة ومنحدرة. كان الفندق يطل على مراع خضراء، وفي المشهد الخلفي له توجد جبال الألب.

قالت دارلين، وهي تنحني لتفك حزام الأمان لتحمل كارين من العربة حتى يمكنها أن تمشي هنا وهناك في المرج.

لمح لورن حروفًا مطلية باهتة على السطح المنحدر للفندق وهو يقول: "انظري، إنه يدعى فندق جولف. ولكنه مبنى متهدم. يبدو أنه كان مغلقًا لسنين طويلة".

أجابت دارلين: "نعم، لابد أنه كان مكانًا ذا قيمة في عصره الذهبي. أريد أن أعرف عدد الغرف التي يحتويها هذا المبنى".

قال لورن وهو يرفع كارين إلى أعلى ويتجه نحو المبنى المجاور المكون من طابقين: "دعينا نبحث عن شخص ما لنسأله. ربما يوجد شخص هنا يمكنه أن يخبرنا قليلاً عنه".

وجدا في المنزل صاحبة الفندق. تحدثت المرأة بالإنجليزية. وقالت أنه منذ أن تركها زوجها، كانت عازفة عن تأجير الفندق. وهكذا ظل فارغًا لعدة سنوات. وأضافت قائلة: "يوجد به ٣٢ غرفة، وغرفة علوية كبيرة غير مستعملة". ثم تنهدت المرأة وهي تقول: "ولكن من يستطيع العناية بـ ٣٢ غرفة في هذه الأيام؟"

سألها لورن: "ربما نكون نحن مهتمين بالمبنى. هل بإمكاننا إلقاء نظرة بالداخل؟"

أجابت مالكة الفندق: "تفضلا"، وهي تسحب حلقة مفاتيح تصدر صوتًا من جيبها، وقالت: "هذا المفتاح يفتح الباب الأمامي، ولكن ادفعه بشدة، فقد مضى وقت طويل دون أن يستخدم أحد ذلك الباب".

أخذ لورن المفتاح، وعاد هو ودارلين وكارين إلى الخلف نحو الفندق. عندما أدار المفتاح وفتح الباب، خطا لورن إلى داخل كبسولة الزمن. هاجمته خيوط العنكبوت من كل اتجاه،

وترك الباب مفتوحًا للسماح بدخول بعض الضوء: نظر حوله في البهو. من الواضح أنه كان مكانًا فخمًا ذات مرة، بما فيه من سجاجيد فارسية، وكراسي مصنوعة من القماش المُطرَّز وخشب الماهوجني، والمرايا الكبيرة ذات الحواف المذهبة والمغطاة بطبقة سميكة من التراب.

فتحت دارلين مجموعة من الأبواب الفرنسية كانت تقود إلى ما كان في يوم ما حجرة طعام.

كانت الثريات تتدلى من السقف، وكانت هناك كومة من مناديل المائدة المصنوعة من الكتان لاتزال موجودة فوق خوان به نقوش وزخارف.

سارا في الحجرة، تاركين بصمات قدميهما في التراب، وصعدا السلم العريض المؤدي إلى الحجرات.

كان لورن قلقًا إلى حد ما بشأن رأي دارلين في المكان. هل كان سيئًا جدًا لدرجة أنه لا يمكن التفكير في إصلاحه ليكون مدرسة تصلح للافتتاح في ظرف أيام قليلة؟ فتح الموضوع بحذر متسائلاً: "إذًا، هل تعتقدين أنه بإمكاننا أن نبدأ عملاً ما في مدة يسيرة؟"

لقد أعطت عينا دارلين اللامعتان الإجابة التي كان يريدها

حتى قبل أن تفتح فمها لتتكلم. "أوه، نعم! أعتقد أنـــه ســوف يكون عظيمًا، وباستخدام الـــ ٣٢ حجرة، فكِّــر فـــي كــل الشباب الذين يمكن أن ندرِّبهم ونرسلهم إلـــى كــل أنحـــاء العالم!" قالت ذلك بقدر كبير من الحماسة!

استكشفا بقية الفندق وأنهيا الجولة في حجرة الطعام. قال لورن: "عندي إحساس جيد يتعلق بهذا المكان. دعينا نصلّي ونطلب من الله أن يقود خطواتنا عندما نتحدث مع صـــاحبة الفندق ثانية".

تقدم لورن إلى الأمام واحتضن دارلين وكارين، وصـــلّى قائلاً: "يا رب، وجِّه أفكارنا. نحن نريدها أن تكون أفكـــارك أنت. نرجوك أن ترينا بوضوح إن كـــان يجـــب علينــــا أن نستأجر هذا المكان، أو إذا كان لديك مكـــان آخـــر لأجلنـــا لافتتاح مدرسة الكرازة. في اسم يسوع، آمين".

رددت دارلين كلمة "آمين" عندما بدأت كارين تتلوى.

في تلك اللحظة ظهرت صاحبة الفندق عند الباب، وسألت قائلة: "ما رأيكما؟ بالطبع، لابد من القيام بعمليـــة تنظيـــف كبرى، وأنا لا أستطيع أن أقوم بها بنفسي. لقـــد قـــررت أن أؤجره لكما إذا كنتما سوف تنظفانه بنفسيكما".

أجاب لورن: "نحن معجبان به. ما مقدار المبلــغ الــذي سوف تطلبينه نظير الإيجار؟"

قدمت المالكة للورن تقديرًا ضعيفًا جدًا، وافق لورن على دفعه.

قال لورن لدارلين وهما يمشيان في الممر المظلل: "لديَّ شعور طيب بشأن ذلك. أعتقد أن الله سوف يــضاعف مــن شأن هذا المركز التدريبي ويجعله الأول على عدة مراكــز كثيرة".

أجابت دارلين بحماس: "أرجو ذلك. هناك العديــد مــن الاحتياجات هنا وهناك، ولذا فنحن بحاجة إلى مائــة مكــان كهذا!"

ضحك لورن ضحكة خافتة، وهو يقول لنفسه: "شكرًا يــا الله، لأنك أعطيتني زوجة تضاهيني رؤيا برؤيا".

سرعان ما كانت مجموعة منتقاة من شباب الهيئة يقضون أيامهم في تنظيف فندق جولف اســتعدادًا لافتتــاح مدرســة الكرازة. كان من بينهم دون وديون ستيفنز من كولــورادو. كان دون وديون في الجولة الكرازية الأصلية فــي صــيف الخدمة في جزر البهاما. وبينما كانا يعملان، كــان شــباب

الهيئة يصلُّون بأن يلمس الله حياة الشباب الذين تلقَّوا تعليمهم في مدرسة التدريب وأن يلمس الله العالم من خلال حياتهم.

وفي نفس الوقت كانت المرحلة الأولى من مدرسة الكرازة تمضي على قدم وساق. كانت هذه المرحلة تتكون من جولات كرازية وتدريبات لغوية في مدن مختلفة في أنحاء أوروبا. كان لورن على اتصال بالطلبة بالتليفون والبريد، وكان منبهرًا حين سمع أن بعضًا منهم كانوا يعظون بالفعل بلغاتهم التي تعلموها حديثًا.

في ١٥ أغسطس سنة ١٩٦٩، تم تنظيف الفندق تمامًا، وتم تجديد المطبخ وإزالة الحجرة العلوية. كان كل شيء جاهزًا لأجل الـ ٣٦ طالبًا الذين سيصلون في اليوم التالي.

الفصل الرابع عشر
إرسالية متنامية

سرعان ما امتلأ الفندق بشباب متحمس يرتدون "بنطلونات جينز" ذات أرجل واسعة ومستديرة، وشابات ذوات شعر طويل ومجدول ويرتدين فساتين طويلة. كان عدد كبير منهم من خريجي كلِّيات الكتاب المقدس، بينما قرر آخرون الانتهاء من مدرسة الكرازة قبل أو بدلاً من المزيد من التدريب الأكاديمي. كانت مدرسة الكرازة والتي تبلغ مدتها ١٤ شهرًا، تطلب من الطلبة أن يقضوا ثلاثة شهور ونصف شهر في التدريب على اللغة. كان عليهم أن يقضوا ثلاثة شهور في مرحلة الاستماع لمحاضرات من قِبل لورن وقادة مسيحيين آخرين يتحدثون في سلسلة من الموضوعات، بداية من فهم العهد الجديد إلى كيفية الكرازة بفاعلية. إن وجود عدد كبير من الشباب المتحمس معًا في مكان واحد زوَّد لورن بالطاقة والنشاط.

في شهر أبريل انطلق الطلبة في جولة ميدانية لمدة ثلاثة شهور لممارسة ما تعلموه عن الكرازة والتلمذة. تفرَّقوا وسط

مجموعات من عقائد وأديان مختلفة، لاستكشاف طرق إيجابية يمكن بها تقديم الإنجيل لهم. عقب ذلك، تجمعوا كلهم عند بحر الجليل، حيث أقاموا معسكرًا لمدة أسبوعين. وصل والد لورن، الذي كان يُلقِّبه الجميع باسم العم توم، بالطائرة لتعليم الطلبة أثناء إنعقاد المعسكر.

عندما رجع الطلبة إلى فندق جولف، قُدِّمت لهم دورة تعليمية أخرى، وأخيرًا حان الوقت للاستعداد للجولة الكرازية الرئيسية.

بسط لورن على الأرض خريطة كبيرة للعالم، وتجمع الجميع حولها. عندما نظروا إلى كل قارات وجزر العالم، حفَّز لورن كل طالب ليطلب من الله أن يدله على المكان الذي سيذهب إليه في جولة كرازية، وإن كان سيقضي وقتًا أطول في ذلك المكان لإنشاء قاعدة للمنظمة هناك. وسرعان ما أفضى الشباب المتحمس للورن بأن الله قد دعاهم إلى فرنسا، وأسبانيا، وألمانيا، وإنجلترا، وهولندا، والدنمارك.

وبالإضافة لذلك، شعر جانيس وجيمي، اللذين انضما لتوهما إلى المجموعة، أن الله يقودهما لمحاولة توصيل الإنجيل إلى أفغانستان. قام جيمي ببعض الاستفسارات

وسرعان ما قُدِّم إليه ١٦,٠٠٠ نسخة إنجيل من أناجيل يوحنا باللغة الفارسية، إحدى اللغات الرئيسية في أفغانستان. لقد كان من الخطورة بمكان أخذ الأدب المسيحي إلى هذه الدولة، ولكن عندما صلّى جيم وجانيس والطلبة الذين كانوا سوف يصطحبونهما بخصوص هذا الموقف، شعروا بالثقة بأن هذا ما أرادهم الله أن يفعلوه.

سرعان ما تم نقل حقائب الملابس وحقائب الظهر من الغرفة العلوية بالفندق، واستعد الجميع للانطلاق في جولتهم الكرازية.

إن لورن، الذي كان بصحبة دارلين، والتي كانت تتوقع الآن ولادة طفلها الثاني، قد قضيا الشهور الثلاثة للجولة الكرازية في زيارة مجموعات العمل المختلفة. لم يستطع لورن الانتظار حتى نهاية الجولة الكرازية، حين يروي له كل واحد القصص التي كان يسمعها وهو يمضي من مجموعة إلى مجموعة أخرى. ومع ذلك، فقد كانت مجموعة أفغانستان، التي لم يزرها، هي التي تملك أكثر القصص إثارة.

في نهاية الجولة الكرازية احتشد الجميع مرة أخرى في

فندق جولف. ركب جيمي وجانيس وفريقهما السيارة طوال طريق العودة من أفغانستان إلى لـوزان. وعنـدما توقفـت سيارتهما عند الفندق، قفزت جانيس، واندفعت إلى لـورن، واحتضنته بشدة. صاحت قائلة: "أوه، يا لـورن، إنـك لـن تتخيل كم كان الوقت الذي قضيناه هناك مذهلاً!"

أجاب لورن وهو يجمع شبابًا آخرين من المنظمة حولـه حتى يسمعوا هم أيضًا "أخبريني!"

"كانت الأمور تسير على ما يرام حتى الوقت الذي قُبِض فيه علينا! تم القبض على كـل الفريـق لتهـريبهم لـلأدب المسيحي إلى داخل البلاد، وكان من المقرر أن نقـف فـي اليوم التالي أمام مجموعة من القضاة، كانوا هم أيضًا قـادة دينيين. ولكن عندما أوقفونا أمامهم، أعلن القضاة أنهـم قـد قرأوا إنجيل يوحنا وأحبوه! وقالوا أنه من الممكـن إطـلاق سراحنا!"

صاح لورن: "عظيم!"

واصلت جانيس حديثها قائلة: "ولكن ليس هذا كل شيء. فقد سألناهم عما سيفعلوه بأدبنا، أجاب قائدهم :'إنه مِلككـم، يمكنكم أن تأخذوه معكم'. فسألناه: "ماذا يمكننا أن نفعل به؟"

وعندئذ قال.. هل يمكنك أن تخمن ما قاله؟"

ضحك لورن قائلاً: "أنتِ التي تروين القصة، يا جانيس".

"قال: 'أعتقد أنه طالما أحضرتم ذلك الأدب لإعطائه للشعب الأفغاني، إذاً فذلك ما ينبغي أن تفعلوه به!' هل يمكنك تصديق ذلك؟"

وجد لورن نفسه يضحك مرة أخرى. لقد كانت نهاية يصعب تصديقها بالنسبة لتهمة التهريب والاعتقال، فتيقن أن الله قد غيَّر قلوب القضاة. وأخيرًا أجاب: "لم يسبق لي أن سمعت عن مسئولين أفغان يفعلون شيئًا كهذا. يا لها من معجزة!"

عندما جاءت المجموعات الأخرى، كان لديهم أيضًا مغامرات عظيمة لروايتها. كان معظم الطلبة مستعدين للرجوع إلى المناطق التي كانوا فيها وإنشاء قواعد دائمة للهيئة فيها.

تحدث دون وديون ستيفنز للورن عن خطة طموحة. قال دون إنه يعتقد أن منظمة "شباب له رسالة" يجب أن يكون لها تواجد في الألعاب الأوليمبية بميونخ، والتي كانت سوف تعقد في خلال أقل من سنتين في صيف سنة ١٩٧٢.

وفي الحال بدأ عقل لورن يموج بالاحتمالات. إن الفريق الصغير الذي كان قد ذهب إلى ما وراء الستار الحديدي في الجولة الكرازية كان بحاجة للحذر حتى لا يثير العداوة ضد الحكومة الشيوعية. ولكن في الألعاب الأوليمبية سوف يكون هناك شبان رياضيون من العديد من الدول الشيوعية سوف يكونون أحرارًا للاستماع إلى الإنجيل، وسوف يكون عدد كبير منهم يسمعونه للمرة الأولى.

قال لورن لدون: "سوف تكون هناك العديد من التحديات أمامنا. كم من شباب الهيئة تعتقد أن الله يريدهم أن يحضروا تلك الألعاب؟"

تردد دون لحظة، ثم قال بهدوء: "أعتقد حوالي ٢٠٠ شاب"

أومأ لورن رأسه بالموافقة ثم أضاف وهو يبتسم ابتسامة عريضة: "أعتقد أنه من الأفضل أن تستعد للتخطيط لذلك. لديك أقل من عامين!"

وها الأمر يحدث مجددًا. بدأ شباب المنظمة "شباب له رسالة" في مضاعفة أنفسهم دون تدخل مباشر من لورن، مما جعله يشعر بسعادة غامرة.

وفي نفس الوقت، فإن لورن، ودارلين، ومجموعة صغيرة

من الناس بقوا في سويسرا للاستعداد لإنشاء مدرسة الكرازة الجديدة، والتي خططوا لافتتاحها في فندق جولف. كانت دارلين تقدم المساعدة بقدر استطاعتها، ولكن صارت يداها مثقلتين بعد أن أصبحت كارين تبلغ من العمر عامين ونصف بالإضافة إلى ميلاد الطفل الجديد، دافيد لورن كننجهام، الذي ولد في ٢٤ فبراير سنة ١٩٧١.

عند الصلاة لأجل المدرسة المقبلة، أصبح لورن ودارلين مقتنعين بأن الله كان يخبرهما أن يشتريا الفندق بدلاً من الاستمرار في استئجاره. كانت هذه خطوة عملاقة عليهما أن يقوما بها. إن هيئة "شباب له رسالة" لم يسبق لها أن تملّكت أي شيء من قبل. وفي الواقع، فإن لورن ودارلين لم يسبق لهما أن عاشا في بيت خاص يمتلكانه. كانا يقيمان دائمًا مع والدي لورن أو مع عائلات مسيحية في جولاتهما لتجنيد الشباب. الشيء الوحيد الذي كانا يمتلكانه كان المنزل في لابوينت الذي كان لورن قد اشتراه كاستثمار قبل زواجهما. والآن ففي أثناء صلاتهما، شعرا أن الله كان يطلب منهما أن يبيعا ذلك المنزل ويستخدما حصيلة البيع في المساهمة في شراء فندق جولف، الذي كان يبلغ ثمنه ستمائة ألف فرنك.

قام لورن بعملية حسابية سريعة في رأسه. كان ذلك يساوي تقريبًا مائة وخمسين ألف دولار أمريكي. وما أن تيقنا أنها فكرة من الله وليست فكرتهما الخاصة، أرسل لورن رسالة إلى أخته فيليس يطلب منها ومن زوجها لين أن يُعِدا المنزل للبيع.

جاء اليوم الذي أصبح فيه المال جاهزًا لشراء الفندق، وكان لا يزال هناك نقص قدره عشرة آلاف دولار. صلّى كل العاملين بالهيئة صلاة إضافية. لم يكن لدى لورن أي فكرة عن الكيفية التي يمكن أن يحصل بها على المبلغ الإضافي، لأن كل من في الفندق كان قد أفرغ كل محتويات جيوبه لوصول رأس المال إلى المستوى الذي وصل إليه. كان الموقف يائسًا. إذا فشلوا في الحصول على العشرة آلاف دولار قبل الساعة الخامسة، فإنهم لن يفقدوا الفندق فقط ولكنهم سوف يفقدون مبلغ العشرة آلاف دولار التي دفعوها كعربون. فكّر لورن في الاتصال بوالده، ولكن لا شيء عملي يمكن لوالده أن يفعله. وحتى لو استطاع عن طريق معجزة ما أن يتمكن من الحصول على عشرة آلاف دولار نقدًا، لم تكن هناك وسيلة لتوصيلها إلى سويسرا في الوقت

المحدد قبل آخر موعد.

في طريقه إلى المدينة لمقابلة صاحبة الفندق ومحاميها، توقف لورن في مكتب البريد. كان هناك عدة مظاريف في الصندوق، وعندما فتحها، تدفق منها عدد من الشيكات والحوالات البريدية. كان هناك خمس منها، وعندما حسب مجموع تلك الحوالات، وصل الرقم بالضبط إلى عشرة آلاف دولار و ٦٠ سنتًا.. وذلك كان ما يحتاجونه بالضبط لدفع ثمن الفندق! لم يستطع لورن الانتظار حتى يخبر الآخرين كيف أمده الله بالمال في آخر دقيقة. شعر الجميع بفرح غامر لسماع الخبر.

وبانتهاء السنة، ظهرت قواعد أخرى لهيئة "شباب له رسالة". وبحلول عيد الميلاد بسنة ١٩٧١، كانت هناك ٢٠ قاعدة؛ ثلاثة منها تمتلك مدارس للكرازة خاصة بها، وفقًا لنموذج المدرسة الأصلية في لوزان.

في أوائل سنة ١٩٧٢، اتجه لورن إلى ميونيخ بألمانيا مع دون ستيفنز للتخطيط للجولة الكرازية في أثناء إنعقاد دورة الألعاب الأوليمبية، التي لم يتبق على افتتاحها وقتئذ سوى

ستة شهور. شعر لورن بطريقة ما أنـــه يجـــب أن يكـــون مستعدًا لحدوث شيء غير متوقع.

كان جاري ستيفنز، أخو دون، قد اتصل الأسبوع السابق ليقول أنه قد وجد حلاً لمشكلة الإقامة التي تواجـــه الجولـــة الكرازية. كانت هيئة "شباب له رسالة" قد اشـــترت ماكينـــة طباعة ماركة هيدلبرج تزن ٢ طن، كانت تخطط أن تطبـــع بها مليون عمل أدبي من المطبوعات باللغـــة الإنجليزيـــة، والألمانية، والفرنسية لتوزيعها على الرياضيين ومـــشاهدي الألعاب، ولكن لم يكن هناك مكان توضع المطبعة فيه. كانت معظم الأماكن المتاحة في ميونيخ قد تم حجزها قبـــل ذلـــك بعام على الأقل، والأماكن القليلة التي كانت لاتزال متاحـــة كانت تكلف ثروة لاستئجارها.

لم تكن آلة الطباعة أسوأ ما في الأمر. كان دون، ولـــين جرين، والأخ أندرو، مؤسسو خدمة "الأبواب المفتوحـــة" – وهي خدمة للكنيسة المضطهدة التي اشتهرت بتهريب الكتب المقدسة فيما وراء الستار الحديدي– قد سافروا في كل أنحاء الولايات المتحدة، وكندا، وجنوب أفريقيا، وآسيا، وأستراليا، ونيوزيلندا، وأوروبا لدعم الجولة الكرازية. وكنتيجة لـــذلك،

تعهد ألف شاب مسيحي بالتجمع في دورة الألعاب الأوليمبية بميونيخ. لقد كان من الممكن أن تصبح هذه الجولة الكرازية عظيمة حقًا لو استطاعت هيئة "شباب له رسـالة" أن تجـد مكانًا ما ليأوي كل واحد. ولذا فقد كان لورن يشعر بالإثارة عندما اتصل جاري تليفونيًا ليقول أنه وشاب آخر من الهيئة يُدعى دوسباركس قد وجدا حلاً: إنها قلعة! كانت الفكرة تبدو مستحيلة في البداية، ولكن كلما صلّى لورن بشأنها، أصـبح أكثر اقتناعًا بأن هيئة "شباب له رسالة" يجـب أن تـستخدم القلعة ليس كمجرد مأوى للجولة الكرازية بل أيضًا كقاعـدة دائمة في ألمانيا.

عندما وصل لورن إلى ميونيخ، كان جاري يشعر بالإثارة لكي يخبره بالمزيد عن القلعة: "أنا على أحر من الجمر لكي أراك. إنها فـسيحة للدرجـة الكافيـة لأن تـسع المطبعـة والأولاد!"

ضحك لورن، وهو لايزال مندهشًا لهذا الحل المترف.

سرعان ما كان لورن، والأخ أنـدرو، ودون، وجـاري، ودو يركبون السيارة متجهين نحو قرية هيرلاك الـصغيرة. قال دون مبتهجًا: "فكـر قليلاً في الأمر، فإذا أخذنا القلعة،

سوف نضاعف عدد من يسكنون فيها".

نظر لورن إلى المنظر الطبيعي المنبسط والمنتظم بما فيه من الأبقار الحلوب، والحقول المحروثة. فجأة ظهرت قلعة ضخمة أمامهم. خمن لورن أن ارتفاعها ستة طوابق على الأقل. كانت تبدو بحوائطها الحجرية المائلة للصفرة وأبراجها الأربعة المستديرة كجزء من إحدى قصص الخيال.

ضحك دون: "إنها كبيرة للغاية، أليس كذلك؟"

أومأ لورن رأسه بالموافقة: "إنها ضخمة بالفعل".

كانت البوابات مفتوحة، وقد قاد دون السيارة عبرها وصعد بالسيارة الطريق الدائري، ووقف عند الباب الأمامي الضخم.

علّق لورن قائلاً: "يبدو المنظر الخارجي في حالة جيدة، ليس متهدمًا على الإطلاق".

قال جاري "إن ذلك يعبِّر عن جمال هذا المكان. لقد بُنيت في القرن السادس عشر، وبُذلت محاولات عديدة على مدار السنين لتحديثها، وقام المُلاَّك الحاليون بتحديث كل شيء

مؤخرًا: السباكة، التدفئة، الإضاءة، المواد العازلة، الأرضيات.. كل شيء".

سأل لورن: "لأي شيء كانت تُستخدم؟"

قال جاري وهو يدق الجرس على يسار الباب الذي تعلوه النقوش والزخارف: "لقد كان بيتًا للأطفال من ذوي الاحتياجات، ولكنهم انتقلوا إلى مكان أكثر قربًا من ميونيخ. الشيء المذهل أنهم أنفقوا ضعف الثمن الذي يطلبونه في عمل التجديدات لوحدها".

سرعان ما ظهر مشرف على الباب وطاف بهم في المبنى. شعر لورن بالقشعريرة من المشهد. كانت القلعة تصلح أن تكون قاعدة رائعة. كان هناك العديد من الحجرات من العلية حتى البدروم، حتى أن الأمر كان ليتطلب عدة أسابيع لعمل كتالوج يشملها جميعًا. نظر لورن من قمة البرج ليطل على فدَّانين من الأرض تابعين للقلعة معتنى بهما وفي حالة جيدة.

قال دون: "سوف لا تواجهنا أية متاعب في إسكان الجميع هنا". ثم أشار إلى يساره، وأضاف: "أعتقد أننا يجب أن ننصب خيمة سيرك كبيرة، حيث يمكننا عقد الاجتماعات. ما

رأيك في ذهاب نصف الأولاد إلى المدينة يومًا ما لمشاهدة المسرحيات القصيرة وأدائها، بينما يبقى النصف الآخر هنا ليصلّوا ويقرأوا الكتاب المقدس ويستمعوا إلى التعليم المسيحي في الخيمة؟ ويمكنهم تبادل الأدوار في اليوم التالي، وبتلك الطريقة سوف لا يشعر أحد بالإجهاد من السفر وسوف تتاح لهم الفرصة جميعًا لإعادة شحن بطارياتهم الروحية".

أجاب لورن: "يبدو ذلك طيبًا بالنسبة لي"، وهو يشعر بالسرور لأن دون في طريقه ليكون قائدًا مقتدرًا.

كانت القلعة تبدو مناسبة جدًا بالنسبة للحدث، وفي اليوم التالي قدَّم لورن العرض بشرائها. قَبِل البائع وقام الأصدقاء الأوروبيون التابعون لهيئة "شباب له رسالة" بدفع العربون. تم تسليم المفاتيح، وتم توصيل المطبعة وتركيبها.

كان وقتًا انشغل فيه الجميع، مع أن كل شيء كان تحت السيطرة عندما سافر لورن في رحلة مُعَدة من قبل حول شاطئ المحيط الهادي لزيارة قواعد الهيئة المنشأة حديثًا. كان لورن في طريقه إلى هونج كونج عندما طرأت على ذهنه أغرب فكرة. كان هذا هو الوقت المناسب لمحاولة

شراء سفينة. شعر بالاندهاش. أخذ يتساءل عمّا كان يتضمنه امتلاك سفينة: طاقم بحارة، وميناء في أرض الوطن، وتأمين، وصيانة للمحرك، ورسوم الرسو في الموانئ المختلفة، ووقود. لقد كان امتلاك فندق وقلعة أمرين يثيران التحدي، ولكن امتلاك سفينة كان أكثر تعقيدًا بكثير. واصل لورن الصلاة بشأن الفكرة وهو يتجول حول شاطئ المحيط الهادي وسافر عائدًا إلى ميونيخ في الوقت المناسب لافتتاح دورة الألعاب الأوليمبية.

عندما وصل لورن عائدًا إلى هيرلاك، كان الشباب من كل أنحاء العالم مجتمعين في القلعة. تأثر لورن كثيرًا بسبب تركيزهم في العمل المنوط بهم. معظمهم لم يكن قد زار ألمانيا من قبل، ومع ذلك فلم يهتموا بمشاهدة المناظر الخلابة، بل كانوا يستبدلونها بسرور بحلقات الصلاة واجتماعات الإعداد.

في اليوم الأول للألعاب الأوليمبية، بلغت الإثارة ذروتها عندما حصل أفراد المجموعة الأولى المكوّنة من ٥٠٠ شاب كارز بالإنجيل، على حقائب الغذاء البنية اللون في الساعة الخامسة صباحًا، واتجهوا للقطار في رحلة تستغرق أربعين

دقيقة إلى ميونيخ. لم يكن من المتوقع عودتهم قبل منتصف الليل. صلّى الـ ٥٠٠ شاب الذين بقوا في القلعة لأجل الجولة الكرازية واستمعوا إلى التعليم المسيحي من الأخ أندرو، وجوي داوسون، وكوري تن بووم، ولورن، وآخرون.

مع مرور الأيام، أصبحت المجموعات مُحبَطة. كان الموظفون في ميونيخ يتلكأون في السماح بالمسيرة الكبرى التي كانت منظمة "شباب له رسالة" تأمل في إجرائها في اليوم الأخير من الألعاب. وما كان أكثر إحباطًا هو حقيقة أنه لم يكن من السهل محاولة مناقشة شيء جاد مثل حالة نفس الإنسان في مثل هذا الجو المليء بالاحتفالات. كان عدد قليل، خاصة أولئك الذين كانوا من وراء الستار الحديدي، من المهتمين بالإنجيل. ولكن آخرين غيرهم كانوا يسخرون من الكارزين الشباب وكانوا يخبرونهم بأن يندمجوا في أجواء الاحتفال. ولكن، بعد مرور ١٤ يومًا من بدء الألعاب الأوليمبية، حدث شيء أوقف "الاحتفالية" عن سيرها المعتاد.

في وقت مبكر من صباح يوم الثلاثاء، ٥ سبتمبر، كان

لورن في الخيمة يتحدث إلى الخمسمائة شاب الذين كان عليهم الدور أن يبقوا في القلعة في هيرلاك. وبينما هو يتحدث، لاحظ عددًا قليلاً من الناس تعلو وجوههم الصدمة وهم يهمسون في الخلف. وسرعان ما تسلل شخص إلى لورن وسلّمه مذكرة تقول: "تسلل الإرهابيون إلى المقر الإسرائيلي في القرية الأوليمبية. وقد مات رياضيان، وتم أخذ تسعة رياضيين كرهائن".

أعاد لورن قراءة المذكرة مرة ثانية؛ إذ كان يصعب استيعابها. فالألعاب الأوليمبية، رمز الأخوة العالمية والروح الرياضية، قد تم الاعتداء عليها بالعنف! قرأ لورن المذكرة بصوت عال للمجموعة، وبعدئذ انقسم الحشد إلى مجموعات صغيرة للصلاة لأجل الرهائن. انتهى الهجوم بتبادل إطلاق رصاص دامٍ مع البوليس الألماني في مطار ميونيخ، ومع نهاية الهجوم كان قد قُتل تسعة إسرائيليين آخرين، وضابط بوليس ألماني، وخمسة من الثمانية الذين نفذوا الهجوم.

في اليوم التالي اقتاد لورن ودارلين فريقًا إلى ميونيخ. كم كانت ميونيخ وقتها مختلفة عن المرات السابقة التي كانا فيها. كانت شعارات الاحتفال لا تزال ترفرف في كل أنحاء

المدينة، ولكن المزاج العام كان كئيبًا. في كل مكـان كـان ينظر إليه لورن كان يرى أناسًا قد صعقتهم الدهشة. وعندما كان ينصت، كان يسمع نفس السؤال مرارًا وتكرارًا: "كيف يمكن حدوث ذلك؟"

لم يعد أحد يخبر كارزي الهيئة أن ينـدمجوا فـي روح الاحتفال. في الواقع، فإن عددًا كبيرًا من شباب الهيئة كانوا يجدون أنفسهم يبكون ويصلّون مع الرياضيين والمـشاهدين الحائرين. الآن قد فُتِح البـاب علـى مـصراعيه للنقـاش الروحي.

أسرع موظفو ميونيخ في إصدار الإذن لإجراء المـسيرة في الحال، بل وقدم زوجـان أوروبيـان مـسيحيان آلاف الزهور المقطوعة لتوزيعها على طول الطريق. أصـدرت صحافة هيدلبرج عشرة آلاف صحيفة تبرز فيهـا قـصص المصالحة. أظهرت الصورة الفوتوغرافية علـى الـصفحة الأمامية اثنين من شباب الهيئة، أحدهما يهـودي والآخـر عربي، واقفين وذراع كل منهما يتأبط ذراع الآخر، معلنين أن يسوع المسيح كان الجواب الوحيد لمشكلات العالم.

في المسيرة، اقتاد لورن ودون الطريق، مع ما يزيد على

ألف شخص احتشدوا خلفهما. وفي خلال المسيرة، صلّوا أن يأتي الله بالرجاء للقلوب البائسة. وقد كانت الاستجابة كاسحة. فالجمهور الذي كان قبلاً غير مكترث برسالة الإنجيل أصبح الآن يمسك بالصحف ويقرأها في الحال. وطوال بقية الأسبوع، بينما كانت الألعاب الأوليمبية تتواصل، واجه لورن وشباب الهيئة الآخرون سيلاً متدفقًا من الناس الذين كانوا يطلبون الصلاة والمشورة.

وعندما انتهت الحملة الكرازية أخيرًا، كان عدد كبير من الشباب الذين اشتركوا فيها يشعرون بقدر كبير من الإثارة بشأن ما تعلموه ومارسوه لدرجة أنهم أرادوا الالتحاق بمدرسة الكرازة والتفرغ للعمل الكرازي. وبينما كان لورن يراقب الشباب وهم يفككون خيمة السيرك التي كانت تقوم بدور قاعة الاجتماعات، أصبح مقتنعًا بأنه ينظر إلى عدد كبير من قادة المستقبل من هيئة "شباب له رسالة".

شعر لورن بالرضى عندما غادر هو ودارلين هيرلاك للعودة إلى لوزان. لقد تم تقديم مال كاف لدفع باقي ثمن القلعة، وكانت مجموعة من الشباب لديها الشوق للبقاء وإنشاء قاعدة دائمة هناك. لقد خططوا لاستخدام المطبعة

لإصدار الأدب المسيحي الذي تزايد عليه الطلب كثيرًا باللغتين الفرنسية والألمانية، بالإضافة إلى اللغات الروسية والأوروبية الشرقية لدول الستار الحديدي. ووُلدت عندئذ خدمة أدب هامة.

بعد انتهاء أحداث الألعاب الأوليمبية، اتجهت أفكار لورن مرة أخرى إلى فكرة السفينة. كان يجب أن تكون السفينة متينة، بها مساحة حمولة كافية لكي تسع إمدادات الطوارئ لتقديم المساعدة في الكوارث الطبيعية، وكابينة واسعة كي تستخدم كمدرسة كرازة عائمة. واصل لورن ودارلين الصلاة، معتقدين أن السفينة المناسبة سوف تأتي سريعًا.

في مارس سنة ١٩٧٣، سمع لورن عن معدية متينة تبحر بين الجزر في نيوزيلندا معروضة للبيع. كانت تدعى "الماوري" على اسم أهل تلك الجزر. كان يبدو أنها السفينة المناسبة تمامًا للهيئة. في الشهر التالي ترك لورن دارلين والطفلين في لوزان وطار إلى نيوزيلندا لفحص السفينة. كانت "الماوري" هي كل شيء يأمل لورن فيه. وسرعان ما كان والي وينج، أحد العاملين في هيئة "شباب له رسالة" وأحد رجال الأعمال الماهرين، يتفاوض في عملية شرائها.

كان كل شيء يمضي بسلاسة. تم تقـديم المـال لـدفع العربون الذي تبلغ قيمته اثنين وسبعين دولار. وتطوع نفـر من الناس لديهم خبرة بحرية للقيام بعمـل طـاقم البحـارة. سرعان ما حشد والي ١١٠ متطوعًا وبحارة من عشر دول لتنظيف السفينة، إعدادها لإعادة الطلاء، وإعدادها لـدورها الجديد كسفينة تقوم بالعمل المرسلي. ابتهج لورن لأن الهيئة سوف تضيف سفينة للفندق والقلعة اللتين تمتلكهما بالفعل.

مع تقدم العمل في إعداد السفينة، طار لورن إلى أوزاكـا باليابان، لحضور اجتماع لهيئة "شباب له رسالة" يتكون من حوالي مائة قائد من كل أنحـاء العـالم. كـانوا يـصلّون ويضعون الخطط لمستقبل الإرسالية المتسارعة النمو.

في طريقه إلى أوزاكا، توقف لورن في سيول بكوريـا. وفي صباح ما بينما كان يرقد في فراشه مصلّيًا، اجتاز فـي اختبار مماثل لاختبار جزر البهاما منذ ١٧ سنة مضت. لقد رأى بعيني ذهنه صورة حية كان كل واحد فيهـا يـصفق "للماوري" ولكن يسوع كان في الظلال. لم يكن أحـد يقـدم الشكر لله لأجل تقديم السفينة. بدا في الصورة كما لو كـان لورن والعاملون الآخرون في الهيئة يعتقدون أن بإمكـانهم

إحداث كل شيء بقوتهم الشخصية. شعر لورن بألم يعتصر أحشاءه. كان يدرك ذلك الشعور.. إنها الكبرياء. وقد عرف أنه قد اتخذ جذورًا في قلبه. وفي الحال طلب من الله أن يغفر له لأجل تفكيره بأن في استطاعته أن يجعل الأشياء تحدث بقدرته الشخصية.

عندما طار لورن إلى أوزاكا، حل الإحساس بالرهبة بدلاً من الإحساس بالنشوة بشأن الاجتماع المرتقب. وبدلاً من الاحتفال بشراء السفينة والتخطيط للمستقبل، كان ينوي أن يظهر للعاملين بالهيئة كبريائهم. وعندما سمعت المجموعة عن اختباره في سيول، طلبوا هم أيضًا من الله أن يغفر لهم كبرياءهم.

ومع أن لورن كان متأكدًا أن الله قد سمع صلواتهم، إلا أنه لم يندهش عندما بدأ كل شيء يسير في الاتجاه الخاطئ بالنسبة للسفينة ماوري. فأحد رجال الأعمال الذي كان قد وعد بدفع باقي الثمن اختفى فجأة عن الأنظار. ومع أن شركة البواخر المتحدة التي كانت مالكة للسفينة قد مدت الموعد الأخير للدفع، إلا أنه لم ترد أية تقدمات مالية من أحد. كان يبدو كما لو أن الله قد انتزع الحياة من المشروع

كله. وفي النهاية مضى الموعد الأخير، واضطر لورن والقادة الآخرون إلى التخلي عن حلمهم، وفقدوا العربون الذي قدموه وشاهدوا السفينة الصغيرة المتينة وهي تُرسل إلى حوض السفن الخردة.

كان هناك مبلغ إضافي من المال، يبلغ مائة وثلاثين ألف دولار، قد قُدِمت لشراء الماوري. وعندما صلّى لورن وفريق قيادته بشأن ما يمكن أن يفعلوه بهذا المبلغ، شعروا أن المال يجب أن يذهب نحو شراء سفينة. كانت هناك خدمة أخرى، تدعى "عملية التعبئة" تمضي قدمًا لشراء سفينة لتوصيل الأدب المسيحي إلى كل أنحاء العالم. سحب لورن بسرور من البنك كل المبلغ الذي جمعوه لشراء الماوري وأرسله للمساعدة في شراء السفينة الجديدة الخاصة بتلك الخدمة.

كان درسًا قاسيًا توجب على لورن أن يتعلمه ولكنه كان درسًا سوف لا ينساه. كان يصلّي أن يباركه الله في المستقبل في وقت ما مانحًا إياه سفينة أخرى، وقد وعد بأن يعترف أنها سوف تكون أداة لكي تأتي بالمجد لله وليس لوضع نيشان آخر على صدر هيئة "شباب له رسالة".

كان لورن يواجه الآن تحديًا آخر. عندما كان كل شـــيء يسير على ما يرام بالنسبة للماوري، كان لورن قد أعلن أن مدرسة الكرازة سوف تفتتح فوق ظهر المركب. كان قد تقدم تسعون طالبًا للالتحاق بالمدرسة، والآن لم يعد لديهم مكـــان يذهبون إليه. لم يكن لورن يعرف ماذا يفعل بهـــم. ولكنـــه صلّى لأجل الموقف، وشعر أن الهيئة يجـــب أن تـــستأجر معسكرًا في هاواي وتفتتح المدرســـة هنـــاك.. إذا أرادوا أن يأتوا.

وما يثير للدهشة، أن جميع التسعين طالبًـــا تكيفـــوا مـــع خططهم، والتقى بهم لورن، ودارلين والطفلان في معـــسكر الهيئة في "كانوهي" في الجانب الغربي من جزيرة "أواهو". كان الشباب متحمسين وعلى استعداد للتعلم، وكان ذلك على النقيض تمامًا مما كان لورن يشعر به. فقد كان منهكًا بعـــد دراما الانسحاب من مشروع السفينة، وكان يشعر بالتردد أن يخطو ويتولى زمام القيادة مرة أخـــرى. ولكـــن الأســـابيع العشرة في "كانوهي" قد كشفت عن بعض أجزاء من اللغـــز المحيِّر الذي كان يقود "هيئة شباب له رســـالة" نحـــو أرض جديدة.

الفصل الخامس عشر

البداية فقط

بعد مرور ثلاثة أسابيع في مدرسة الكرازة كان لورن لا يزال يتألم من فقدان الماوري، وقرر عقد اجتماع صلاة يدوم طوال الليل مع بعض العاملين في الهيئة. بدأ الليل بـبطء، ولكن عند الصباح كان لورن والمصلون معه مقتنعين بثلاثة أشياء. أولاً، أن الله أراد أن يكون لديهم مدرسة مـن نـوع مختلف، تقع في "كونا" في جزيرة هاواي الكبرى. ثانيًا، أن تكون هناك مزرعة ملحقة بالمدرسة. ثالثًـا، أن الله سـوف يستبدل الماوري بسفينة أخرى أكبر منها، بيـضاء اللـون. ولكن، في هذه المرة، لم يتوقع لورن حدوث كل ذلـك فـي الحال. واصل عمله في مدرسة الكرازة وانتظر أن يريه الله -بوضوح شديد- الخطوة التالية.

عندما انتهى الدور التعليمي للمدرسة وتوجَّه الطلبة للقيام بجولتهم الكرازية في جزر المحيط الهـادي، اتجـه لـورن وعائلته عائدين إلى سويسرا. كانت رحلة طويلة، وقد كانوا سعداء لرؤية أصدقائهم القدامى مـرة أخـرى. كـان دون

ستيفنز يدير القاعدة في لوزان أثناء غيابهم. كان كل شـــيء يمضي في يسر وسهولة حتى أن لــورن ودارلــين بــدءا يتساءلان إن كانا حقًا بحاجة لأي شيء آخر. وبينمــا كانــا يصليان لأجل ذلك، أصبحا كلاهما مقتنعين أن وقتهما فــي أوروبا قد انتهى في الوقت الحاضر.

كانت قواعد جديدة للهيئة بها فرق كرازية متنقلة تظهــر في كل أنحاء أوروبا، وقد حــان الوقــت بالنــسبة للــورن ودارلين لتوجيه انتباههما للمحيط الهادي وآسيا. كان قلباهما يدقان بسرعة وهما يصليان بشأن إنشاء قاعدة جديدة فــوق جزيرة هاواي الكبرى. كان لورن ينظر إلى هاواي كمفترق طريق إلى المحيط الهادي. ولو استطاعا تحفيز مئات الشباب على شاكلة "كلافي موالا"، فيمكن تهيئة كل أنواع الفــرص الجديدة في آسيا.

لم يمض وقت طويل بعد وصول لورن ودارلــين إلــى "كونا"، حين عرض شخص غريب تقــديم ٦٠ فــدانًا مــن المزارع لهيئة "شباب له رسالة". كانت الهيئــة تمتلــك الآن منزلاً كبيرًا أبيض اللون، يُدعى القصر الملكي. وقبل انتهاء السنة، تم افتتاح نمط جديد من المدارس هناك. أسماها لورن

مدرسة التدريب على التلمذة (Discipleship Training School)، كانت مصممَّة لكي تسبق مدرسة الكرازة وتغطي كل المواد الأساسية في التلمذة المسيحية حيثما وجِدت.

بحلول يناير سنة ١٩٧٨ كانت عائلة كننجهام قد أقامت في هاواي لمدة تزيد على ثلاث سنوات. وكان معهم هناك ٢٥٠ فردًا من العاملين في الهيئة والطلبة، يتعلمون عن الكرازة والإعداد للجولات الكرازية التي تمتد لتصل إلى العالم كله. في خلال ذلك الوقت، أصبح لورن مهتمًا بفندق الإمبراطورة المطل على المحيط الهادي. كان الفندق مبنيًا على مساحة تبلغ ٤٥ فدانًا، وبه مائة حجرة، وملعب للجولف به ٩ حفرات، وحمام سباحة. كان موقعه جميلاً فوق منحدر جبلي يطل على خليج كونا، ومع ذلك، فقد عانى من الإفلاس طيلة السنوات الثمانية الماضية. وقد استسلم رونقه السابق لجحافل النمل الأبيض والنباتات الاستوائية التي افترشت الأرض. كان مدمنو المخدرات والمتشردون يحتلون الغرف. ومع مرور السنوات كان الفندق يسوء حاله أكثر.

ومع ذلك، فكلما كان لورن يقود سيارته بمحاذاة الفندق، كان يشعر بأن القدر يحتفظ له بمصير أفضل حالاً من ذلك.

كان يتساءل إن كان الله يريد أن يستخدمه ليكون الجامعة التي خططت لها هيئة "شباب له رسالة". إن جامعة المحيط الهادي وآسيا المسيحية، كما كان لورن يأمل أن يدعوها، ليست جامعة عادية. إنها سوف تقدم خليطًا من النظريات والتطبيق العملي في العديد من الجوانب، بداية من الرعاية الصحية حتى المشورة الكتابية والزراعة.

وأخيرًا في سنة ١٩٧٧، بلغ مسمع لورن أن الفندق سوف يُباع. لقد أرادت عدة شركات خاصة كبرى أن تشتريه، ولكن عندما صلّى لورن، شعر بقوة أن فندق الامبراطورة للمحيط الهادي سوف يصبح جامعة "هيئة شباب له رسالة".

عندما أُعلن أن الفندق معروضًا للبيع، فإن العاملين في هيئة "شباب له رسالة" في هاواي جمعوا تقدمة بمبلغ خمسين ألف دولار، ليس لأجل شراء الفندق، بل لكي يهبوه لهيئة دينية محتاجة أخرى. لقد تعلموا أن الكرم هو طريقة الله لإتمام مواعيده.

وفي خلال أيام من تقدمة هيئة "شباب له رسالة"، تلقى لورن خبرًا مذهلاً. كانت هناك هيئة دينية مسيحية أخرى تدعى داي ستار Daystar، أرادت أن تقدم لهيئة "شباب له

رسالة" عقارًا تجاريًا كبيرًا يقع في مينابوليس بمينسوتا. كان العقار يساوي مبلغًا ماليًا كبيرًا ويمكن أن يستخدم كضمان لسلفة مالية لشراء فندق الإمبراطورة. تمت الصفقة في سهولة ويُسر، وسرعان ما وجد لورن نفسه في المحكمة يعرض أن يشتري الفندق بالمبلغ الذي اعتقد أن الله قد أخبره أن يعرضه، والذي كان يعادل ربع الثمن المطلوب! ولدهشة الكثيرين، قبل قاضي إعلان الإفلاس العرض، وأصبح لدى هيئة "شباب له رسالة" مرفقًا يمكن استخدامه كمدينة جامعية.

مرت آلاف الساعات من العمل الشاق بين رؤيا الجامعة كحلم وتحقيق ذلك الحلم. كان الفندق قد تعرض لـ ٨ سنوات من الإهمال والمعتدين وأصبح عرضة للنباتات الاستوائية، والصراصير، والفئران والحشرات الضارة. لكن شباب الهيئة كانوا نشطين ومتفائلين كالعادة. حتى أن كارين التي تبلغ الثامنة من العمر ودافيد الذي يبلغ السادسة من العمر قد شاركا بحماس في بذل الجهد. تحوّلت حجرات الفندق ومرافقه واحدًا وراء الآخر إلى وحدات قابلة للسكنى.

كان لورن ودارلين من أوائل الذين انتقلوا للعقار الجديد،

مستخدمين ثلاثة غرف متجاورة بالطابق الثالث. لم يكن هناك مكان لكثير من الأثاث أو المتعلقات الأخرى، ولكن لم يكن ذلك يهم، لأن ما كانا يمتلكانه كان قليلاً. عندما كان لورن ودارلين ينتقلان من دولة إلى أخرى، كانت ممتلكاتهما كلها في حدود الوزن المسموح لهما به على الطائرة.

بعد مضي أسبوع على انتقال لورن، وبينما كان ظهره مازال موجوعًا من استخدام المنجل يوميًا لجز أوراق النباتات الاستوائية، جاء رجل يدعى الدكتور "هوارد مالمستادت" ليزوره. لقد كان لورن في مؤتمر مع الدكتور مالمستادت، وهو أستاذ بارز وعالم في جامعة إلينوي. عندما جلسا في حجرة فارغة في الطابق الثالث يطلان على أساسات الفندق القديم، أخبر لورن هوارد أنه اعتقد أن الله أراد لهيئة "شباب له رسالة" أن تُحوّل الفندق إلى جامعة.

قال هوارد: "أنا أعلم ذلك. فقد كلمني الله بالفعل عن ذلك".

ابتسم لورن قائلاً له: "أخبرني عما تعنيه".

بدأ هوارد يقول وهو يستند بظهره إلى الكرسي القماش المطوي: "حسن.. منذ ستة شهور مضت طُلِب مني أن أقدم

اسمي إلى رئاسة جامعة أمريكية كبرى، ولكني لم أشعر بأي سلام تجاه هذا الانتقال. ولذا فقد صليت بشأن ذلك، وشعرت بقوة أن الله قال: 'سوف أعطي هيئة شباب له رسالة جامعة في هاواي، وأريدك أن تلعب دورًا فيها'".

جلس لورن صامتًا للحظة قبل أن يتكلم. كم كان ممتنًا لأن الله أرسل الأستاذ الذي سوف يتولى الإشراف على مولد هذه الخدمة المتميزة.

في غضون شهور كان هوارد يعيش في المدينة الجامعية. كان هو، ولورن، ودارلين، وقادة آخرون لديهم اجتماعات صلاة منتظمة وهم يخططون لمستقبل الجامعة المسيحية للمحيط الهادي وآسيا في كونا بهاواي.

لقد كان شيئًا طيبًا أن يأتي هوارد في ذلك التوقيت لأن انتباه لورن قد تحوّل إلى موضوع آخر.. السفينة. في هذه المرة لم تكن معدية بل عابرة محيطات ضخمة يبلغ وزنها ١١ ألف طن تدعى "فيكتوريا". كانت سفينة قديمة ومن المنتظر أن تُباع في البندقية بإيطاليا. كان دون ستيفنز متحمسًا بشأن إمكانية ملكيتها للهيئة. ولكن عندما فكر لورن فيها، لم يستطع أن يتجنب الذكرى الأليمة الخاصة

بالماوري. ومع ذلك، فقد وافق على الصلاة بشأنها وحث دون على مواصلة التقصي عن الفرصة. وبمضي الوقت، بدأ لورن شيئًا فشيئًا يعتقد أن هذه بالفعل كانت السفينة التي قد أعدها الله لهم. شيء آخر عمل على إقناعه، وهو زائر آخر، وقد كان في هذه المرة رجلاً من تورنتو يدعى بول إنزورث. لم يكن لورن قد قابل الرجل من قبل حين ظهر بول عند الباب في كونا.

قدَّم بول نفسه بلهجة كندية واضحة، وسأل بخجل إن كان بإمكانه أن يتحدث مع لورن. وافق لورن على الفور وأخذه إلى الطابق الأول إلى المكتب المطلي حديثًا. وهناك أخذ بول يدلي بقصة مذهلة جعلت لورن يشعر بقشعريرة تسري في بدنه. أخبر بول كيف أنه اجتاز في أغرب اختبار، شيء على خلاف المعتاد. لقد رأى رؤيا عن سفينة تبحر حول خريطة للمحيط الهادي. كانت الرؤيا واضحة جدًا، وفقًا لما قال، لدرجة أنه استطاع أن يقرأ أسماء الجزر التي اجتازتها السفينة. وحيثما كانت السفينة تمضي، كانت تثير نهضة، مما جعل الآلاف من سكان جزر المحيط الهادي يأتون إلى يسوع ويصبحون هم أنفسهم كارزين في آسيا.

عندما انتهت الرؤيا، لم يعرف بول ما الذي يفعله بعد ذلك، حتى أخبره الله أن يذهب إلى هاواي. ومع أن بول لم يكن يعرف شخصًا واحدًا في هاواي، إلا أنه قام بعمل خطط للسفر طائعًا. وعندما كان على وشك أن يسافر، سلَّمه صديق قطعة من الورق عليها اسم واحد فقط مكتوب عليها.. لورن كننجهام. كان صديقه قد قال له: "إن ذلك الرجل ربما يكون قادرًا على مساعدتك عندما تذهب إلى هناك. إنه يعيش في مكان ما في هاواي. ولكني لست متأكدًا من المكان الذي يسكن فيه، وهو يسافر كثيرًا". انطلق بول ومعه قطعة الورق في جيبه، وفي النهاية وجد شخصًا كان يعرف لورن واستطاع أن يرشده إلى كونا.

تفجرت الدموع في عيني لورن عندما استمع إلى بول. تعجب بشدة، إذ كيف يرسل الله شخصًا بطريقة غير عادية طوال الطريق من تورنتو لمجرد التأكيد بأنه من المناسب المضي قدمًا في مشروع السفينة لأنها ستكون بركة لعدد كبير من الناس.

من جانبه، بدا أن بول يشعر بالارتياح لأن الرؤيا كلها كانت ذات معنى للورن! والآن، بعد أن أفضى بالسر، كان

واثقًا أنه سلَّم الرسالة للشخص الصحيح ويمكنه أن يعود ثانية سالمًا إلى أرض الوطن وهو واثق أنه قدَّم المعلومة المطلوبة.

في أبريل سنة ١٩٧٨ شعر لورن بأن الوقت قد حان للذهاب إلى البندقية ورؤية السفينة بنفسه، وسرعان ما اكتشف أن دون كان دقيقًا جدًا في وصفه لها. كانت السفينة كتلة ضخمة من المعدن الصدئ! كان كل شيء عليها قذر وبدا أنها بحاجة للإصلاح والتجديد. كانت مولِّدات الطوارئ لا تعمل، ولذا فعند حلول الظلام، كان على لورن ودون أن ينزلا من كتلة المعدن المظلمة.

تذكر لورن فندق الإمبراطورة. في ذلك الوقت كان يبدو مشروعًا ضخمًا، ولكنه لم يكن شيئًا مقارنة بعابرة المحيطات ذات العمر المديد. لابد من إزالة الصدأ عن السفينة، ولابد من ذهاب السفينة إلى حوض جاف لإعادة الفحص وإعادة الطلاء. ولابد من إصلاح المحركات والمولدات. كانت قائمة الأشياء التي يجب أن تُعمل تزداد عددًا.

وعلى الرغم من ذلك، كان يُغلِّف السفينة روح التفاؤل،

ولم يستطع لورن أن ينكر الزيارة المذهلة منذ أسابيع قليلـة من قِبل بول إنزورث. اعتقد لورن أن تلك كانـت الـسفينة التي من المفترض أن يمتلكوها. لقد سمعت جهـات دينيـة كثيرة عن مشروع السفينة، وانهالت التقدمات. في الحقيقـة، قد جاءت العديد من التقدمات القيمة من هيئات دينية كبرى، تشمل خدمات الأيام الأخيرة، ونادى السبعمائة، والرابطـة الإنجيلية لـ بيلي جراهام، والحملات الكرازية الشبابية لـ دافيد ولكرسون.

أعقب ذلك شهور من المفاوضات، ولكن في النهاية دعـا دون لورن ليفضي إليه بالخبر السار. تـم توقيـع العقـود، والسفينة الآن أصبحت ملكًا لـهيئة "شباب له رسالة". بل إن دون قد أعطى السفينة اسمًا هو "أناستاسـيس" Anastasis. وافق لورن بحماس على هذه التسمية لأن هذه الكلمة هـي المقابل اليوناني لكلمة "قيامة"، وهو اسم ملائم تمامًا.

واصل لورن ودارلين الصلاة وتقديم الدعم لدون وفريـق العاملين عندما بدأوا يقومـون بالعمـل الـضخم الخـاص بالتنظيف، والطلاء وتجديد السفينة تمهيدًا للخدمة.

وفي نفس الوقت، كانت الجامعة تمضي قدمًا إلى الأمام.

انتقل هوارد مالمستادت وزوجته إلى العقار، وقام مهندس معماري مشهور ومصمم مدن جامعية من إلينوي بالتطوع لإعداد الخطط لعمل مدينة جامعية مصمَّمة وفقًا لفكرة لورن عن مجالات التأثير السبعة. كانت الفكرة قد جالت بخاطر لورن بينما كان يصلّي بشأن كيفية التأثير على شعوب بأكملها بالإنجيل. لقد توصل إلى سبعة جوانب تؤثر على أي ثقافة:

(١) العائلة (٢) الكنيسة (٣) المدارس (٤) الحكومة (٥) وسائل الإعلام (٦)الفنون، والتسلية، والرياضة (٧) التجارة، والعلم، والتكنولوجيا. حث لورن الطلبة الذين التقى بهم لاستخدام هذه الجوانب المحددة للصلاة لأجل الشعوب والبحث عن طرق للعمل فيما بينهم والتأثير عليهم. لقد صمَّم المهندس المعماري المباني التي كانت تعكس تلك المجالات السبعة ومدينة جامعية من "القرى" تمثل العالم الذي بحاجة للتغيير.

عندما فحص لورن الخطط المُعَدَة للمدينة الجامعية الجديدة، أراه جون داوسون، الابن البالغ من العمر ٢٧ سنة لجيم وجوي داوسون، مقالة من مجلة تايم عنوانها "هل مَن

يبالي؟" كانت المقالة تتحدث عن الحالة المريعة التي كان عليها الناس الفارون من فيتنام وكمبوديا. كان عدد كبير من هؤلاء الناس يقدمون كل ما يمتلكونه نظير الانتقال في قوارب يتسرب الماء إلى داخلها وتغرق غالبًا بمجرد إبحارها في المحيط، أو الناس الذين كانوا يحشدونهم معًا في معسكرات اعتقال مكدسة بشكل غير آدمي.

قال جون للورن: "لا أستطيع أن أتوقف عن التفكير في العنوان 'هل مَن يبالي؟' إنه سؤال أعتقد أن الله يوجهه إلى هيئة 'شباب له رسالة'".

ومع أن لورن كان يتعامل مع مشروعين عملاقين أجبرا هيئة "شباب له رسالة" على بذل الجهد الذي يفوق مواردها المتاحة، إلا إنه اكتشف أنه لا يستطيع أن يُبعِد المقال عن تفكيره أيضًا. ولم يمض وقت طويل حتى شعر أنه مضطر للذهاب ورؤية الموقف بنفسه. انطلق فريق صغير، يتكون من جوي داوسون ومساعد لورن، جاري ستيفنز، نحو آسيا.

كان أول مكان زاره لورن وفريقه هو معسكر اليوبيل للاجئين في هونج كونج. لم ير لورن مكانًا لا يتناسب على الإطلاق مع اسمه مثل ذلك المكان، فلم يكن فيه أي شيء

بالمرة يدعو للاحتفال هناك. كان هناك ٨٠٠٠ لاجئ فيتنامي مكدسين في أماكن مصممة لاستيعاب ٩٠٠ شخص. كانت خطوط الصرف الصحي مكسورة، وكانت هناك ٨ بوصات من الفضلات الآدمية تغطي الطابق السفلي من المبنى المترامي الأطراف. كانت الرائحة أصعب من أن تطاق، وهز لورن رأسه عندما رأى عائلات بأكملها تخوض الوحل لجمع حصتهم الضئيلة من الأرز.

مع نهاية الجولة، كانت الدموع تفيض من عيون لورن ورفيقيه. كيف يمكن لبشر أن يسمحوا لبشر آخرين أن يعيشوا هكذا؟ كان يعرف لورن في أعماقه أنه قد حان الوقت لهيئة "شباب له رسالة" كي تنهض وتقول "كفى!"

اتجه لورن ليسأل جاري: "كم من الوقت يلزمنا لكي نحشد فريقًا للعمل هنا؟"

أجاب جاري: "كلما أسرعنا كان أفضل. هل يمكنك تصور الأمراض التي يمكن أن تنقلها مياه الصرف الصحي؟ وهل رأيت النظرة اليائسة في عيون الناس؟ أعتقد أننا يجب أن نبدأ في إعداد فريق لتنظيف المكان لتلافي تلك الفوضى ونرى إن كانوا يسمحون لنا بافتتاح فصول دراسية أو عيادة

طبية أو ما شابه ذلك".

قال لورن: "سوف أتبعك حيثما تسير".

بعد أسبوع دخلت نفس المجموعة معسكر لاجئين في تايلاند حيث تم إسكان عدد كبير من الناس الذين فروا من كمبوديا. في يومه الثاني هناك، مشى لورن وسط بحر اللاجئين الذي كان يمتد إلى مرمى بصره. رآه رجل كمبودي في منتصف العمر وأشار إليه قائلاً: "أنا نجهور.. تعال". قال ذلك بلهجة إنجليزية متثاقلة: "تعال إلى بيتي".

تبع لورن نجهور وهو يقتاده إلى "بيته"، الذي كان مثل معظم الأماكن الأخرى في المعسكر مجرد مربع من الحصير المفروش على الأرض. قال وهو يشير إلى ولد خمَّن لورن أنه في حوالي العاشرة من العمر: "ابني سانباهت".

أجاب لورن: "أهلاً". شعر بحزن لأجل هذا الشاب الصغير الحجم الذي يحاول أن يحيا حياة كريمة هو وابنه في وسط كل تلك الفوضى. أراد لورن أن يقول شيئًا يجلب له الأمل. "دعني أخبرك عن يسوع. إنه ابن الله الذي جاء إلى الأرض ليساعدنا كي نجد السلام والحب".

تلألأ وجه نجهور قائلاً: "أنا أعرف يسوع! وأنت تعرف يسوع أيضًا؟"

صاح لورن: "نعم، أعرفه. أخبرني كيف عرفت يسوع؟"

"أخبرني عنه رجل أمريكي عندما كنت أعيش في فنوم فين، وقد قبلته في قلبي".

وبعدئذ، وعلى غير توقع، وضع نجهور رأسه بين يديه وبدأ يبكي. "سانباهت هو كل ما تبقى معي. إن الخمير الحمر قد قتلوا زوجتي وبناتي وطردونا من قريتنا".

شعر قلب لورن بفداحة الأمر، ولكنه كان يعلم أن نفس المبادئ المسيحية تنطبق على كل العالم. فقال: "أنت تعلم أنه من الضروري أن نغفر للآخرين".

أجاب نجهور: "نعم، أعرف. يسوع يغفر لي، وأنا أغفر للآخرين". ثم أشرق وجهه بالضياء. "أنت تعرف أن ١٢٠٠ من الخمير الحمر جاءوا إلى المعسكر الليلة الماضية! وهم هناك، في القسم الخاص بهم". قال هذا، وهو يشير إلى اليمين.

أومأ لورن رأسه بالموافقة. لقد أخبره إداريو معسكر اللاجئين أنه عندما كان جنود الخمير الحمر يُطارَدون، كانوا

غالبًا يخبئون أسلحتهم ويبحثون عن مأوى في المكان الآمن الذي توفره معسكرات اللاجئين. كانت المعسكرات منطقة آمنة، ولكنهم كانوا مضطرين للاحتفاظ بالخمير الحمر في منطقة منعزلة آمنة لأنهم كانوا مكروهين من قِبل الكمبوديين الآخرين.

واصل نجهور حديثه قائلاً "يجب علينا أن نذهب ونكرز لهم بالإنجيل".

وافق لورن قائلاً "نعم، يجب علينا أن نفعل ذلك"، قفز نجهور واتجه نحو منطقة الأسلاك الشائكة.

قال نجهور: "أنت تتحدث بالإنجليزية وسوف أترجم لك".

تبع لورن الرجل، وهو يتعجب من شجاعته: لقد أراد نجهور حقًا أن يكرز للناس الذين قتلوا زوجته وبناته!

وإذ كان لورن غربيًا، فقد سُمح للرجلين بدخول المنطقة المعزولة حيث كان يجلس مئات الخمير الحمر. كان الجنود جميعهم متشحين بالسواد، وكان بعضهم صغارًا جدًا.. مجرد أولاد.

بدأ لورن يعظ، ووقف نجهور بجسارة بجانبه، يترجم ما يقوله بصوت عال. بعد دقائق قليلة، كان من الواضح مَن هم

الضباط في وسط المجموعة. فقد تضايقوا، وحاولوا تأكيد سلطتهم على الرجال الآخرين. وأدرك لورن أن الوقت قد حان لاحتواء الأمور حتى لا تتأزم.

أعلن لورن بعد أن أدرك أن الموقف كان على وشك التفجر: "أي شخص يريد أن يعرف يسوع يمكنه أن يتبعنا نحو البئر".

قال نجهور بصوت مُلِح: "نعم، نعم، يستحسن أن نمضي الآن". لم يكن لورن يعرف ما الذي يمكن أن يحدث بعد ذلك. كان الجو مكهربًا حتى توقع لورن أن يطلق شخص ما النار عليه وهو يستدير ويمشي بثبات نحو البئر.

ما أن وصل لورن إلى البئر، حتى شعر بالإثارة حين وجد أن حوالي ١٥ رجل من الخمير الحمر قد تبعوه إلى هناك، أمام بقية زملائهم من الجنود! طلب لورن من نجهور أن يقودهم في صلاة ليقبلوا يسوع المسيح. في نهاية الصلاة، رفع لورن رأسه ليرى وجوهًا مشرقة. لقد كان مشهدًا عرف أنه لن يغيب عن ذاكرته أبدًا.

عندما عاد لورن إلى كونا، كان مقتنعًا بأن هيئة "شباب له رسالة" كانت تدخل مرحلة جديدة. لم يكن على الهيئة أن

تكرز بالإنجيل فقط، ولكن كان عليها أيضًا أن تُحول الكلمات إلى عمل من خلال الرحمة.

جمع جاري ستيفنز فريقًا من ثلاثين شابًا متحمسًا واتجه إلى هونج كونج، حيث بدأوا في نزح مياه الصرف الصحي في معسكر اليوبيل للاجئين. وفي نفس الوقت قاد جو بورتال فريقًا للعمل في معسكرات اللاجئين في تايلاند. كانت تلك هي الطريقة المزدوجة للعمل.. تقديم المساعدة العملية بيد، والإنجيل باليد الأخرى. كان لورن قد حلم باستخدام هذه الوسيلة منذ أن شهد الدمار الذي أعقب إعصار كليو في جزر البهاما منذ ما يزيد على عشرين سنة.

أدى إعلان البداية الرسمية لخدمات الرحمة لهيئة "شباب له رسالة" إلى زيادة ملحوظة في أعداد المتطوعين الذين كانوا يريدون الحصول على التدريب والخدمة للعمل مع الهيئة. تم افتتاح خدمات جديدة فريدة في كل أنحاء العالم. وانتقل فلويد ماك كلونج الذي كان مع الإرسالية منذ أول جولة كرازية في سنة ١٩٦٤، مع عائلته إلى أكثر أحياء أمستردام تصلبًا وعنادًا. وجدَّف آخرون في نهر الأمازون لإعلان رسالة الإنجيل للقبائل التي لم يتم الوصول إليها بعد.

وفي وقت قياسي، كان ١٨٠٠ عامل متفـرغ يخـدمون حول العالم مع هيئة "شباب له رسالة" وعندما قـرأ لـورن خطاباتهم المتضمنة صلواتهم وتقاريرهم، قال فـي نفـسه: "ذلك عظيم، ولكنها البداية فقط، مازال هناك الكثيـر الـذي ينبغي عمله".

الفصل السادس عشر

جبهات جديدة

كان يوم السبت، ١٧ ديسمبر سنة ١٩٨٣، يومًا مثيرًا عندما وقف لورن ودارلين كننجهام مع والديهم وطفليهما في انتظار مشهد ظهور "أناستاسيس" على ساحل كونا في هاواي.

جذب دافيد البالغ من العمر ١٢ سنة كُم قميص لورن قائلاً: "بابا، انظر.. أعتقد أنها هي".

بعد أن حجب لورن الشمس عن عينيه، حدق في الأفق. وظهرت نفخة من الدخان فوق الماء، ثم ظهرت سفينة بيضاء كبيرة عند الأفق بصورة بدت سحرية. وسرعان ما كان عدد كبير من الزوارق الطويلة المليئة بمسيحيين من هاواي يجدفون نحو "أناستاسيس". بدأ الناس الذين على الشاطئ يهتفون حمدًا لله، وبدأ أحدهم يرتل ترنيمة خاصة بشعب هاواي.

بينما كان لورن يشترك في الترنيم، فاضت عيناه بالدموع. عادت به الذاكرة إلى الوراء، إلى اجتماع الصلاة

طوال الليل في كانوهي بعد أن فقدوا الماوري. في ذلك الاجتماع كانوا مقتنعين أن الله أرادهم أن يفتحوا نوعًا جديدًا من المدارس في هاواي، تكون هناك مزرعة ملحقة به، وأن الله سوف يستبدل الماوري بسفينة أخرى أكبر منها، بيضاء اللون. والآن، في ظرف عشر سنوات تحقق كل ذلك.

وعلى الرغم أنه كان من المذهل أن هيئة "شباب له رسالة" قد أصبح لها سفينتها الخاصة، إلا أن الأمر الأكثر مدعاة للدهشة هو أن السفينة كانت فقط واحدة من مئات الأشياء المثيرة التي تحدث في الإرسالية. فمنذ ٢٢ سنة مضت كان هناك دالاس ولاري، والآن كان هناك ٣٨٠٠ عامل متفرغ بالهيئة يعملون في ١١٣ قاعدة في أربعين دولة حول العالم. وهناك تقريبًا ألف من أعضاء الهيئة كانوا من دول غير غربية. إن "أناستاسيس" سوف تساعد كثيرين منهم ليأتوا بإمدادات الطوارئ والأدوات الطبية لأفقر شعوب العالم، بالإضافة إلى المجموعات الكرازية لنشر الإنجيل في كل منطقة ترسو فيها السفينة.

وضع لورن ذراعه حول خصر دارلين، وشاهد كلاهما السفينة وهي تشق طريقها نحو خليج كونا وكان الشعار

YWAM "شباب له رسالة" منقوشًا فوق مدخنتها. لقد كـان مشهدًا من مشاهد القصص الروائية.. مـشهدًا تـم وصـفه بالفعل في وقت لاحق في كتاب. إذ أصبحت "أناستاسـيس" وهي تنفث بخارها في طريقها إلى كونا هي النهاية المثالية لكتاب كان يكتبه لـورن، بمساعدة أخته جانيس، عن بداية ونمو هيئة "شباب له رسالة" والمبادئ الروحية التي تعلّمهـا طوال رحلة حياته.

وفي العام التالي، سنة ١٩٨٤، نُشر الكتاب الذي يقـول عنوانه "هل حقًا تكلم الله؟" لقد أصبح الكتاب بـسرعة مـن أعظم الكتب مبيعًا. ولم يمض وقت طويـل، حتـى انـدفع الشباب ومن هم أكبر سنًا من كل أنحاء العالم إلى مـدارس التدريب على التلمذة من كل أنحاء العالم لمواجهـة تحـدي الإرساليات العالمية.

شهد عام ١٩٨٤ أيضًا شراء سفينة أخرى، هي "السامري الصالح". وسرعان ما بدأت خدمة سـفن الرحمـة التابعـة للهيئة.

وقرب نهاية سنة ١٩٨٤، كان لورن يزور قاعدة "شباب له رسالة" في ساليم بولاية أوريجون، التـي بـدأت منهـا

الخدمات التي قدمتها الهيئة للسلافيين. رأس هذه الخدمة آل أكيموف، الذي ولد في غرب الصين أثناء هروب عائلته من الاتحاد السوفييتي. كان معظم العمل الذي ينطوي على تقديم خدمات للسلافيين سريًا بسبب المقاومة الشديدة للمسيحية في دول الكتلة السوفييتية. كانت الكتب المقدسة والتعاليم المسيحية يتم تهريبها إلى داخل الاتحاد السوفييتي بمخاطرة كبرى، وسرعان ما كان على لورن أن يكتشف أنه كان هناك شيء آخر على نفس الدرجة من الأهمية كان ينقص المسيحيين السوفييت. وقد بدأ كل ذلك عندما أدلى آل بتعليق على كتاب: "هل حقًا تكلم الله؟"

قال آل: "أنت تعرف يا لورن أنه من المرجح أن تكون أنت أشهر قائد مسيحي في كل استونيا".

قطب لورن جبينه وسأل: "كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ أنا لم أذهب أبدًا إلى ذلك الجزء من الاتحاد السوفييتي".

قال آل بابتسامته المعهودة: "أنت لم تذهب، ولكن كتابك ذهب. لقد تم تهريب نسخة واحدة عبر الحدود منذ سنة، وقد ترجمها رجل مسيحي سرًا إلى اللغة الاستونية، وكتبها على الآلة الكاتبة مع استخدام سبعة أوراق من الكربون تحتها.

وهذا أكبر عدد يمكن استخدامه مع القدرة على قراءة النسخ. تم تدبيس النسخ معًا وإعطاؤها للمسيحيين لقراءتها وتسليمها للآخرين. أعتقد أن كل مسيحي في استونيا قد قرأ كتابك. وجميعهم ينتظرون مقابلتك!"

أجاب لورن: "دعني أصلي لأجل ذلك وأرى ما سيقوله الرب".

بعد ستة شهور، في هدوء الصباح الباكر، كان لورن كننجهام جالسًا في سيارة لادا روسية الصنع تشق طريقها في غابة على حافة تالين، عاصمة استونيا. توقف السائق في طريق معزول، يقع في نهايته منزل مكوَّن من طابقين. لم يكن هناك سيارات أخرى، ولذا توقف السائق خارج الباب الأمامي وأشار إلى لورن لكي يخرج ويتبعه إلى الداخل.

دُهش لورن حين اعتقد أنه أول من وصل. كان قد فهم أن مجموعة من القادة المسيحيين من كل أنحاء الاتحاد السوفييتي كانوا مجتمعين في المنزل لأجل تمضية أسبوع صلاة وتشجيع.

إن السائق، الذي كان مهندسًا وقائدًا كنسيًا، كان يبدو أنه يعرف طريقه جيدًا في كل أرجاء البيت. تبعه لورن صعودًا

فوق مجموعة من درجات السلم ثم صعودًا مرة أخرى فوق مجموعة أخرى من درجات السلم الأضيق منها ثم إلى عُليَّة. كان هناك مصباح نور واحد في العُليَّة، ولكنه كان كافيًا لإضاءة وجوه ثلاثين رجلاً أو نحو ذلك. كان يبدو أن جميعهم ينتظرون بشغف ظهور لورن.

قال الناس عندما اقتربوا من لورن ليُقبِّلوه ويحتضنوه: "إنه أنت.. حقًا أنت لورن!" مرت عدة دقائق حتى هدأت الغرفة، بعد ذلك اُقتيد لورن إلى كرسي في المقدمة.

أخذ لورن ينظر إلى وجوه الحاضرين واحدًا واحدًا في الوقت الذي بدأ فيه الناس يقدمون أنفسهم. وبمساعدة أحد المترجمين، أوضحوا نوع الخدمات التي كانوا يقومون بها وكيف كان الله يباركهم في ظل تلك الظروف الصعبة. بعد أن انتهوا من تقديم أنفسهم، اتجه واحد منهم إلى لورن وقال: "قل لنا ما يحدث في العالم".

وقال رجل آخر: "نعم، لقد كنا ننتظر أن نسمع منك".

أخبرهم لورن كيف أنه كانت هناك آلاف من الكنائس في البيوت متناثرة هنا وهناك في كل أنحاء الصين وكيف أتيحت له الفرصة لزيارة بعض الرعاة هناك، تمامًا مثلما

يزورهم الآن. وبينما كان يتكلم، بكى أحد الرعـــاة، ورفـــع رجل مسن ذو رأس أصلع يديه ليوقف لورن عن الحـــديث برهة من الزمن.

قال الرجل المسن ودموعه تهطل: "لقد عرفت ذلك! لقــد علمت أن الله يعمل في الصين. أخبرتنا الجرائد والحكومـــة أنه لا يوجد مسيحيون في الصين، وأن الجميـــع ملحـــدون هناك. ولكن روح الله ظل يقول لي: 'كلا، إنهم مخطئـــون. لي شعب هناك'".

بعد ذلك أخبرهم لورن عن بعض الأشياء التي اختبرهـــا مؤخرًا في أفريقيا وأمريكا الوسطى. مضت الليلة بـــسرعة، وفي حوالي الساعة العاشرة أخبره الشخص المرافق لـــه أن عليهما أن ينصرفا.

بينما كانت العربة اللادا تبتعد بعيدًا عـــن البيـــت، قـــال السائق للورن: "أرجو أن تدرك ما حدث هنـــاك. لقـــد كنـــا نعيش خلف جدار من العزلة، ولكن اليوم سقط ذلك الجدار، وبإمكاننا أن نرى العالم، عليك أن تواصل ما تقوم به مـــن عمل".

جلس لورن صامتًا لحظة من الزمن، وفجأة راودته هـــذه

الفكرة.. "إن الناس يعيشون خلف أسوار العزلة في كل أنحاء العالم، غير مدركين لما يفعله الله في أماكن أخرى وبين أناس آخرين. لقد أعطاني الله فرصة فريدة لأكون عينين وأذنين في أحد الأماكن، وبوقًا في مكان آخر". فنذر منذ ذلك الوقت أن يتذكر في كل مكان يذهب إليه أن يروي قصصًا عن ثقافات وبلاد أخرى.

ونظرًا لوجود هذا الهدف نصب عينيه، ففي سنة ١٩٨٥، قرر لورن التخلي عن منصبه كالمدير الدولي لهيئة "شباب له رسالة" لكي يُكرِّس نفسه لمزيد من السفر وليخبر المسيحيين في كل أنحاء العالم بالأشياء الرائعة التي كان يعملها الله. لقد حل فلويد ماك كلونج -واحد من أوائل شباب الهيئة، والذي كان في أول جولة كرازية لجزر البهاما- محل لورن كالمدير الدولي للهيئة. احتفظ لورن بالإشراف على التدريب والتعليم، اللذين اعتقد لورن أنهما مفتاحان رئيسيان لتوصيل الإنجيل لكل مكان على الأرض.

في وقت لاحق بسنة ١٩٨٥، علم لورن بجماعة تدعى نادي القرن للرحَّالة، والذي كان يتكون من رجال ونساء سافروا إلى ما يزيد على ١٠٠ دولة من دول العالم الـــ

٣١٥. وعندما استعاد لورن مسيرته، دُهش حين اكتشف أنه كان مؤهلاً للالتحاق بذلك النادي؛ إذ زار ١٨٠ دولة. والآن فقد أراد أن يذهب إلى بقية الدول التي لم يذهب إليها حتى يستطيع أن يشجع المسيحيين الذين وجدهم هناك ويفتتح أبوابًا لعمل هيئة "شباب له رسالة" لتواصل مسيرتها. وعندما أدرك لورن أن ذلك أيضًا كان ما أوصاه الرب أن يفعله عندما كان يبلغ من العمر ١٣ سنة فقط -"اذهب إلى العالم أجمع واكرز بالإنجيل"- فإن جانبًا آخر من دعوته كان يتجه نحو المسار الصحيح.

كل ذلك جعل لورن ودارلين في غاية الانشغال، ولذا ففي بداية سنة ١٩٨٦، عندما بدءا يلاحظان مناقشات غريبة يتم الهمس بها هنا وهناك من حولهم، لم يكن لديهما وقت للتساؤل عما يحدث.

لم يكن لورن ودارلين مضطرين للانتظار طويلاً لاكتشاف الحقيقة. ففي ليلة دافئة يوم السبت من شهر نوفمبر، كانا مدعوين لأمسية خاصة في فندق الملك "كاميهاميها" في كونا. وقف لورن مذهولاً عند باب حجرة وليمة. كان بالداخل حوالي ٦٠٠ شخص، وكان يعرف كل

واحد منهم! ثم لمح شعارًا معلقًا فوق المنصة يقول: "تكريم".

سمع لورن صوتًا يقول: "هذا هو ما نفعله هنا". التفت لورن ليرى فلويد ماك كلونج يبتسم له. ويستطرد: "هذه هي طريقتنا للتعبير عن الامتنان لأجل كل ما فعلته لأجلنا طوال الـ ٢٥ سنة الأولى من حياة هيئة 'شباب له رسالة'".

تم اصطحاب لورن ودارلين إلى مقدمة القاعة، وتبع ذلك أمسية رائعة مليئة بالقصص والترنيم والضحك. ولم يكن هناك شيء أفضل مما حدث عندما أعلن قريب لورن، ليلاند باريس، الذي أصبح الآن مديرًا لعمل الهيئة في الأمريكتين: "والآن لدينا مفاجأة خاصة. يا لورن ودارلين، هل تسمحان بالصعود إلى هنا؟"

أذعن الزوجان وصعدا على المنصة حيث قدَّم لهما ليلاند لفة ورق. بسط لورن الورقة بحذر. اكتشف لورن فوقها الخطوط الزرقاء لرسم معماري. دقق لورن النظر، واكتشف أنه مخطط لمنزل.

قال آل أكيموف: "إنه ليس مجرد مخطط لأي منزل. إنه مخطط لمنزلك!"

وقف لورن عاجزًا عن الكلام بينما كان آل يشرح له أن

جميع العاملين في هيئة شباب له رسالة في كل أنحاء العالم قد جمعوا مبلغًا كافيًا من المال ليشتروا للورن ودارلين قطعة أرض بالقرب من القاعدة في كونا، ودفعوا عربونًا لبناء البيت الذي كان لورن ممسكًا بخريطته.

أضاف آل، وهو يشير إلى الأبواب المزدوجة على يسارهما: "وليس هذا كل ما في الأمر"

وبحركة مسرحية تم فتح الأبواب ليتم الكشف عن سيارة نيسان جديدة برونزية اللون. أعلن آل قائلاً: "إنها لك.. هاك المفاتيح".

فتح لورن فمه، وأطلقت دارلين شهقة فرح، واحتضن كل منهما الآخر.

رجع عقل لورن بسرعة إلى آخر سيارة كان يمتلكها. كانت سيارة فولكس واجن موديل سنة ١٩٦٣، كان قد باعها ليذهب إلى سويسرا لأول مرة. قال لنفسه: "كم سيكون غريبًا أن أمتلك سيارة أخرى".

وخز دافيد عندئذ والده في ضلوعه، وعرف لورن تمامًا ما كان يفكر فيه ابنه. في سن الخامسة عشرة من العمر،

كان دافيد يطلب الحصول على رخصة قيادة، والآن لديهم سيارة ليقودها!

وفي نهاية الأمسية، كان لورن ودارلين شاكرين لأجل الهدايا الرائعة من أصدقائهما. ولكنهما كانا أكثر امتنانًا لأجل الأصدقاء الذين أتوا من كل أنحاء العالم ليقضوا الأمسية معهما.

ظل لورن منهمكًا في السفر والحديث بينما كانت الجامعة في كونا تنمو، وكانت المدن الجامعية الصغيرة تنشأ في أجزاء مختلفة من العالم. غيرّت المدرسة اسمها إلى جامعة الأمم؛ لتعكس شبكة الدراسات التي كانت تُدرَّس الآن في دول عديدة وفي كل قارة ما عدا أنتاركتيكا (القارة القطبية الجنوبية).

إحدى تلك المدن الجامعية الجديدة كانت ستُبنى في مملكة تونجا الصغيرة في جنوب المحيط الهادي. كان رئيس وزراء تونجا وزوجته قد وهبا ٥٠ فدانًا من الأرض للمدينة الجامعية الجديدة، وكانت الأمور تسير سيرًا حسنًا بالنسبة للمشروع. ووعد أحد رجال الأعمال بتقديم نصف مليون دولار لإنشاء كبائن وقاعات محاضرات في المكان. وكان

دافيد تريبليت، أحد المقاولين المهرة، يضع الخطط لذلك.

وفي الأسبوع الأخير من شهر يونيو سنة ١٩٩٣، بينما كان لورن يستعد للذهاب إلى تونجا في طريقه إلى أستراليا، حدث ما لم يكن متوقعًا. تلقى لورن خبر من رجل الأعمال يعلمه أنه بسبب بعض الظروف الصعبة، لم يعد لديه النصف مليون دولار ليقدمها للمشروع. خلق ذلك مشكلة كبرى، حيث كان من المخطط البدء في إنشاء مدرسة تدريب على القيادة في المدينة الجامعية الجديدة في شهر سبتمبر. وكان عدد كبير من الطلبة قد اشتروا بالفعل تذاكر الطائرة إلى تونجا. قرر لورن الذهاب إلى تونجا على أي حال، وفي ٣٠ يونيو كان يقف فوق الأرض التي كان من المفروض أن تكون أرضًا للمدينة الجامعية. كان ذلك اليوم هو عيد ميلاده الثامن والخمسين، وقد أعد له العاملون في هيئة "شباب له رسالة" كعكة، أكلوها كلهم وهم واقفون تحت الشجرة الوحيدة في تلك البقعة الجرداء الخالية من المناظر الطبيعية باستثناء تلك الشجرة. عندما نظر لورن إلى المكان، كان يتساءل عما يمكن أن يحدث بعد ذلك. من أين يأتي بنصف مليون دولار ليبني المدينة الجامعية؟

بعد تمضية عدة أيام في تونجا، حيث أتيحت له الفرصة لمقابلة الملك، واصل لورن رحلته إلى أستراليا، حيث التقى مع والديه اللذين كانا في جولة كرازية وتعليمية لذلك البلد. وعلى الرغم أنهما كانا في الثمانينات من العمر، إلا إنهما كانا نشيطين كما كانا دائمًا.

في ملبورن، شاهد لورن فريق جزيرة بريز وهو يؤدي عروضه. كانوا مجموعة من "شباب له رسالة" في جزر المحيط الهادي، وكانوا قد كوَّنوا فريقًا لتأدية الرقصات الشعبية وقدموا برنامجًا أظهر مدى تقدم وبركة الإنجيل الآتي إلى جزر المحيط الهادي. وعندما انتهى الأداء، تجمع الفريق حول لورن، وكلهم شغف لسماع الأخبار عن تونجا. عندما سمعوا أن المال المخصص للمشروع قد سُحِب عرضه، صمت أعضاء جزيرة بريز.

في صباح اليوم التالي، جاء "ايروساليما"، قائد الفريق إلى لورن. كان يمسك بشيك مقداره ١٨٠٠ دولار أسترالي.

قال: "هاك المال الذي كنا قد خصصناه لنشتري قطعة الأرض الخاصة بنا، ولكن الأهم أن يحصل أهل الجزر على تعليم جيد. إنك سوف تبني مدينة جامعية في تونجا، ونحن

سكان جزر المحيط الهادي نريد أن نكون أول من يساهم في بنائها".

قبِل لورن النقود بشكر. لم تكن النقود كثيرة مقارنة بما كان مطلوبًا، ولكنها كانت بداية لا بأس بها، وقد كان يعلم أنها تمثل تضحية حقيقية من جانب ايروساليما وفريقه.

بعد ذلك التقى لورن برجل عجوز أعلن أنه ابن ابن أخ فلورنس يونج. كان فلورنس مرسلاً أستراليًا شهيرًا من القرن التاسع عشر، وكان قد عمل وسط أهل سكان جزر المحيط الهادي الذين كانوا مضطرين للعمل في حقول قصب السكر حول بريسبان، في كوينزلاند. كان الرجل شغوفًا ليعمل كل ما في استطاعته للمساعدة في الإتيان بالتعليم والفرص المسيحية لجزر المحيط الهادي، وقد كتب شيكًا بمبلغ ٥٠ ألف دولار تبرعًا منه للمشروع.

بعد ذلك جاءت شابتان أستراليتان هما، هيلين وبيني، اللتان خدمتا في قاعدة "شباب له رسالة" في ملبورن، وتقدمتا إلى لورن بخطة. قالتا له: "أعطنا كل المال الذي جمعته لأجل المدينة الجامعية في تونجا وقائمة بالمواد التي تحتاجها، وسوف نرى ما يمكن أن نقدمه لك. نحن نعرف

عددًا كبيرًا من الناس في المدينة".

طوال الأيام القليلة التالية، كانت تقارير تقدم هيلين وبيني قد أصابت العاملين في قاعدة "شباب له رسالة" بالذهول. لقد ذهبت الشابتان فورًا إلى رؤساء الشركات وشرحتا ما كان لورن بحاجة إليه. تدفقت الهبات والمعدات المنخفضة التكاليف على القاعدة –كل شيء بداية من الأوعية إلى المراتب والأنابيب والمجارف والصنابير. وفي خلال أسبوع كان كل ما في القائمة موجود.. ما يساوي نصف مليون دولار من المعدات والتجهيزات، وجميعها مشتراه في حدود ميزانية تبلغ ٦٨ ألف دولار! رتب لورن شحن المعدات إلى تونجا وتوجه إلى هناك بنفسه ليخبر دافيد تريبليت بالخبر السار. وحيث أنهم كانوا قد تخلفوا عن الجدول الزمني، رتّب لورن وقائد "شباب له رسالة" في تونجا استئجار ٢١ منزلاً في قرية موا. انتقل سكان تلك المنازل إلى بيوت أقاربهم حتى يفسحوا المكان للعاملين في هيئة "شباب له رسالة" لكي يعيشوا فيه. كان لورن ودارلين وجميع العاملين في الهيئة البالغ عددهم ٢٥٠ فردًا والطلبة ينامون على أرضيات غرف الــ ٢١ بيتًا. تم تنظيف أرضية سقيفة لتعبئة

الموز لكي يعيش فيها العُزّاب، وكانـــت الكنيـــسة المحليـــة تُستخدم كقاعة محاضرات. ولكن كان هناك مشكلة واحـــدة في قرية موا.. لم تكن هناك خدمة تليفونية. لم يوجد تليفون في أي بيت. مما كان يعني أنه عندما كان الناس يريدون أن يستقبلوا أو يرسلوا مكالمة تليفونية، كان علـــيهم أن يـــذهبوا إلى العاصمة نوكو ألوفا، إلى المكتـــب الرئيـــسي لإرســـال البرقيات وتلقي الاتصالات اللاسلكية. وعلى الرغم من ذلك، فقد كانت تكلفة الحصول على مكان لإسكان الطلبة، عنـــدما وصلوا إلى مدرسة التدريب على القيادة، زهيدة.

فيما صلى الفريق المختص بالإعداد للمدرسة، شعر لورن بقوة أن المدينة الجامعية سوف تكون جاهزة للانتقال إليهـــا في ١٦ أكتوبر، في منتصف مدة مدرســـة التـــدريب علـــى القيادة. في الواقع، عندما صلّى، رأى صورة ذهنية باكتمال ٢٨ كابينة أو حجرة صغيرة، والكابينة التاسعة والعشرين لها ثلاثة حوائط مكتملة وكان هناك قماش مشمع يغطيها كسقف.

بدأت مدرسة التدريب على القيادة، وعند منتصف شـــهر سبتمبر، قبل الموعد النهائي الذي شعر لورن أنه قد تلقاه في الصلاة بشهر، ســـأل دافيد تريبليت عن عـــدد الكبائن التي

سوف تكون قد اكتملت بحلول ١٦ أكتوبر.

هز دافيد رأسه قائلاً: "لدينا طقس رائع، وطالما استمر هذا الطقس، يمكن أن ننتهي من عمل ١٤ كابينة أو ربما ١٥".

ابتسم لورن قائلاً له: "حسن.. لقد أخبرني الرب أنه سوف يكون لدينا ٢٨ كابينة جاهزة، والكابينة الـ ٢٩، والتي سوف تُخصَّص لدارلين ولي، سوف تكون تحت الإنشاء، ولكن يمكن العيش فيها".

قال دافيد: "إذا كان ذلك صحيحًا، سوف نشهد معجزة. لأن بدون معجزة، لن يكون هناك سوى ١٥ كابينة مكتملة على الأكثر".

استمرت مدرسة التدريب على القيادة في أداء عملها. وفي أثناء وردية العمل بعد الظهر، كان العاملون في الهيئة والطلبة يعملون بجد لإنهاء المباني. قسَّموا أنفسهم إلى عدة فرق للاستفادة القصوى من وقتهم، في الوقت الذي كان يقوم فيه لورن برئاسة طاقم الدهانات.

وفي أحد الأيام، بعد الانتهاء من الطلاء، عاد لورن إلى المنزل في موا والذي كان يشترك فيه مع عشرة أفراد، حين دق جرس التليفون في المطبخ. حملق لورن فيه لحظة من

الزمن. لم يكن من المفــروض أن يكــون هنــاك اتــصال تليفوني! عندما التقط السماعة، سمع لورن الصوت المألوف لأخته فيليس. كان الخط واضحًا كما لو كانت تكلمــه مــن الحجرة المجاورة.

قالت: "سلام يا لورن، من الجيد أني وجدتك. لــديَّ نبــأ سيء. أصيبت ماما بسكتة دماغية هذا الصباح، وهي ترقــد في المستشفى الآن، ولكن يبدو أنها كانت نوبة شديدة".

تحدث كلاهما لبضع دقائق قليلة، وعندما انتهت المكالمة، وقف لورن وحملق في التليفون. كيف تلقــى مكالمــة فــي تليفون ليس به "حرارة" ولم يسبق أن رن من قبل؟ كما أنــه لا يعرف حتى رقم التليفون! لم يستطع تفسير ذلك، وحتــى أصحاب البيت لم يعرفوا كيف حدث ذلك. ولكن بينما كــان يصلّي في تلك الليلة، قال لورن: "يا الله، كم أنت عجيــب. مهما كنتُ بعيدًا، يمكنك دومًا أن تصل إليَّ".

كان مخططًا للورن أن يطير عائدًا إلى الولايات المتحدة لالقاء عدة أحاديث في ظرف أيام قليلة. وبينما كان يصلّي، شعر بسلام أن أمه سوف تكون على قيد الحياة عند وصوله إلى هناك. وبالفعــل كانت كذلك، وعندما عــاد لــورن إلى

تونجا، كان شاكرًا لأنه استطاع أن يزورها.

أخيرًا وصل يوم ١٦ أكتوبر، وبالفعل كانت ٢٨ كابينة قد اكتملت، وكانت الكابينة الـ ٢٩ ينقصها جدار واحد فقط وبلا سقف. اقترح أحدهم بإلقاء قماش مشمع فوق الهيكل بدلاً من السقف، وقد تم العثور على هذا النوع من القماش لهذا الغرض.

ابتسم دافيد تريبليت ابتسامة عريضة للورن قائلاً: "حسن.. أعتقد أنه قد حدثت معجزة".

أومأ لورن رأسه بالموافقة.

في ذلك اليوم تحرّك أغرب موكب شهدته "موا" من المنازل التي كان يقيم فيها الطلبة والعاملون بالهيئة إلى المدينة الجامعية لجامعة الأمم. كانت الأعلام والشعارات ترفرف، وكان الطلبة يرتلون. وفي أثناء المسيرة، التقط دافيد ابن لورن فيلمًا لكل الحدث بالكاميرا السينيمائية الخاصة به.

أقام لورن ودارلين في الكابينة غير المكتملة، وفي الساعة الثانية صباحًا، بدأ المطر ينسكب على القماش. اضطر لورن أن يجري إلى الخارج ويضبط القماش حتى لا تتكون برك

مياه في وسط الكابينة، وتتسبب في انهيارها وغمرها بالماء. بعد أن قام لورن بعملية الضبط، أصبحت الكابينة على ما يرام ولم تسقط نقطة ماء واحدة بها. أخيرًا أقيمت المدينة الجامعية في تونجا وأصبحت تؤدي دورها!

الفصل السابع عشر

إلى العالم أجمع

استمرت هيئة "شباب له رسالة" تنمو بسرعة كبيرة. تُرجم كتاب لورن "هل حقًا تكلم الله؟" إلى ٨٢ لغة. وحيثما كان يذهب لورن، كان يلتقي بمؤمنين قد وجدوا الحافز ليصبحوا كارزين بعد قراءته. ظل لورن ودارلين منهمكين في زيارة أكبر عدد ممكن من الدول؛ إما بإفساح الطريق أمام الهيئة للمجيء، أو بتشجيع ومساعدة أولئك الذين قد أقاموا قواعد للهيئة بالفعل. وفي بعض الأحيان خلال أسفارهما كانت حياتهما معرضة للخطر، حتى فوق الأراضي الأمريكية.

في إحدى المناسبات، تم حجز تذكرة طيران للورن على طائرة تابعة لشركة TWA في رحلة طيران رقم ٧٠٠ من مطار جون ف. كيندي من نيويورك إلى أمستردام بهولندا. وعندما وضع قدمه فوق الطائرة ٧٤٧، شعر لورن أن الله يخبره أن عليه أن يصلّي ألا تقلع الطائرة حتى يتم الكشف عن شيء ما يتعلق برحلة الطيران. لقد قام لورن بمئات الرحلات ولم يسبق أن انتابه مثل هذا الإحساس. دخل طائعًا

إلى أحد حمامات الطائرة وصلّى بصوت عال حتى لا تذهب الطائرة إلى أي مكان حتى يتم الكشف عما يجب كشفه. بعد أن صلّى، وجد لورن المتعب كرسيه المخصص له، فوضع حقيبة يده تحته. وما أن شعر بالراحة في مقعده حتى استغرق في نوم عميق.

استيقظ لورن فجأة بعد ساعتين. نظر إلى الخارج من شباك الطائرة ليجد أنها لم تتحرك بوصة واحدة. كانت الطائرة لا تزال عند البوابة على الأرض. في تلك اللحظة أصدر نظام الاتصال الداخلي صوتًا، وبدأ قائد الطائرة يخاطب الركاب.

بدأ قائد الطائرة يقول: "لقد تأخرت الطائرة في الإقلاع بسبب العواصف الشديدة على واشنطن وفيلادلفيا، مما جعل الطائرات المتجهة إلى هناك تحول مسارها إلى مطار كيندي. ولكن أخيرًا قُدم لنا مجال صغير للإقلاع، ونأمل أن نكون في الجو بعد وقت قصير. مرة أخرى نعتذر عن التأخير. نحن نأمل في تعويض بعض الوقت الضائع حالما نكون في الجو". وفي أثناء حديثه، بدأت محركات الطائرة تدور.

عندما انتهى ربان الطائرة من الحديث، طلب المشرف على الرحلة من الركاب أن يرفعوا مقاعدهم لتكون في وضع عمودي، ويتأكدوا من ربط الأحزمة. ثم أصدر نظام الاتصال الداخلي صوتًا.. كان ربان الطائرة من جديد. في هذه المرة بدا صوته مُلحًا.

بدأ الربان بالقول: "تنبيه لكل الركاب. عليكم بالخروج من الطائرة في الحال. اجمعوا أمتعتكم بسرعة من الخزانات العلوية، وتحركوا بأسرع ما يمكن نحو أقرب مَخرج. أكرر، اخرجوا من الطائرة الآن. إن موظفي شركة الطيران ينتظرون ليصطحبونكم إلى صالة المطار".

مد لورن يده تحت المقعد، وأمسك بحقيبة يده، واتجه إلى أقرب باب الذي كان خلفه. كان الكل من حوله، من الركاب الحيارى يتدافعون نحو الأبواب. عندما وصلوا إلى باب الخروج، كان العاملون بشركة الطيران يقفون عند السلالم للمساعدة في تحرك الجميع. وبينما كان لورن يمشي، علّق أول محقق مر به بالقول: "أنت تبدو مسترخيًا".

أجاب لورن: "لقد استيقظت للتو من غفوة" ثم سأل: "هل هي قنبلة؟"

أجاب المحقق: "نعم".

سريعًا ما كان جميع الركاب في أمان بـداخل المطـار، وجاء قائد الطائرة ليتحدث معهم.

قال القائد الذي كان مضطربًا بدوره: "كانت تلك نجاة من موت محقق. ما حدث هو أننا قد تعطلنا على الأرض لمـا يزيد عن ساعتين. وبينما كنا على وشك الإقلاع، وصـلت مكالمة إلى برج المراقبة. ونظرًا لأن المتحدث افتـرض أن الطائرة قد أقلعت في موعها منذ ساعتين، فقد قال: 'توجـد قنبلة على متن الطائرة التابعـة لـشركة TWA ٧٠٠. إن الطائرة بالفعل فوق المحيط الأطلسي، ولا يمكنكم أن تعودوا بها إلى المطار في الوقت المناسب؛ لأن القنبلة سوف تنفجر في خلال ٣٠ دقيقة'".

بعدما انتهى قائد الطائرة من الحديث، نظر لـورن مـن نافذة المبنى إلى المحققين المحتشدين حول الطـائرة ٧٤٧. أزال المحققون كل الحمولة، وسرعان ما أعلنوا أنهـم قـد وجدوا ما كانوا يبحثون عنه. كان على الطائرة أن تواصـل رحلتها إلى أمستردام في ظرف ثلاث ساعات.

كان بعض الركـاب يشعرون بالخوف الشديد من الحادثة

لدرجة منعتهم من العودة إلى الطائرة. ولكن لورن كان يشعر بالهدوء، تمامًا كما كان يشعر في بداية الرحلة. كان واثقًا أنه مادام الله قد اعتنى به مرة، فإنه يستطيع أن يعتني به مرة أخرى.

واصل لورن الرحلة، وبحلول عام ١٩٩٩، لم تكن هناك سوى دولتين لم يزرهما من قبل.. ترستان داكونا وليبيا.

كانت ترستان داكونا جزيرة صغيرة للغاية تبلغ مساحتها ٣٧ ميلاً مربعًا في وسط المحيط الأطلسي، على نفس ارتفاع بوينس أيرس بالأرجنتين، وكيب تاون بجنوب أفريقيا. لم يكن من السهل الوصول إليها، ولكن لورن كان قد تلقى دعوة من الخادم الأنجليكاني للزيارة والخدمة في الجزيرة. كان بصحبته في الرحلة بيتر جوردان، الطيار السابق بالجيش الكندي والمنضم منذ مدة طويلة لهيئة "شباب له رسالة". ركب الرجلان سفينة يزيد ارتفاعها على الخمسين متر في كيب تاون. كان يطلق عليها مركب القديسة هيلانة للبريد، وقد كانت تتوقف في ترستان داكونا مرة في السنة لتسليم البريد هناك أيضًا. كانت ترستان داكونا رسميًا أكثر الجزر المأهولة بالسكان انعزالاً على وجه

الأرض. وقد أخبر ربان السفينة الركاب أنه إذا سارت الأمور على ما يرام، فسوف يصلون إلى هناك في ظرف سبعة أيام. كان هناك حوالي ٨٠ راكبًا فوق ظهر السفينة، وبينهم طبيب كان ذاهبًا إلى الجزيرة ليحل محل الطبيب الذي كان موجودًا من قبل.

بينما كانت السفينة تشق طريقها عبر المحيط الأطلسي، عرف لورن المزيد عن ترستان داكونا من عدد من الركاب الذين كانوا هناك من قبل. سُكنت الجزيرة لأول مرة في سنة ١٨١١، واستولى عليها البريطانيون في سنة ١٨١٦. استخدمها البريطانيون كقاعدة بحرية لمدة عام ثم سحبوا رجالهم. تخلَّف بعضهم في الجزيرة، وتزوجوا نساء من جزيرة سانت هيلانة بالشمال. ومنذ ذلك الحين كان ينضم إلى تلك المجموعة بعض الباقين على قيد الحياة بعد تحطم إحدى السفن، أو أحد محبي المغامرات. والآن فإن سبع عائلات أساسية كوَّنت الـ ٤٥٥ شخصًا الذين يعيشون فوق الجزيرة.

كانت ترستان داكونا عبارة عن بروز بركاني له صخور شديدة الانحدار، وبلا ميناء.. الأمر الذي جعل من المستحيل

أن يكون للجزيرة مهبط للطائرات أو رصيف تجاري. كان لورن يأمل أن يكون البحر هادئًا في هذه الرحلة بالدرجة الكافية التي تمكّنه هو وبيتر من النزول إلى الشاطئ، خاصة بعد قضاء أسبوع في البحر.

وأخيرًا، في أحد الأيام كان البحر هادئًا فيها، ظهر الإطار الصخري لترستان داكونا. دار قُبطان السفينة حول الجزيرة متجهًا نحو الشرق وألقى بالمرساة. حملق لورن في السهل الساحلي للجزيرة. استطاع أن يرى رصيفًا بارزًا ممتدًا في البحر مثبتًا إلى صخور سوداء وعرة. كان يبدو له أن ربط زورق بخاري بذلك الرصيف ليس عملاً سهلاً. وسرعان ما تأكد ظنه هذا فعلاً.

لم يكن كل من على متن السفينة بمقدوره أن ينزل إلى الشاطئ. فقبل السماح للزائر بوضع قدمه على جزيرة ترستان داكونا، كان يجب عليه أن يحصل على دعوة مكتوبة لزيارة الجزيرة. كان عدد من الركاب ينتظرون الإبحار إلى الجزيرة التالية، لمشاهدة بعض الطيور.

وصل قارب إنزال من الجزيرة وتم ربطه بالسفينة. نزل لورن وبيتر مسافة ثلاثة أدوار عن طريق سلم من الحبال

إلى القارب للقيام بالرحلة إلى الشاطئ. كان القارب المستوي القاع يهتز في خطورة وسط الأمواج بينما كان الركاب الآخرون ينزلون على سلم الحبال إلى المركب الصغير. وما أن ركب الجميع، حتى انطلق القارب يشق الأمواج.

كان الوصول بالقارب إلى رصيف الميناء يتطلب كل مهارة الربان. ولكي يدخل بين الصخور المحيطة بالرصيف، أبطأ الربان سرعة القارب وانتظر مجيء موجة كبيرة. وبينما كانت الموجة تتدحرج، قلل الربان من السرعة، وركب القارب على الموجة. ما أن تخطى القارب الصخور، حتى أسرع الربان بالمناورة خلف أحد الصخور لتجنب أن يُجذب القارب من قِبل الموجة القوية. تفرَّس لورن في الحيوانات الثديية البحرية التي كانت تتشمس على الصخور من حولهم. عندما جاءت موجة أخرى، أبطأ الربان سرعة القارب مرة أخرى واقتاد القارب إلى الرصيف البحري، حيث تم ربطه بسرعة. انتهى كل شيء في ثوان معدودة، ولكنها كانت من أخطر الرحلات في حياة لورن.

ما أن استقر لورن على الجزيرة، حتى استمتع لورن

وبيتر بثلاثة أيام رائعة في إقامتهم مع راعي كنيسة القديسة مريم، وهي الكنيسة البروتستانتية الوحيدة على الجزيرة. قاما بالمشي في كل مكان على الأرض الجرداء الخالية من الشجر، يزوران بيوت الناس، ويعظان في خدمة صباح الأحد، ويعلمان بدروس الكتاب المقدس. وعندما غادرا ترستان داكونا، فإن الدكتور ترودر، الذي تم استبداله، سافر معهما هو وزوجته وثلاثة أولاد صغار.

أُعطيّ للطبيب القمرة المجاورة للورن وبيتر، وقضوا جميعًا الكثير من الوقت معًا في رحلة العودة إلى كيب تاون. لم يكن الطبيب، الذي كان مؤمنًا نشطًا، متأكدًا مما سوف يفعله هو وعائلته بعد ذلك. وعندما دخلت السفينة إلى الميناء في كيب تاون، كانت عائلة ترودر قد قررت الانضمام إلى هيئة "شباب له رسالة"!

بعد انتهاء الرحلة إلى ترستان داكونا، وجد لورن طريقة للذهاب إلى ليبيا. بذلك كان لورن قد ذهب إلى كل قارة وبلد مأهول بالسكان ليعلن عن محبة الله.

في ذلك الوقت كان طفلا كننجهام قد كبرا وغادرا البيت. في سنة ١٩٩١ تخرجت كارين من جامعة الأمم وحصلت

على درجة علمية متخصصة في تعليم الأطفال في سن مبكرة. وبعد التخرج انتقلت إلى هونج كونج، حيث عملت في حضانة أطفال تابعة لهيئة "شباب له رسالة".

وفي نفس الوقت واصل دافيد افتتانه بالسينما. تخرَّج من جامعة الأمم ومن جامعة جنوب كاليفورنيا، ثم مضى ليحترف إخراج الأفلام. في سنة ١٩٩٥ تزوج دافيد من جودي فتس، وهي شابة كان قد التقى بها في جولة كرازية للهيئة في دورة الألعاب الأوليمبية ببرشلونة.

استمر لورن أيضًا يزور والديه كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وقد شفيت أمه جزئيًا من أول سكتة دماغية لها، ولكنها عانت من المزيد. وفي النهاية انتقل كل من توم وجويل كننجهام إلى دار للمسنين في سبرنج ديل بولاية أركنساس، حيث ذهبت أخت لورن فيليس وزوجها لين.

بحلول أوائل نوفمبر سنة ٢٠٠٠، كان واضحًا للجميع أن جويل لم يكن أمامها الكثير من العمر لتعيشه. اندفع لورن مع والده، وأخواته، والعديد من الأقارب إلى جانبها. في ١٠ نوفمبر كانوا يتناوبون الترتيل والصلاة في الوقت الذي كانت فيه جويل كننجهام تمضي إلى مثواها الأخير عن عمر

يناهر الثالثة والتسعين. عندما جلس لورن ينظر إلى وجـه أمه الملائكي، تذكَّر المرات العديدة التي شجعته فيها ليتقـدم في إيمانه ويعلن الإنجيل لكل مَن يستمع إليه. وهذا ما حاول لورن أن يفعله طوال حياته.

كانت أمسية رطبة بنوع خاص في مـايو سـنة ٢٠٠٢ عندما تقدم لورن إلى منصة ليخاطب مجموعة من الـشباب المسيحي المتحمِّس، كما كان يفعل مرات كثيرة مـن قبـل، ليشجعهم كما شجعته أمه وأبوه من قبل. تمايلـت المنـصة عندما وضع لورن مذكراته عليها ونظر إلى الجمهور. كان هناك ١٤٠ شابًا من أكثر الشباب الواعد من بين "شباب لـه رسالة" يجلسون في القاعة البديلة. استطاع لورن أن يـرى لمحات من سماء الليل من خلال السطح الحديـدي المجعَّـد الصدئ، وكان الحصى الأبيض يغطي الأرضـية الترابيـة حتى لا يتطاير التراب. كان لورن في باربـادوس، وهـي جزيرة صغيرة في الكاريبي، حيث كانـت دارلـين تـدير مدرسة تدريب على القيادة.

أخذ لورن نَفَسًا وبدأ يتكلم. قال: "وعدت أني سوف أجيب الليلة على الأسئلة قبل إلقاء المحاضرة. من لديه أسئلة تشغل

عقله؟"

ملأت الهمهمة القاعة بينما كانت كلماته تُترجم إلى عدة لغات. ثم وقف رجل أسود اللون له لهجة كاريبية ثقيلة وقال: "يا لورن، هل يمكنك أن تخبرنا عن أكثر ما يثيرك بخصوص مستقبل 'شباب له رسالة'؟"

كانت هناك ابتسامة عريضة على وجه لورن. سُرَّ لورن عندما سأله أحدهم عما يجول في الأفق! كان لديه الكثير ليتحدث عنه. أبعد بعوضة وأجاب: "هذا سؤال عظيم.. بالطبع هناك الكثير من الأشياء العظيمة التي تحدث في كل أنحاء العالم، وسوف تتاح لكم الفرصة لتسمعوا عنها أثناء الحديث لبعضكم البعض على العشاء. إني أرى أخي سارجي أبراهام من الهند، وهو يعمل مع مرضى الإيدز في جورج تاون بغويانا. والأخت براوليا ريبيرو التي ترأس مع زوجها رينالدو خدمة رائعة لأهل قبائل حوض الأمازون. وهناك تافالو، صديقي من تونجا، الذي يعمل لدى جينيسيس، وهي جزء من هيئة 'شباب له رسالة' يعمل في تكنولوجيا الاتصالات، من المدينة الجامعية في لوزان بسويسرا. إني أشعر بالإثارة بشأن ما يفعله كل واحد فيكم! ولكني أفترض

أنه إذا طُلب مني أن أخص مشروعًا واحدًا بالـــذكر، فإنـــه سيكون مشروع K 4. إن دافيد هاميلتون وفريقه من شباب له رسالة يعملون من مدة على تقسيم العالم إلى أربـــع آلاف منطقة. لقد استخدموا أفضل الإحصائيات المتاحة لتجميع ما لا يزيد على ٣ مليون شخص لهم نفس الخلفيـــات العرقيـــة والقومية في منطقة واحدة. بعد ذلك سوف نقـــوم بالتنـــسيق لتوصيل كتاب مقدس والقيام بزيارة شخصية تفقديـــة، إلـــى منازل جميع الناس في كل العالم. نحن نعمل للتنـــسيق مـــع آلاف الكنائس والمنظمات المسيحية لإنجـــاز تلـــك المهمـــة بأسرع ما يمكن. نحن ندعو تلـــك المنـــاطق أوميجـــا؛ لأن أوميجا أحد أسماء يسوع ولأنها تعني 'الآخر'، وعلينـــا أن نكمل إتمام الوصية العظمى معًا في هذا الجيل.

"سوف يكون هناك أيضًا شبكة معلومات أيـــضًا، ســـوف تظهر ما يزيد على ٢٠٠ جانب مختلـــف لكـــل مـــن تلـــك المناطق، بداية من نقاوة الماء، إلى انتشار مرض الإيـــدز، ومعدل وفيات الأطفال، وعدد الكنـــائس والكتـــب المقدســـة المسيحية في المنطقـــة. إن شـــبكة المعلومـــات الجديـــدة، www.YWAMconnect.com، سوف تكون خير معين فـــي

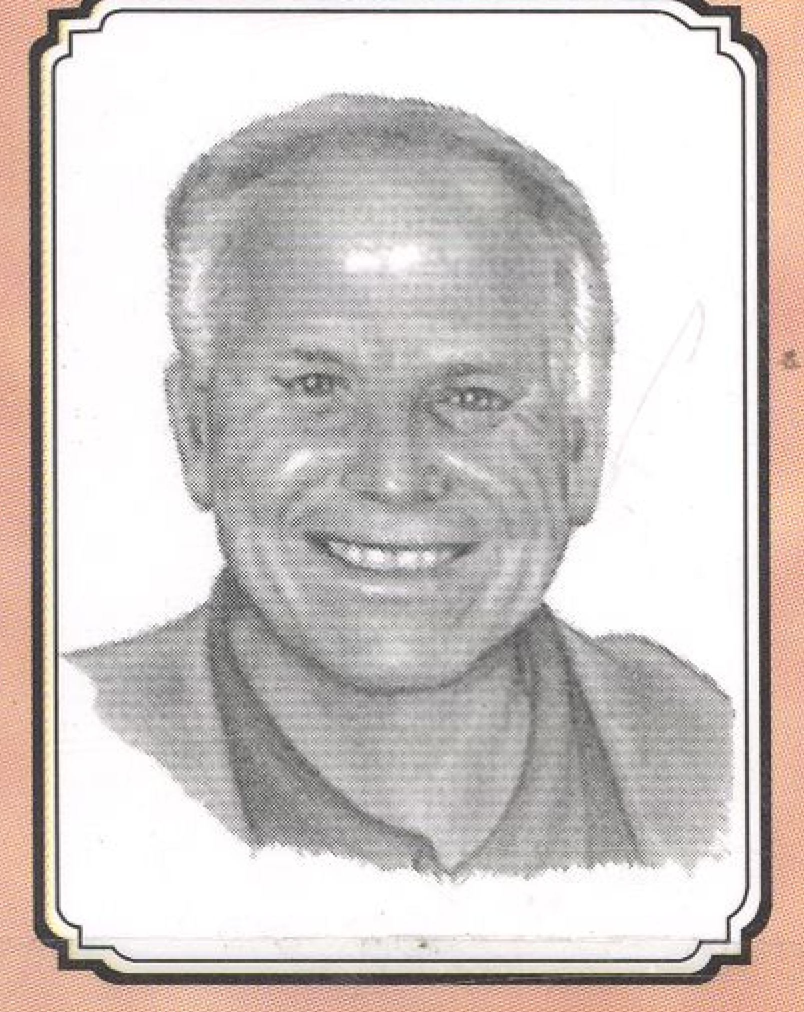
التخطيط لكيفية الوصول لهؤلاء الناس لأجل المسيح وتلبية احتياجاتهم الفورية أيضًا.

"ولكن ما أتحدث عنه هو مجرد وسائل. إن تقسيم العالم إلى ٤٠٠٠ منطقة يُعد وسيلة. وما يزيد على ٨٠٠ برنامج دراسي تابع لهيئة شباب له رسالة في ستين لغة تُعد وسائل. إن مئات الجولات الكرازية وخدمات الرحمة التي تجوب العالم كله الآن تُعد وسائل. إنها وسائل لتوصيل الإنجيل إلى كل إنسان على وجه الأرض. عندما كنت في الثالثة عشرة من العمر، جاء الرب إليّ وقال: 'اذهب إلى العالم أجمع واكرز بالإنجيل'. وبعد عدة سنوات، في نيساو، التي تقع على بعد مئات قليلة من الأميال عن المكان الذي أقيم فيه الآن، رأيت رؤيا لموجات من الشباب يذهبون إلى كل قارة، وكل أمة، وكل جماعة بشرية، وإلى كل شخص ليخبروهم عن يسوع المسيح. نحن مدعوون لتحقيق الوصية العظمى والذهاب للعالم أجمع. معًا نحن نستطيع أن نفعل ذلك".

قصص ملهمة لرجال ونساء إستجابوا لدعوة الله

فتاه أيرلندية ثرية تنقذ الأطفال في الهند؟ شابة إنجليزية تكرز بالإنجيل في الصين؟
طيار أمريكي يخدم المرسلين في الإكوادور؟

سلسلة أبطال الإيمان : في الماضي والحاضر، تسرد القصص الواقعية المثيرة، الملهمة والمؤثرة لرجال ونساء عاديين حققت ثقتهم في الله إنجازات باهرة لملكوته ومجده.



لورن كننجهام

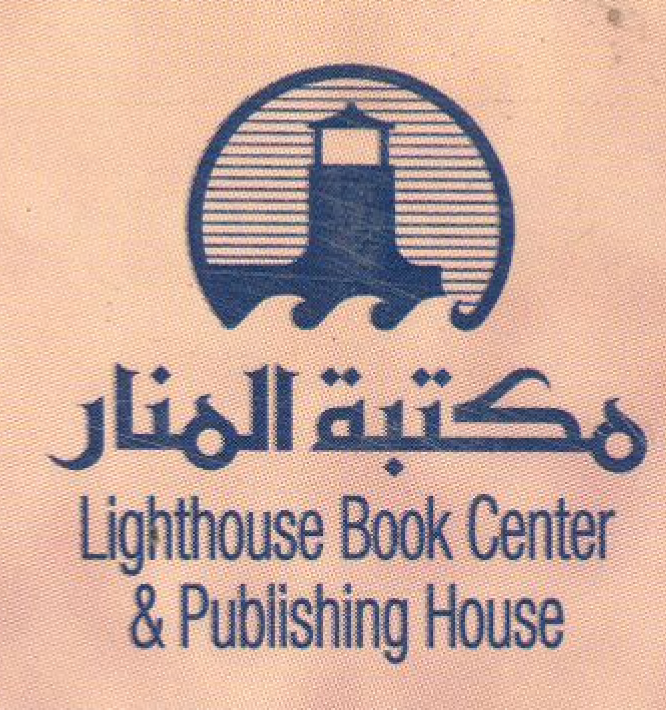
(١٩٣٥ -)

بلا سابق إنذار ظهرت خريطة كبيرة للعالم بذهن لورن. أخذ لورن يرمش بعينيه، ولكن الخريطة كانت لا تزال في مكانها. وسرعان ما غطت الخريطة أمواج المحيط وهي تضرب على كل شاطئ. ثم تحولت أمواج المحيط إلى وجوه شباب يندفعون تجاه كل أمة. هل كان لورن يرى لمحة عن المستقبل؟ إن كان الأمر كذلك، فما هو الدور الذي كان معداً له للقيام به؟

كان لورن يحلم منذ كان صغيراً بكتابة (الله محبة) على القمر حتى تستطيع كل شعوب العالم أن تراها، وقد نذر حياته للوصول إلى كل العالم بالخبر السار عن يسوع المسيح، والخدمة في كل أمة على وجه الأرض.

ومن خلال إيمانه الراسخ بأنه لا شئ يستحيل على الله، فإن رؤيا موجات الشباب ت[illegible] هيئة(شباب له رسالة) التى تطلق العنان للشباب المسيحي للانطلاق في مجال ال[illegible] نحو لم يسمع به من قبل. واليوم، ومن خلال الإرسالية التي أنشأها، فإن آ[illegible] المؤمنين - صغاراً وكباراً - يعملون معاً لتوصيل رسالة الإنجيل إلى كل الأرض.





مكتبة المنار
Lighthouse Book Center
& Publishing House
www.lighthouseegypt.com